الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية- ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الصراع العربي الإسرائيلي (حرب أكتوبر 1973 نموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- سعيدي فاطمة
- ناصري عائشة

إشراف الأستاذ:
- جعفري مبارك

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
صديقي بلال	أستاذ محاضر أ	رئيساً	جامعة أدرار
جعفري مبارك	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة أدرار
بابا عبد الله	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة أدرار

السنة الجامعية 1435- 1436 هـ / 2014- 2015 م

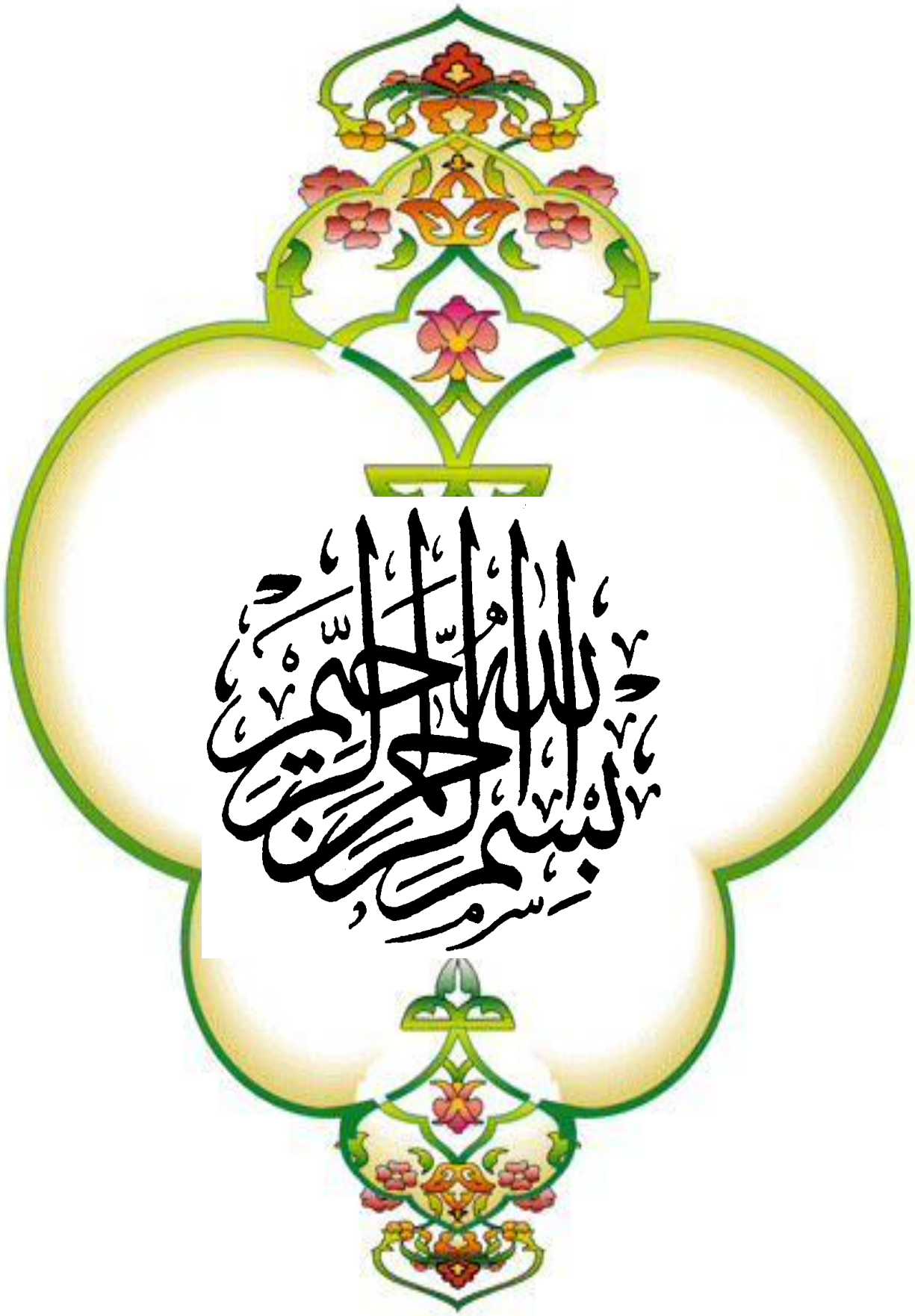
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى أبي رحمه الله الذي كدح كدحا شاقا من أجل تعليمي

الى من كان دعائها سر نجاحي أمي العزيزة ،اللهم متعني برضاها ووفقني للبربها

الى اخواني عبد الوهاب،امين ،هشام ،عبد القادر و أخواتي هاجر ،مروة،سارة

الى كل العائلة الكريمة وأخص بذكرجدي أطال الله في عمره وعمتتي مباركة

اداام الله عليها الصحة و العافية ،إلى خالتي الزهرة

الى كل زملائي وزميلاتي بالدراسة و بالأخص فضيلة قروط،عايدة ،

عائشة،فتيحة أمنة

فاطيمة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى رمز الطهر و الحنان إلى عذبة السجايا إلى ذات الحروف الثلاث "أمي الغالية"

إلى الذي علمني حب الحياة و الصبر و مواجهة الصعاب "والدي الغالي" رحمه الله

إلى الذين لا أستبدلهم أبدا وعشتوا معهم الحياة مرها وحلوها،إخواتي الأعزاء كل واحد

بإسمه

إلى الباحثين بصدق وإخلاص إلى أصحاب العقول الواعية

إلى الشموع التي تحترق لتضئ على الأخرين إلى مشايخي ومعلمي وأساتذتي الأفاضل

إلى جميع طلاب قسم التاريخ خاصة طلاب ثانية ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر.

إلى كل زميلاتي خاصة فاطيمة- إلهام- مولاتي- كريمة

عائشة

شكر وعرفان

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره ظاهرها وباطنها كما ينبغي لجلال وجه ه الكريم الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع ونسأله أن يرزقنا الإخلاص فيه انه ولي ذلك والقادر عليه.

والصلاة و السلام على محمد حبيب الله ورسوله حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم" إذا عجزتم أن تكافئوا شخصا فادعوا له و استمروا بالدعاء حتى تضنوا أنكم كافأتموه"

وعليه نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان أولا إلى المشرف على هذه المذكرة الأستاذ جعفري مبارك الذي لم يبخل علينا بنصائحه واقتراحاته

لا ننسى في سياق الكلمة أن نتوجه بشكرنا إلى الذين ساهموا في إثراء رسالتنا هذه إلى كل:

أساتذتنا بقسم التاريخ كل واحد باسمه خاصة الأستاذ برمكي محمد و الأستاذة بوغانم عزالة.

إلى جميع من ساهم في هذه الرسالة ولو بكلمة.

فاطيمة

عائشة

ALLDAY.RU

مقدمة

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى(1914-1918)م وقوع معظم البلدان العربية تحت الاحتلال البريطاني والفرنسي،ومنها فلسطين التي كانت من نصيب بريطانيا حسب اتفاقية سايكس بيكوا،وقد عملت منذ ذلك الحين على تنفيذ وعد بلفور الذي مهدت بريطانيا بموجبه إقامة دولة يهودية عبر أراضي فلسطين ظلت مدة الاحتلال(1920-1948)م،والتي كانت بداية لإعلان قيام دولة إسرائيل 15ماي 1948م،مما دفع بالدول العربية إلى الدخول في حروب مع الكيان الصهيوني منها حرب 1948وحرب1956 وحرب 1967 وحرب،1973وهذه الأخيرة التي اتخذت فيها القيادة العربية (السورية والمصرية)قرارا لإعلان الحرب من أجل تغيير الموقف السياسي والعسكري في الشرق الأوسط وتهيأت مصر بذلك لتعد للمعركة الكبرى ومرت شهور حافلة بالجهد والتخطيط في ظل الإيمان والإخلاص حتى أول أكتوبر عندما عقد اجتماع بهدف التنسيق والتخطيط للحرب بالتعاون مع سوريا ومساندة بقية الدول العربية الأخرى لهما،لأجل تحرير الأراضي المحتلة بعد حرب 1967

أهمية الموضوع

وتكمن أهمية الموضوع في أهمية هذا الحدث، كونه يشكل منعطف للحروب العربية الإسرائيلية ونقطة تحول في العلاقات الدولية

دوافع اختيار الموضوع

تعود إلى جملة من الأسباب لعل أبرزها

-رغبتنا في معرفة أحداث الحرب ومسيرها والفاعلين فيها والإطلاع على كل من دور الدول العربية والغربية، والوقوف على مدى التحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتلاقي المصالح بينهما.

-محاولة إثراء الرصيد المعرفي وتزويد المكتبة بهذا العمل المتواضع.

-كما يعد موضوع حرب أكتوبر مادة ثرية للبحث والاستقصاء لأجل تنوير وإطلاع الفكر وإزالة الغموض عن هذه الحرب.

وحتى نسلط الضوء على كل جوانبالدراسة قمنا بطرح إشكالية الدراسة التالية: ما هي أهم المحطات الخفية لحرب أكتوبر 1973 ؟

وتتمحور إشكالية موضوع الدراسة حول جملة من التساؤلات أهمها :

-كيف كانت مجريات الحروب الإسرائيلية السابقة لحرب أكتوبر؟

-فيما تتمثل الظروف العامة السابقة للحرب ؟ وما هي الإستراتجية المتبعة في سير المعارك على الجبهتين المصرية والسورية ؟ وما هي النتائج التي أسفرت عنها الحرب ؟

منهج الدراسة

للإجابة عن تلك الإشكالية التي تمحورت حولها العديد من التساؤلات الفرعية اتبعنا المنهج التاريخي الذي اهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرنولوجياً في الزمان والمكان.

المجال الزماني والمكاني للدراسة

1 -المجال الزماني للدراسة

ينحصر موضوع الدراسة خلال المرحلة الواقعة بين (1948-1979)م وهي المرحلة المحددة بين بداية الحرب العربية الإسرائيلية الأولى إلى غاية عقد اتفاقية كامب دايفيد 1978م

2 -المجال المكاني للدراسة

شملت الدراسة المنطقة التي دارت فيها الأحداث وهي دول المواجهة (مصر وسوريا)

الدراسات السابقة

إن معظم الدراسات التي تناولت الموضوع والتي اطلعنا عليها تخص جانب من دراسة الحروب العربية الإسرائيلية الأخرى

وسنورد التذكير ببعضها:

1 -عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية(1948-ب1982)م،رسالة الماجستير في التاريخ والآثار،إشراف أكرم محمد عدوان،كلية الآداب قسم التاريخ والآثار،الجامعة الإسلامية غزة 1432هـ-2011م

والذي يدرس بصفة عامة كل الحروب منها حرب أكتوبر التي بين بشكل واسع دور الدول الغربية في هذه الحرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية

2-عبد العظيم رمضان المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر(1948-1979)م،رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر،مصر 1982م.

والتي يدرس فيها بشكل موجز في الفصل الأخير عن هذه الحرب فيما يتعلق بمصر.

محاور الدراسة:

وللخوض في سير موضوع الدراسة حاولنا الوقوف على أهم النقاط الرئيسية من خلال خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

فخصصنا الفصل الأول للصراع العربي الإسرائيلي قبل 1973م،حيث يندرج ضمنه مبحثين يتضمن الأول الحروب العربية الإسرائيلية السابقة لحرب أكتوبر1973 م،أما المبحث الثاني يتضمن العلاقات الدولية قبل الحرب.

أما الفصل الثاني قسمناه إلى مبحثين فتناولنا في المبحث الأول التخطيط والإعداد للحرب، أما المبحث الثاني خصصناه لدعم العربي والغربي لأطراف الصراع

والفصل الثالث يندرج ضمن مبحثين،فدرسنا فيه جميع النتائج من خلال التطرق في المبحث الأول إلى النتائج السياسية ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني الذي وضحنا فيه بقية النتائج الأخرى.

المصادروالمراجع المعتمدة

أعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

1 – المصادر

كتاب مذكرة حرب أكتوبر 1973م للمشير عبد الغني الجمسي،الذي أفادنا في معرفة الأوضاع التي سبقت الحرب وكذا بناء القوات المسلحة ومجرياتها،كما اعتمدنا عليه كذلك في الفصل الثالث فيما يخص النتائج السياسية وبذلك يعد مصدرا أساسيا لاحتوائه لب الموضوع

واعتمدنا كذلك على مذكرة حرب أكتوبر 1973 م لسعد الدين الشاذلي حيث أفادنا المصدر كثيرا فيما يخص صيرورة أحداث الحرب على مستوى الجبهتين،كما بين لنا أيضا الدعم العربي والسوفيتي بشكل مفصل،ويعد المصدر الوحيد الذي يحوي مادة علمية موسعة حول مختلف وأنواع المساهمات العربية والسوفيتية بالأرقام والدول محددة بالفترة الزمنية

هذا بالإضافة إلى كتاب المصدري لمحمد حسنيين هيكل المعنون بأكتوبر 1973 السياسية والسلاح،والذي ركزنا عليه بصفحة خاصة فيما يتعلق بأحداث الحرب على الجبهة المصرية،وقد استعنا بكتب أخرى لنفس المؤلف منها الكتاب المصدري خريف الغضب الذي أفادنا افي النتائج الاجتماعية

كما اعتمدنا على مصادر لمؤلفين إسرائلين عايشوا الحدث كمذكرات جولد مائير، موشي دايان، ألي زعيرا

2 -المراجع:

أاما فيما يخص المراجع فهي كثيرة ومتنوعة أهمها:

كتاب تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر لمؤلفه شوقي عطا الله الجمل ،وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم،الذي أفادنا فيما يتعلق بالأوضاع العامة التي سبقت الحرب،وكذلك أفادنا في أحداث الحرب على الجبهة المصرية،إضافة إلى كتاب الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ليوسف كعوش ،الذي أفادنا فيما يخص صيرورة أحداث الحرب على الجبهتين المصرية والسورية

وكذا الموسوعات بمختلف أنواعها كموسوعة معارك العرب (منذ ما قبل الإسلام وحتى حروب الخليج) لمؤلفها أبوطلال الفغالي،التي أفادتنا كثيرا فيما يخص مجريات الحرب،وكذلك الموسوعة السياسية،لعبد الوهاب الكيالي

الصعوبات:

أثناء إنجازنا للرسالة إعترضتنا بعض المعيقات منها قلة المادة العلمية فيما يخص الجانب السوري،وكذلك قلتها في بعض مباحث الدراسة،كمبحث الدعم العربي والغربي لأطراف الصراع ، ومبحث النتائج الخاصة بالناحية الإجتماعية والإقتصادية

الفصل الاول

الصراع العربي الاسرائيلي قبل 1973

المبحث الاول:الحروب العربية الاسرائيلية قبل 1973.

أولا:الحرب العربية الاسرائيلة الاولى 1948.

ثانيا:العدوان الثلاثي عل مصر 1956

ثالثا:الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة1967

المبحث الثاني:العلاقات الدولية قبل 1973

أولا:الوضع العربي

ثانيا:الوضعالإسرائيلي

ثالثا:الوضع العالمي

المبحث الأول:الحروب العربية الإسرائيلية قبل 1973

لقد تعرضت فلسطين كباقي الدول العربية إلى الاحتلال الأجنبي وأصبحت من نصيب بريطانيا التي هيأت كل الظروف بالمنطقة لإقامة وطن قومي لليهود بداية بإصدار وعد بلفور واستكمالاً بتصريح للأمم المتحدة لقرار التقسيم المؤرخ في 22 نوفمبر 1947 فأثار ذلك الغضب العربي لما فيه من قرارات مجحفة بحق الشعب الفلسطيني وبهذا اتخذ العرب قرار لإعلان الحرب التي أصبحت نتيجة حتمية وقررت اللجنة العليا بإفشال قرار الأمم المتحدة والاستعداد لمواجهة العدوان الإسرائيلي

أولا:الحركة الصهيونية:

لقد نشأت الحركة الصهيونية* في أواخر القرن 19م في أعقاب الاضطهاد الذي نزل باليهود في أجزاء متفرقة من العالم، لاسيما في روسيا بولونيا ورومانيا، وقع الاضطهاد بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون فيها كمواطنين، وبسبب سيطرتهم على الرأسمالية الكبيرة وتفوقهم في مجالات المال والاقتصاد والأعمال للأخلاقية التي يلجئون إليها؛ لتحقيق أغراضهم والجرائم التي يرتكبها بعض عناصرهم [1]، وفي أواخر القرن 19م تآمر بعض اليهود على أنظمة الحكم في أوروبا وروسيا فعوقب المتآمرون على جرائمهم، وفرضوا عليهم الرقابة للحد من ممارستهم العدوانية بل شجعوهم على الهجرة إلى أمريكا، والبلاد العربية وفلسطين، وتبلورت هذه الأفكار لدى اليهود فتطلعوا إلى إقامة الحركة الصهيونية بهدف حشد يهود العالم بشتى الوسائل وتوطينهم في فلسطين[2].

ومهما يكن من أمر فقد جسدت الحركة الصهيونية هدفها بعقد مؤتمرها الأول ببال بسويسرا عام 1897م، حيث أعلنت أن هدفها من عقد هذا المؤتمر هو إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين بالاعتماد على الدول الاستعمارية الأوروبية.

---

*الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية دينية سياسية استعمارية ترمي إلى جمع شتات اليهود وإعادتهم إلى فلسطين لتأسيس دولة لهم تحمي مشردي اليهود التي شردتهم مختلف أمم الأرض وشعوبها بأعمالهم الإجرامية غير الأخلاقية ،وقد اشتق أقطاب اليهودية العالمية اسم هذه الحركة من جبل صهيون، أحد جبال القدس (أنظر: أحمد إسماعيل ياغي:تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، د.ط، الرياض:دار المريخ، 1995م، ص152.)

[1]- المرجع نفسه، ص153.

[2]- زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، ط1، القاهر:الشركة العربية المتحدة، 2008م، ص92.

فدخلت الجيوش الانجليزية عام 1917 م بقيادة الجنرال اللنبي، وبدأ بتنفيذ سياسة بريطانيا العدائية للشعب الفلسطيني [1]، فاستدعى وايزمان رئيس الحركة الصهيونية إلى فلسطين على رأس لجنة بريطانية ايطالية فرنسية أمريكية لدراسة الأوضاع فيها ووضع مخطط تنظيم وتسهيل الهجرة اليهودية وتأمين الأراضي لإقامة وطن لليهود.[2]

وفي عام 1920 م وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وعينت بريطانيا هربرت صاموئيل* الصهيوني كأول مندوب سامي على فلسطين لتهويدها وتنفيذ وعد بلفور[3].

وقد جاء هربرت صموئيل ،وهو متأكد بأن مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين، ومنذ وطئت أقدامه فلسطين أقام جهازاً حكومياً وأقام على رأس كل دائرة من دوائر هذا الجهاز موظف انجليزي يهودي أو مسيحي[4].

وهذا ما أدى إلى نشوب الاضطرابات في فلسطين وهاجم السكان اليهود فقد رفض الزعماء في فلسطين أن يعترفوا بشرعية الانتداب، أو بحق البريطانيين في تنفيذ وعد بلفور فحاولت الحكومة البريطانية في فلسطين تهدئة العرب، ولكن دون جدوى بل على العكس زاد سخط السكان على السياسة البريطانية المتحالفة مع اليهود [5]، والقيام بالمقاومة المسلحة التي شكل محمد القسام أول خلاياها في حيفا 1925م وكانت انتفاضة القدس عام 1929 م أهم ردود الفعل الفلسطيني لحماية الأقصى.

-ثانيا: الحرب العربية الإسرائيلية الأولى1948:

-في 29 نوفمبر 1947م صدر المشروع الاممي رقم 181 الذي أنشا دولة إسرائيل وأدت أثاره إلى اندلا ع حرب 1948م[6].

---

[1]- سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، د.ط، الأردن:دار وائل ،2002م، ص153.

[2]سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص153

*- هربرت صاموئيل:هو يهودي انجليزي الجنسية ولد عام 1870م عمل على تهويد فلسطين وفتح أبواب الهجرة اليهودية، مؤسس جامعة العبرية في القدس توفي عام 1963م (أنظر: الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية ،ج1،د.ط،بيروت: المؤسسة العربية للدرسات،ص 343)

[3]- زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص92.

[4]- خولة صامري،الصراع العربي الإسرائيلي(حرب 1948 م نموذجاً)، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:محمد الطاهر بنادي، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة خيضر- بسكرة، (2012-2013)م، ص14.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م، ص165.

[6]إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي لحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص176.

وبهذا دخلت الجيوش العربية لمصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق لفلسطين يوم 15 ماي 1948م وكانت بداية للصراع العربي الإسرائيلي وبسرعة من غير الإعداد والاستعداد الكامل للحرب ،فكانت تعاني من نقص في التسليح والتدريب والتنظيم والتموين إلا أنها استطاعت أن تحرز عدة انتصارات وكان تقدمها من اتجاهات عدة ،تقدمت القوات المصرية من العريش في اتجاهين الأول سار باتجاه الساحل الفلسطيني ووصلت القوات المصرية إلى أسدد على بعد عشرين ميلاً جنوبي تل أبيب، والثاني تقدم فيه عبر الأراضي العربية نحو بئر سبع في الخليل وبيت لحم، ووصلت على المشارف الجنوبية لمدينة القدس.[1]

أما الجيش الأردني فقد تمكن من السيطرة على المنطقة الواقعة غربي الأردن ودافع عن القدس وحاصر حي اليهود.

أما الجيش العراقي فسيطر على طولكرم على بعد عشرة أميال من البحر المتوسط، وتقدم الجيش السوري وسيطر على بعض المناطق على الحدود.

وبعد ثلاثة أيام على بدء القتال ،حتى قدم مندوب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن اقتراحاً بوقف القتال في فلسطين واصدر المجلس في 22 ماي 1948م قراراً بوقف إطلاق النار في غضون ستة وثلاثين ساعة ودعا مجلس الأمن إلى الهدنة لمدة شهر تبدأ في 11 جوان 1948م وهذه الهدنة الأولى أعطت اليهود فرصة بتنظيم قواتهم، وتوفير السلاح، ولا سيما سلاح الطيران والمدفعية الثقيلة على الرغم من مخالفته شروط الهدنة في الوقت الذي بقى العرب على حالهم من نقص السلاح والمعدات وانقسام في الخطط العسكرية ،نتيجة لعدم قيام قيادة موحدة لتلك الجيوش[2] وصلت إلى حد تضليل الرأي العام في الأقطار العربية فضلاً عن ظهور الخلافات السياسية بين بعض القادة العرب.

وقد استغل الصهاينة هذه الظروف فبعد انتهاء الهدنة في 07 جويلية 1948م استأنف القتال بين الطرفين من جديد وخلاله أظهرت المقاومة العربية قوة وفعالية عالية، ودام القتال عشرة أيام وبدأ رجحان الكفة لليهود في فلسطين بل وقد سلم الفيلق العربي بقيادة الجنرال "كلوب باشا" من العدو والرملة دون قتال على بعد 12 ميل جنوب شرق تل أبيب[3]، ودعا مجلس الأمن القومي الأطراف المتحاربة في 19 جويلية 1948م

[1]-إسماعيل أحمد ياغي،(تاريخ العالم الإسلامي لحديث و المعاصر)، المرجع السابق، ص176.

[2]- نمير طه ياسين،تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، 2010م، ص229-230.

[3]- نمير طه ياسين،المرجع نفسه، ص230.

لوقف إطلاق النار وعقد الهدنة الثانية وهكذا أخلف اليهود بعهدهم ولم يحترموا اتفاق الهدنة بل جعلوا منها فرصة التفوق الأولى فيما حققه لهم من مكاسب.

وقد اضطرت الدول العربية إلى قبول هذا القرار تحت ضغط الدول الكبرى ومجلس الأمن، وتقيدت الدول العربية بوقف إطلاق النار بينما كان تقييد اليهود شكلياً فقد استمر في خرق خطوط الهدنة وفي الاستيلاء على مواقع جديدة دون أن يأبه مجلس الأمن لذلك.

وفي 16 نوفمبر 1948 م أصدر مجلس الأمن قراراً دعا فيه الفريقين المتحاربين للتفاوض من أجل إقرار هدنة دائمة أو ما يسمى بهدنة رودس باليونان التي وقعت بين الطرفين العربي والإسرائيلي، [1] وقد اضطرت الدول العربية إلى القبول بهذا القرار في 07 يناير 1949م.

من أهم نتائج حرب 1948 م استيلاء إسرائيل على 77%من الأراضي الفلسطينية وظهور مشكلة اللاجئين.

ثالثا: العدوان الثلاثي على مصر 1956:

جاءت الجولة الثانية بعد أن آلت السلطة في بعض الدول العربية إلى أنظمة ثورية، دعت نفسها بالتقدمية لتزيل أثار العار الذي جلبته الأنظمة الرجعية، وكان النظام العسكري الثوري في مصر هو المتزعم لها وكان من أهدافه الرئيسية تحرير فلسطين، والقضاء على دولة إسرائيل إلى جانب توحيد العرب تحت راية القومية العربية[2].

وهدفت بريطانيا وفرنسا وربيبتها إسرائيل من هذا العدوان تحقيق ما يلي:

1-إسقاط نظام الحكم في مصر، والذي جاءت به ثورة 23 جويلية 1952م.

2-إبادة القوات المسلحة المصرية بعد أن يتم استدراجها في شبه جزيرة سيناء.

3-انتزاع قناة السويس من مصر وإنشاء هيئة دولية تديرها وتستغلها.

4-إرغام مصر على نبذ سياستها المستقلة عن دول الغرب والعودة إلى ربطها بعجلة الاستعمار الغربي.

5-القضاء على التعاون بين مصر والاتحاد السوفياتي.

[1]- عبد الله عبدالدائم،نكبة فلسطين 1948،ط1،دار الطليعة ،1998م، ص15-18.

[2]- عبد العزيز مصطفى كامل، ستون عاماً من الفشل وماذا بعد؟، د.ط، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، د.ت، ص20.

6-القضاء على ثورة الجزائر التي كانت مصر تمدها بشتى أنواع الدعم، ثم التمكين من النفوذ الفرنسي في سوريا ولبنان والنفوذ البريطاني في مصر ،وكذلك في الأردن وليبيا وغيرها، وأن يكون ذلك كله في مقدمة القضاء على جميع حركات التحرر في آسيا وإفريقيا[1].

وفي يوم 20جويلية 1956م أممت مصر شركة قناة السويس وأعلن عبد الناصر أن عائدات القناة تستخدم لتمويل بناء السد العالي.

فاجأ تأميم قناة السويس بريطانيا، ووجه إهانة إلى الذين مازالوا يتطلعون إلى نظام إمبريالي يحافظ على الوجود الدائم للبحرية البريطانية.

وبهذا عهدت بريطانيا العزم على العدوان، وإعادة احتلال منطقة القناة، وحظيت بتأييد فرنسا، فقد عثرت الدولتان على ذريعة مناسبة للتدخل العسكري من أجل تحطيم قوة مصر، والخلاص من حركتها التي أصبحت سياستها الحيادية قوية وضرباتها السياسية المضادة ذات خطر داهم على العرب في منطقة الشرق الأوسط، .[2]

في 29 أكتوبر 1956م شنت فرنسا وانجلترا وإسرائيل هجوماً على مصر واحتلت قطاع غزة، وفي الوقت الذي كانت قوات العدو تحتل بورسعيد، كانت قوات إسرائيل قد تمكنت من احتلال سيناء كاملة، ووصلت إلى شرم الشيخ الذي هو أكبر أهدافها لتفتح أخطر صفحة في الصراع العربي الإسرائيلي وأكثرها دموية[3].

وفي 02 نوفمبر 1956م أعلن الرئيس عبد الناصر أن مصر لن تستسلم وستقاتل، وصمدت مصر أمام العدوان الثلاثي واستبسل الجيش والشعب في منطقة القناة التي لحقت بها أضراراً كبيرة ،وبفعل تأثير الإنذار الروسي الموجه إلى بريطانيا وفرنسا في 05 نوفمبر 1956م، بتصميم من الحكومة الروسية على استخدام القوة للقضاء على العدوان، وانسحبت الدول المعتدية انجلترا وفرنسا حيث رحلت آخر قواتها في 22 ديسمبر 1956 م ورفضت إسرائيل الانسحاب من غزة وشرم الشيخ ومنطقة خليج العقبة إلى أن تم

[1]- عمر عبد العزيز عمر،دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر ،ط1،بيروت: دار النهضة العربية 1990م، ص727-728.

[2]- سيدلي بيلي،الحروب العربية الاسرائيليةو عملية السلام ، ط1 ،تر:الياس فروحات، لبنان:دار الحرف العربي،1992م،ص118.

[3]- عبد العظيم رمضان، الحقيقة التاريخية حول تأميم قناة السويس، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000م، .ص85.

انسحابها من هذه المناطق في أوائل مارس 1957م بعد أن خرجت ودمرت، وقتلت في المناطق التي انسحبت منها.[1]

وتجدر بنا في هذا المجال أن نشير إلى النتائج التي ترتبت عن هذا العدوان بالنسبة لجميع الأطراف وتتمثل النتائج فيما يلي:

1- أخفقت بريطانيا وفرنسا في تحقيق هدفيهما المشتركين ،وهما القضاء على نظام الحكم الثوري في مصر، وتدويل قناة السويس المؤممة وإعادتها إلى أوضاعها السابقة.

2-كان فتح خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية أعظم وأثمن وأكبر كسب حققته إسرائيل من عدوانها على مصر، مما أتاح لها الانفتاح على دول آسيا وإفريقيا عن طريق البحر الأحمر.[2]

ثالثاً: الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 5جوان1967:

تعد حرب 1967م الحرب الثالثة في العهد الثوري القومي يسميها اليهود حرب الأيام الستة ويسميها العرب بحرب النكسة، وهو عام الانكسار للحركة الوطنية الفلسطينية والعربية، وقد سعت إسرائيل إلى إيقاف تقدم قواتها العربية من أجل احتلال مما تبقى من فلسطين لتوسع نطاق عمقها الاستراتيجي.

في ماي 1967م وردت أنباء من مصادر سوفيتية، مفادها أن إسرائيل تحشد قوات ضخمة على الحدود السورية للاعتداء عليها في 22 ماي1967م أعلن "عبد الناصر" إقفال مضيق ثيران.

وفي 5 جوان 1967 م شنت إسرائيل حرباً مدروسة على أعلى المستويات السياسية والعسكرية بناء على دوافع اقتصادية وتوسعية[3]

قامت القوات الإسرائيلية في صباح 5جوان بغارا ت مكثفة على المطارات المصرية ودمرت معظم السلاح الجوي و بعد ذلك اجتاحت القوات الإسرائيلية قطاع غزة و سيناء لتواجه الجيش المصري الذي فقد سلاحه الجوي، وفي نفس اليوم الذي بدأ فيه العدوان عقد اجتماع مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة في محاولة لوقف القتال في المنطقة وبعد نقاش طويل ومداولات خاصة أصدر المجلس قراره رقم 233 وينص على ما يلي:إن مجلس الأمن بعد اطلاعه على التقرير الذي رفعه الأمين العام عن الوضع واستماعه إلى البيانات التي تليت في المجلس، وشعوره بالقلق لنشوب القتال، والوضع الحافل بالأخطار في الشرق الأدنى.

---

[1]- نبيل عبد الحميد سيد أحمد،اليهود في مصر، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1991م، ص152-153.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 729-730.

[3]- برناديت غانم: الحضارات في ذاكرة العالم العربي (تاريخ سياسة و حضارة فلسطين)،د.ط،2004م، ص176.

أولاً: يطلب من الحكومة المعينة كخطوة أولى اتخاذ إجراءات فورية لوقف إطلاق النار في الحال، ووقف كل النشاطات العسكرية.

ثانياً: يطلب من الأمين العام اطلاع المجلس على تطورات الموقف أول بأول وبصورة فورية [1]،لكن إسرائيل لم تستجب لهذا القرار باعتبارها الدولة المعتدية فعاد مجلس الأمن في ساعة مبكرة من صباح يوم 07 جوان 1967م وأصدر قراره الثاني يطلب بوقف القتال[2].

وفي 09 جوان 1967م وافقت سوريا وإسرائيل على وقف القتال، ولكن القوات الإسرائيلية تابعت تقدمها في مرتفعات الجولان طوال يومين رغم صدور قرار وقف إطلاق النار والقبول به.

وأذعن مجلس الأمن لهذا الأمر الواقع في القرار 237 الذي اتخذه في 14 جوان 1969م إلا أنه طلب إلى إسرائيل أن تلتزم السهر على سلامة سكان المناطق المحتلة.

ولما تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه القضية في دورة استثنائية بتاريخ 17 جوان دخلت مناقشاتها على أن أكثرية الأعضاء تستنكر الاحتلال الإسرائيلي لبعض الأراضي العربية وتربط إنهاء النزاع المسلح بانسحاب إسرائيل من هذه الأراضي.[3]

وقد أصدرت الجمعية العامة قرار رقم 2253 يستنكر عن قيام إسرائيل بتنفيذ قرار الجمعية العمومية رقم 2253 الذي يدعوا إسرائيل مرة أخرى إلى إلغاء جميع الإجراءات المتخذة وإلى الامتناع عن القيام بأي عمل يغير معالم القدس[4].

وفي الخريف اجتمع مجلس الأمن مراراً ليدرس الحالة في الشرق الأوسط، وتحديد أسباب خرق اتفاقيات الهدنة فأسفرت اجتماعاته عن تبني قرار بالاجماع في 22 نوفمبر 1967م قدمه الوفد البريطاني،وهو القرار رقم 232 واحتوى القرار على مبدأين أساسيين هما:

1- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة.

2- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها.

وبذلك فقد أسفرت حرب جوان 1967م على ما يلي:

---

[1]- محمد بوذية: أحداث العالم في القرن العشرين 1960-1969، تونس:مكتبة الإسكندرية، 2011م، ص296-297-298.

[2]- برناديت غانم، المرجع السابق، ص177-178.

[3]- المرجع نفسه، ص298.

[4]- حليم أبو عزالدين، القدس السفير، تاريخ العرب والعالم، العدد 25 نوفمبر 1978م، ص16.

1- أثبتت حرب جوان 1967 م أن نسبة القوة العسكرية في الشرق الأوسط ليست لمصلحة العرب فالأيام الستة التي استغرقها القتال أنزلت بهم خسائر موجعة، آلاف القتلى والجرحى، موجة لاجئين جدد، تدمير العتاد الحربي المصري، احتلال قسم كبير من الأراضي المصرية والأردنية[1]، وذلك باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الجولان (أنظر الملحق رقم01)مع ازدياد عدد النازحين الفلسطينيين،حيث اضطر حوالي 400 ألف فلسطيني إلى مغادرة بلادهم إلى الضفة الشرقية من الأردن.[2]

2- اكتسبت إسرائيل باحتلالها مساحات كبيرة من الأراضي العربية أوراقاً رابحة في كل ما يمكن أن يحدث بعد الحرب من المفاوضات والتسويات خصوصاً على الصعيد الاستراتيجي، ناهيك بأنها أبعدت عن حدودها الأساسية خطر كل هجوم قد يشنه العرب عليها مستقبلاً.

3- أدى الاحتلال إلى تمديد وحدة الأردن الذي انتزعت منه أكثف المناطق عمراناً وسكانا وإنتاجا زراعياً وصناعياً إلى اختلال توازن السياسة المصرية.[3]

ولما كانت هاتان الدولتان العربيتان لا تستطيعان التخلي عن أراضيهما المحتلة، فقد اضطرت إلى القبول بفتح باب المفاوضات وفي مؤتمر القمة اتخذ قراراً بناء على رغبة رئيس "عبد الناصر" و "والملك حسين" باللجوء إلى مختلف التدابير السياسية والدبلوماسية لإزالة آثار العدوان الصهيوني، إلا أن نص مقررات الخرطوم (السودان) يدل دلالة واضحة على أن الاتفاق لم يكن تاماً بين الدول العربية فهناك من استنكر اللاءا ت الثلاث الواردة فيه وهي: لا أعترف بإسرائيل لا تفاوض معها ولا سلام.

وبعد ثلاثة أشهر قبلت مصر والأردن القرار 242 الذي اتخذه مجلس الأمن الدولي، ورفضته سوريا فكان هذا القبول نقضاً لقرار مؤتمر الخرطوم من قبل القاهرة وعمان.

4- تغيرت مقاييس القضية الفلسطينية كلها طولاً وعرضاً وعمقاً، ولاسيما غزة التي يقطنها عدد كبير من المهاجرين الفلسطينيين ونبه ذلك الواعين من العرب، وغير العرب إلى ضرورة إيجاد حل عادل لهذه القضية برمتها.[4]

---

[1]- عميد الخولي،الحرب العربية الاولى ،ط1، حلب:دارالقلم العربي،د،ت،ص178-179.

[2]- عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص245-246.

[3]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص163.

[4]- برناديت غانم، المرجع السابق، ص179-180.

إن اتخاذ القرار 242 بالا جما ع في مجلس الأمن الدولي وفي 22 نوفمبر 1967م يعتبر خطوة واسعة إلى الأمام عن طريق حل القضية الفلسطينية ،لأن الأمم المتحدة لم تكن اتخذت قبله منذ عام 1947م موقفاً معيناً من مأساة الشعب الفلسطيني، والنزاع الناشب بين العرب والصهاينة وأهم ما في هذا القرار"إقامة السلام على أساس الاعتراف بسيادة دول المنطقة، وحقها في الحياة والحرية والسلم في داخل حدود آمنة ومعترف بها".

إن عدد المطالبين بهذا الأمر يزداد بين الدول الأعضاء وفي المقابل أصرت إسرائيل على أن يتم السلام عن طريق التفاوض المباشر بينهما وبين العرب.

لكن الدول العربية اعتبرت هذه الشروط تعسفية وتعجيزية فرضتها ورفضت حتى فتح الباب للتفاوض ما دامت إسرائيل مسؤولة على شبر واحد من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م.[1]

5- تراجع مكانة مصر وهيبة جمال عبد الناصر الذي قدم استقالته في جوان 1967م، وقائد القوات المسلحة عبد الحكيم عامر في سبتمبر 1967م[2].

وبهذا فقد عاش الشعب الفلسطينيون على إثر هذه الظروف سنوات عصيبة من الطرد والتشرد غير أنهم لم يستسلموا أبداً فالصمود والإصرار على تواجدهم الجسدي بالمدينة المقدسة وباقي المناطق المحتلة كان سلاحهم في مقاومة هذا التواجد الذي سيذكر الإسرائيليين دائماً بأن المشكلة الفلسطينية لن يتم حلها إلا باستمرار العمل الفدائي الذي لم يتوقف منذ دخول اليهود إلى ارض فلسطين واحتلالها.

[1]- رأفت غنيمي:أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، مركز الدراسات والبحوث إنسانية والاجتماعية، 2002م، ص194.

[2]- فضيلة بودراع،الأرض المقدسة والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، العقيدة ومقارنة الأديان، إشراف:عبد القادر بخوش، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة، جامعة الأميرعبد القادر، قسنطينة،2004م/2005م، ص155.

المبحث الثاني: العلاقات الدولية قبل حرب 1973

أولاً: الوضع العربي

أ- مصر

1) إعادة بناء القوات المسلحة:

بدأت إسرائيل على إثر حرب 1967م قوة عسكرية كبيرة وبدا معها النصر العسكري الذي حققته مذهلاً وكانت تنتظر أن تقطف ثمار الحرب والنصر حينما جاءها الرد العربي رافضاً للهزيمة وتصميماً على الصمود حتى تتغير العوامل والظروف في المنطقة وترجح الكفة العربية في ميزان القوى [1]، وقد كانت نقطة البدء بعد حرب يونيو 1967 م هي إعادة بناء القوات المسلحة بعد أن فقدت الجزء الأكبر من أسلحتها ومعداتها، وفقدت الثقة في قيادتها، وتحطمت الروح المعنوية لرجالها، كما أن الشعب فقد ثقته بها بعد أن احتلت إسرائيل سيناء ورفعت أعلامها على الضفة الشرقية للقناة بطريقة مهينة، بالإضافة لذلك لم تكن هناك قوات متماسكة على الضفة الغربية للقناة بالقدر والتسليح الكافي للدفاع عن منطقة القناة وبالتالي الدفاع عن الدولة.

كانت عملية البناء من أصعب وأشق الأعمال، فقد كانت تتم في ظروف غير عادية لأن صدمة الهزيمة كانت شديدة على الجيش والشعب [2]، حيث يقول أنور السادات في كتابه البحث عن الذات "لم تكن الفترة ما بين جوان 1967وديسمبر1970 غنية بالأحداث ولكنها كانت فترة معاناة رهيبة لا أعتقد أن مصر شهدت مثلها، فقد كانت المعاناة وليدة الإحباط على المستوى القومي والسياسي والعسكري مما جعل الكفاح من أجل البقاء السمة المميزة لهذه الفترة ... فليس مثل الإحساس بالإحباط شيء يحفز الإنسان إلى أن يكافح من أجل البقاء"[3].

ولما كانت القيادة العسكرية هي عصب القوات المسلحة فقد كانت الخطوة الأولى التي اتخذها الرئيس عبد الناصر هي إعفاء المشير عامر من منصبه وتعيين الفريق أول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيساً للأركان، وإعفاء قادة الجوية والبحرية والبرية وقادة آخرين، وتعيين قادة جدد يتصفون باحتراف العمل العسكري.

---

[1]- انطوان حداد، طلال عترسي وآخرون،شؤون الأوسط، مج1، (1-8) لبنان، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1991م، ص68.

[2]- عبد الغني الجمسي، ح/رب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص138.

[3]- أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي؛ ط1، الأهرام التجارية، ص195.

وكانت الخطوة الرئيسية الثانية لإعادة البناء هي [1] إصدار قانون يحمل عنوان " القيادة والسيطرة على شؤون الدفاع في الدولة والقوات المسلحة وبمقتضاه أصبح وزير الحربية مرؤوساً مباشراً لرئيس الجمهورية وأصبح رئيس الأركان هو النائب الأول لوزير الحربية، وشملت إعادة تنظيم القوات المسلحة وتقسيمها إلى مجموعة جيوش، وأصبح عبد الناصر، لأول مرة منذ ثورة 23جويلية القائد الأعلى للقوات المسلحة من الناحيتين النظرية والفعلية.

وقد كانت الخطوة الثالثة لإعادة البناء هي إبعاد القوات المسلحة المصرية عن كل عمل مدني كانت قد كلفت به، فقد أعيد الضباط الذين يعملون في القطاعات المدنية إلى وظائفهم العسكرية كما تم إلغاء وحدات غير مقاتلة كانت مكلفة بأعمال مدنية من اختصاصات وزارات أخرى وبهذا بقيت القوات المسلحة تقوم بعملها العسكري فقط.

و عولجت في هذه الحقبة أجهزة المخابرات الحربية بتوجيهها إلى عملها الرئيسي في جمع وتحليل المعلومات عن العدو، كما أمنت القوات المسلحة ضد الجاسوسية[2].

2) التسليح:

كان الموقف الأمريكي نحو مصر بعد حرب 1967م سبباً في أن يسود اعتقاد عن الزعامة المصرية بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ومن ثم أخذت الجهود المصرية تبذل من أجل بناء قوة عسكرية قادرة على هزيمة إسرائيل وإرغام الو م أ على تغيير موقفها من مصر والأقطار [3] العربية الأخرى وقد استدعى بناء القوة المصرية الاعتماد على الأسلحة السوفيتية.

و كانت تلك هي بداية مرحلة الاستقطاب السوفيتي في علاقات مصر الخارجية، فصحيح أن الاتحاد السوفيتي أبدى حرصه على بقاء مصر في معسكر عدم الانحياز، ولكنه قرر منحها جميع المزايا التي تتمتع بها الدول المنحازة للاتحاد السوفيتي وأخذ بالتالي في تعويض مصر عن الأسلحة التي فقدتها في الحرب [4]، حيث بدأ الجسر السوفيتي الجوي والبحري منذ 1967/06/09م مكوناً من 550 طائرة جوية 15 باخرة نقل كلها معدات حربية لمصر تمثلت بصفة خاصة وبأسبقية عالية في 93 طائرة ميج 17 و50 طائر ميج خلال

[1]- انور السادات، المصدرالسابق، ص139.

[2]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص142.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ،المرجع السابق، ص196.

[4]- عبد العظيم رمضان، حرب اكتوبر في محكمة التاريخ،د.ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت ،1995م، ص21-22.

الأسبوع الأول بعد المعركة مضافاً إليها 40 طائرة ميج 17من الجزائر، وكانت جملة الدفعة الأولى من الدعم العسكري مقدارها 50 ألف طن معدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي، كما أن الرئيس عبد الناصر كان على يقين أن تحرير الأرض لن يتم إلا بقوة السلاح الروسي[1].

وشعر الاتحاد السوفيتي نتيجة ضغط العرب عليه للتأييد السياسي والعسكري لدول المواجهة وخاصة مصر، [2]كان سفر الرئيس هواري بومدين والرئيس عبد الرحمان عارف إلى موسكو ممثلين لخمسة رؤساء دول عربية في القاهرة في مؤتمر الخرطوم وما أسفر عنه من تأييد جميع الدول، فكان علامة بارزة على طريق تعاون الدول العربية لإزالة آثار العدوان.

فقد تقرر في هذا المؤتمر تقديم دعم سنوي لمصر والأردن 135 مليون جنيه استرليني يخصص منها 95 مليون لمصر و 40 مليوناً للأردن ولم يخصص لسوريا دعماً لأنها لم تحضر المؤتمر.

وقررت المملكة العربية السعودية المساهمة في الدعم بمبلغ 50 مليون جنيه استرليني، والكويت بمبلغ 55 مليون وليبيا بمبلغ 30 مليون[3]، وأصبح المستشارون السوفييت الذين وصل عددهم إلى أكثر من 1200 مستشار وخبير وقد استفاد المصريين من الخبراء السوفيت استفادة كاملة[4].

ومن هنا نستخلص أن السوفييت كان لهم دوراً هام في عملية التسليح إضافة إلى المساعدات التي قدمتها الدولة العربية مما يدل على تعاونها ومساندتها للدول المنهزمة في الحرب.

3)الصراع المسلح في مرحلة البناء

في الوقت الذي كان يتم فيه إعادة بناء القوات المسلحة، كان التخطيط لأعمال القتال يسير بخطى ثابتة تتماشى مع نمو قدرات القوات وأصبحت اجتماعات المجلس الأعلى للقوات المسلحة متكررة لضمان العمل الجماعي ووحدة الفكر والاستفادة بآراء القادة، وبذل عبد الناصر جهد كبير لإعادة البناء وكانت اجتماعاته مع المجلس الأعلى تعطي دفعة قوية للعمل[5]، وبالتالي استهدف التخطيط الاستراتيجي للقيادة العامة للقوات المسلحة تحقيق الهدف الذي حددته القيادة السياسية وهو إزالة آثار العدوان على ثلاث مراحل :

---

[1]- محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات(1967-1970)، ط5، القاهرة:دار المستقبل العربي، 1990م، ص314-315.

[2]-المصدر نفسه،ص316

[3]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص159.

[4]- عمر عبد السميع، أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية (الحر ب)، د.ط، د.ت، ص67.

[5]- عبد الغني الجمسي،المصدر السابق، ص149.

المرحلة الأولى: مرحلة الصمود

وهي مرحلةاعادة بناء القوات المسلحة وتحقيق القدرات الدفاعية لتأمين جبهة قناة السويس وخليجها، وتجهيز المواقع الدفاعية ومنع العدو من اكتساب أي ارض جديدة أو العبور عبر القناة.

وفي أول جويلية 1967م قامت إسرائيل بالهجوم على منطقة رأس العش شرق مدينة بور سعيد بكتيبة من المشاة الميكانيكية تدعمها الذبابات والصورايخ ضد عناصر من الصاعقة التي استبسلت في الدفاع عن مواقعها، ومُني الهجوم بالفشل [1]، واضطرت القوات الإسرائيلية للانسحاب وظل قطاع بو سعيد هو الجزء الوحيد من سيناء الذي ظل تحت السيطرة المصرية حتى نشوب حرب 6 أكتوبر 1973م[2].

ويوم 15/14 جويلية 1967م قامت القوات المصرية الجوية بالتصدي للطيران المعادي فوق منطقة القناة، فانسحبت طائرات استطلاعية ودخل مع القوات المصرية في معركة خسر خلالها العدو طائرتين ولاذ الباقي بالفرار، وأكملت الطائرات المصرية مهمتها بالهجوم بعنف على القوات الإسرائيلية في سيناء.

وفي ديسمبر 1967م صدرت أوامر بإنشاء إدارة التوجيه المعنوي الذي لعبت دوراً فعالاً في هذا المضمار، وأصبح قائد الوحدة هو المسؤول الأول عن رفع الروح المعنوية لقواته، وازداد الاهتمام بالفرد من ناحية التغذية وحل مشاكله مما قلل الفجوة بين الضابط والجندي[3]

وفي يوم 21 أكتوبر 1967م انتهزت القوات البحرية فرصة دخول المدمرة "إيلات" المياه الإقليمية أمام شاطئ بور سعيد، تصدى لها زورقان من الصواريخ سطح ـسطح وغرقت المدمرة إيلات.

فكانت هذه المرحلة مرحلة جديدة من مراحل تطوير الأسلحة البحرية والقتال البحري في العالم وأصبح هذا اليوم هو يوم البحرية المصرية.

كان رد إسرائيل هو اعتداء عسكري على هدف مدني، حيث قامت إسرائيل بقصف مدينتي الإسماعيلية والسويس بنيران المدفعية، وقد كانت إسرائيل تهدف من وراء ذلك إلى أن تكون الحكومة المصرية تحت ضغط الخسائر التي يتحملها المواطنون يومياً مما يجبر مصر على إيقاف الاشتباكات بالنيران [4]، وتم تهجير أهالي مدن القناة إلى محافظات الجمهورية.

---

[1]- عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي،ط1، القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2002م،ص48.

[2]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص151-152.

[3]-عبد المنعم واصل،المصدر السابق،ص49

[4]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص154.

ومن هنا نلاحظ أن الإستراتيجية التي تتبعتها إسرائيل كانت عنيفة وقاسية وهو أسلوب عهدته إسرائيل ضد العرب.

وفي نوفمبر 1967تم دفع المدفعية المصرية للأمام قرب القناة، وبدأت الإشتباكات مع العدو شرق القناة وأنزلت به خسائر فادحة في تحصيناته ومعداته ومراكز قيادته وسيطرت على النطاق التكتيكي للعدو مسافة حوالي 20كم شرق القناة مما أدى إلى رفع الروح المعنوية للقوات، وأكسبتهم الثقة في قدراتهم وأسلحتهم، كما شهدت هذه المرحلة عمل سياسي تمثل في مؤتمر الخرطوم الذي قرر دعم صمود دول المواجهة هذا على المستوى العربي، أما على المستوى الدولي تمثل في صدور قرار 242 في مجلس الأمن.

انتهت مرحلة الصمود في سبتمبر، وكان الوجه الايجابي لهذه المرحلة تأمين الضفة الغربية لقناة السويس ضد خطر التهديد الإسرائيلي.[1]

المرحلة الثانية: الدفاع النشط

وقد انتقلت المعارك مع إسرائيل بعد هذه التغيرات من مرحلة الصمود إلى مرحلة الدفاع النشط [2]، وقد بدأت هذه المرحلة في 08 سبتمبر 1968م[3] كمرحلة انتقالية تتدرج فيها الأعمال القتالية لتحقق الأهداف التالية:

- رفع الروح المعنوية للقوات المسلحة والشعب المصري.
- المحافظة على بقاء مشكلة احتلال إسرائيل للأراضي العربية في جوان 1967 م ساخنة لدفع الاتحاد السوفيتي إلى تزويد مصر بالسلاح المتطور وإبقاء المشكلة في دائرة الاهتمام الدولي.
- وضع القوات الإسرائيلية تحت الضغط المستمر، وإزعاجها وتكبديها أكبر خسائر ممكنة لخفض روحها المعنوية، وإفقادها الثقة بالنفس.

وتميزت هذه المرحلة بتمكن القوات المصرية من تأمين الساحل الغربي لخليج السويس وساحل البحر الأحمر وكذلك دعم معنويات المقاتل المصري وازالة الآثار السلبية التي تركتها حرب 1967م وذلك عن طريق المواجهة مع الجندي الإسرائيلي.

---

[1]- عبد الغني الجمسي المصدر السابق، ص160.

[2]- اعبد الغني الجمسي،ومحمد علي الفهمي، صالونات أكتوبر،ط1،،القاهرة:دار الاوبرا المصرية،1998م، ص67.

[3]- عبد الغني الجمسي ،(حرب اكتوبر 1973)،المصدر السابق، ص56.

واستمرت هذه الفترة حتى فبراير 1969م حين قررت مصر تدمير خط الدفاع الذي أقامته إسرائيل على الضفة الشرقية للقناة، وبدأت مرحلة جديدة عرفت بحرب الاستنزاف.

المرحلة الثالثة: حرب الاستنزاف

افتتحت هذه المرحلة يوم 08 مارس 1967م بقصف مركز من المدفعية المصرية ضد التحصينات ومواقع العدو التي أقامها الجنرال حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي على الضفة الشرقية للقناة استمر الاشتباك لمدة 5 ساعات ونصف ساعة وتلا ذلك بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية أعلنت فيه أنها سوف تباشر بما أسمته الدفاع الوقائي.

وقد تمكنت فيها القوات ،المصرية من تدمير جزء من مواقع العدو [1] وفي 09 مارس 1969م استشهد الفريق عبد المنعم رياض في إحدى معارك المدفعية في الجبهة وقد خسرت مصر بوفاته رجلاً من أبرز رجالها، كانت تذخره للمعركة الفاصلة،واختير أحمد إسماعيل رئيساً للأركان خلفاً للفريق عبد المنعم رياض[2].

وقد أدى استمرار قصف المدفعية المصرية للمواقع الإسرائيلية والقوات المتمركزة على الضفة الشرقية، إلى إحداث خسائر كبيرة بها وقد بلغت عمليات العبور ذروتها ليلة التاسع أكتوبر 1969م عندما عبرت كتيبة صاعقة إلى الضفة الشرقية للقناة في مواجهة السويس، حيث هاجمت قوات العدو الموجودة في لسان بور توفيق وقتلت أفراده ودمرت معداته وعادت إلى الضفة الغربية وكانت خسائرها بعض الإصابات في الأفراد دون إصابة أي واحد منها وأطلق عليها معركة لسان بور توفيق وفي يوم 09 أكتوبر 1969 م عندما عبرت كتيبة صاعقة بقيادة إبراهيم الرفاعي إلى الضفة الشرقية للقناة في مواجهة السويس، حيث هاجمت قوة العدو الموجودة في لسان بور توفيق وقتلت أفراده ودمرت معداته [3] وعادت إلى الضفة الغربية، وكانت خسائرها بعض الإصابات في الأفراد دون استشهاد أي فرد منها وأطلق عليها "معركة لسان بور توفيق".ونتيجة للغارات المصرية سعت إسرائيل في جوان1969م إلى إعادة النظر في سياستها الحديثة وتعديلها جذرياً.

وفي يوم 1969/09/09م عبرت قوة إسرائيلية خليج السويس وأنزلت 10 دبابا ت وعدداً من عربات القتال الأخرى في منطقة الزعفرانة، حيث قامت هذه القوة تحت حماية الطائرات الإسرائيلية بمهاجمة

[1]- عبد الغني الجمسي، (حرب اكتوبر1973)،المصدر السابق، ص164.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، ب ط، القاهرة:دار الثقافة، 1997م، ص96.

[3]- عبد الغني الجمسي، (حرب أكتوبر1973)، المصدر السابق، ص164-165.

وتدمير بعض الأهداف الأرضية الموجودة في المنطقة، وقد بلغت مشكلة الدفاع الجوي في مصر أقصاها عندما كثف العدو غارته على الأهداف المدنية من مصانع وكباري ومدارس[1]...الخ.

وفي 16 نوفمبر 1969 م قامت مجموعة خاصة تسمى (المجموعة 39) بقيادة العقيد ابراهيم الرفاعي * بإغراق وإصابة ثلاث سفن إنزال بحرية إسرائيلية في ميناء إيلات، وقد كان رد فعل هذه العملية شديداً في إسرائيل للخسائر المادية والبشرية وعلى هذا النحو ومنذ يوم 08 يناير 1970م بدأت غارات العمق الإسرائيلية على الأراضي المصرية، واستهدفت منطقة التل الكبير وأنشاص ودهشور والخانكة وهاكتسيب ووادي حوف وامتدت ضد الأهداف العسكرية والمدنية في مناطق مختلفة من وادي النيل وشمال الدلتا[2].

- الدعم العسكري السوفياتي لمصر:

لقد أدرك جمال عبد الناصر أن الدفاع الجوي يخوض معركة متكافئة ضد عدو يتفوق تفوقاً ساحقاً في إمكانياته، كان جمال عبد الناصر يعرف أن رجال الدفاع الجوي في مصر لم ينقصهم الشجاعة أو الرغبة أو الفداء، بل كان ينقصهم السلاح لذلك سافر عبد الناصر إلى موسكو في يناير 1970 م لطلب العون وقد استجاب الروس لطلب عبد الناصر،وبدأت الإمدادات الروسية تصل إلى مصر خلال فبراير ومارس في سرية تامة، وبحلول شهر أبريل كانت الوحدات السوفيتية قد أصبحت جاهزة للقيام بمهامها القتالية، كانت هذه الوحدات تشمل جميع العناصر الرئيسة الأربعة في الدفاع الجوي وكان معها الردارات، الطائرات، والصواريخ المضادة للطائرات sam ومن بينها sam6 والوحدات الإلكترونية وفي 18 أبريل 1970 م عرف العالم بوجود قوات سوفيتية في مصر، وذلك بعد أن [3] قام بعض الطيارين السوفيات بمطاردة بعض الطائرات الإسرائيلية المغيرة حتى خارج الحدود، وبعد هذا التاريخ أوقفت إسرائيل غاراتها في العمق وبذلك أعطت الفرصة لعناصر الدفاع الجوي المصري التي كانت قد أنهكت تماماً لكي تعيد بناء نفسها من جديد، لقد قام العدو ما بين يناير وأبريل 1970 بالعديد من الغارات بلغت في مجموعها 3300 طلعة، وأسقط خلالها 8800 طن

---

[1]- سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب اكتوبر 1973،ج1،ط4، سان فرانسيسكو:دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية،2003م ص92.

*- العقيد إبراهيم الرفاعي من رجال الصاعقة الذين يتصفون بالشجاعة النادرة وإعطاء القدوة والمثل لمرؤيته أثناء تنفيذ العمليات الفدائية الكثيرة التي قاموا بها وقد كانت هذه المجموعة التي تعمل مع إبراهيم الرفاعي من المقاتلين الأشداء وعلى درجة عالية من الكفاءة القتالية والروح المعنوية العالية وإذا كلفت المجموعة أو جزء منها بعمل ما كان لا بد من تنفيذه مهما كانت المخاطر والصعاب، وقد قامت بعمليات فدائية كثيرة أثناء مرحلتي الدفاع النشط والاستنزاف، وقد استشهد إبراهيم الرفاعي في حرب 1973 أثناء قيامه بإحدى العمليات الفدائية.(أنظر:عبد الغني الجمسي ،حرب أكتوبر 1973،المصدر السابق،ص 171)

[2]- عبد الغني الجمسي،(حرب أكتوبر 1973)، المصدر السابق، ص171.

[3]- سعد الدين الشاذلي،المصدر السابق، ص94-95.

من المتفجرات وفي أواخر جوان 1970م تحركت كتائب الصواريخ sam المصرية بثوبات من العمق وفي اتجاه الجبهة [1] و خلال الأسبوع الأول من شهر جويلية 1970م تمكنت من إسقاط 10 طائرات خلال أسبوع واحد سمي أسبوع تساقط الطائرات بالإضافة إلى أسر تسعة طيارين .

وفي ظل زيادة التواجد السوفيتي في مصر وتصميم الأخيرة على الاستمرار في حرب الاستنزاف دون قبول الرأي الإسرائيلي والأمريكي بالمفاوضات المباشرة بين مصر وإسرائيل، وتعبئة المشاعر المعادية لأمريكا في العالم العربي، وفي ظل هذه الظروف وضع حد للتصعيد العسكري بين مصر وإسرائيل وذلك بالسعي لوقف إطلاق النار بمبادرة أمريكية سميت مبادرة روجرز (09 جوان 1970) تقضي بإيقاف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل منذ 08 سبتمبر 1970م[2].

تقييم حرب الاستنزاف:

يرى الفريق عبد المنعم واصل أن حرب الاستنزاف كانت لها آثار ايجابية، حيث حافظت على إرادة القتال والروح المعنوية للقوات والتطعيم للمعركة غير أن معارك حرب الاستنزاف بمراحلها المتصاعدة كانت حافلة بالكثير من التجارب والدروس التي استفاد منها الضابط والجندي في التخطيط لحرب أكتوبر 1973م[3].

ويرى الكيلاني أن حرب الاستنزاف هي مرحلة بين حربي 1967م و 1973 م وقد اعتبرتها مصر مرحلة تمهيدية للحرب القادمة[4].

ويقول باحث إسرائيلي يصف حرب الاستنزا ف "لم تكن حرب مصيرية بالنسبة لإسرائيل مثل حرب 1948 ولم تكن حرب سهلة على إسرائيل مثل حرب 1967، ولم تكن حرب قاسية كحرب 1973 وإنما هي حرب وسط ..."[5]

ومن هنا نقول أن حرب الاستنزاف هي الحرب الأولى التي لم تنتصر فيها إسرائيل وهي التي شجعت المصريين لشن حرب أكتوبر 1973 .

الاستنزاف،ط2،القاهرة:دار المعارف،2010م، ص214 .....محمد عوض ،اليوم السابع الحرب المستحيلة3-

[2]- عبد الغني الجمسي، (حرب اكتوبر1973)، ص184.

[3]- عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص157.

[4]- انطوان حداد وطلال عتزسي، المرجع السابق، ص76.

[5]- محمد البحيري حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، تقديم حسن عيسى،القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 2011م، ص187.

وفاة عبد الناصر وخلافة السادات

توفي عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970م رحل و ترك مصر وقد أصبحت قاعدة روسية وكانت سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان قد أصبحت[1] تحت الاحتلال الإسرائيلي وكانت آبار البترول المصرية تعمل لإسرائيل كما كانت قناة السويس مغلقة ومدنها وقراها مهدمة ومهجورة وسمعة الجيش والشعب في الحضيض وديون مصر الخارجية أصبحت فوق الاحتمال هذا من الناحية الاقتصادية والعسكرية، أما من الناحية الاجتماعية فكانت هذه السنوات سنوات قهر وذل ومرارة.

فقد ثبت أن عبد الناصر في حرب 1967م كان لا يعرف حقيقة قواته ويجهل كل شيء عن قوات العدو وهذه أخطر وصمة يوصم بها رئيس.

وجرى استفتاء في 16 أكتوبر 1970م على رئاسة السادات للجمهورية وكانت نتيجة الاستفتاء الذي شارك فيه 85% من الناخبين المسموح لهم بالاشتراك أن وافق 04، 90 من الأصوات الصحيحة على انتخاب السادات رئيساً للجمهورية، وفقد مجلس الأمة جلسة خاصة وحلف فيها الرئيس السادات اليمين الدستورية[2].

كان عهد السادات عهداً جديداً وتخطيط جديد، وأنه في سياسته الداخلية والخارجية يسير في فلك جديد، وفي ضوء جديد فلا اعتقالات ولا كبت، ولا قطيعة بينه وبين دول العالم ولعل ذلك ما حدا بالدكتور وحيد رأفت والدكتور مصطفى أبو زيد أن يسميا عهد أنور السادات بعد 15 ماي 1971م بالجمهورية الثانية، حيث اتجه العهد الجديد وجهة إصلاح للداخل، ولا نقول إن إصلاح شمل كل شيء، فلا تزال المتاعب الاقتصادية تطحن[3] الناس ولا تزال المرافق تعاني من الضعف الشديد ولكن الإصلاح اتجه إلى النفوس بالدواء فأمن هذا العهد كل فرد على نفسه وعلى ماله وعلى ذويه وأوصدت أبواب الناس بالليل ولم تعد هناك حراسة، وظهر نوع من الحريات، واتجهت الدولة بعد هذا الإصلاح الداخلي تعيد بناء صلاتها بالإخوة العرب، وكانت استجابة هؤلاء سريعة وشاملة، فسرعان ما مد الملوك و الرؤساء أيديهم إلى مصر وفتحوا خزائنهم، فتبادل المنفعة هو وحده الذي يحمي مصر ويحمي العرب.

---

[1]- يوسف محمود يوسف،إسرائيل البداية والنهاية،ط،1994م،ص232.

[2]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق،(تاريخ مصر المعاصر)، المرجع السابق، ص99.

[3]- أحمد شلبي،مصر في حربين (1967-1973) دراسة مقارنة لبيان اسباب و دعائم النصر ،ط2، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، 1975م، ص 241-246.

ومع الشهر الثاني من رئاسته كان "أنور السادات" قد بلور أفكاره أكثر، واتضحت أمامه خطوط حركة وجدها أقرب إلى تحقيق أهدافه، وكانت خطوط تفكيره بسيطة وكان فيها من اتساق المنطق ما يجعله يعتقد بإمكانية نجاحها.

1- أنه يريد أن يتجنب ضرورة الحرب، ويريد أن ينفذ كل إمكانيات الحل السلمي منه، ،كان يرى بأن يحل القضية بدون أن يملأ قناة السويس بالدم ، وبهذا سوف يدخل التاريخ باعتباره رئيس السلام.

2- وهو مطالب بأن يجد طريقاً يؤدي إلى اتصال مباشر مع الو م أ فهي التي تملك مفاتيح الحل لأنها هي القادرة وحدها على إسرائيل..[1]

ومن هنا يتبين لنا ان الرئيس السادات كان يرغب بالسلام ولم يكن يريد الحرب ،كما أنه كان يسعى للتعاون مع أمريكا لأنها الوحيدة القادرة لتصدي لإسرائيل.

فبدأ السادات يعمل للوصول إلى السلم الدائم بين مصر وإسرائيل دون أن يحسب أي اعتبار للدول العربية في الشرق العربي ووجه اهتمامه على العمل لإنعاش مصر اقتصادياً على أساس استمرار التضخم السكاني فيها وضعف الموارد المحلية، مستهدفاً إقامة الصلح المنفرد مع إسرائيل وإعادة استخدام قناة السويس وإعمار مدن القناة التي خربتها الحرب وإعادة سكانها إليها، وكان يجهز قواته العسكرية استمرار للبرنامج الذي ورثه عن عبد الناصر،ولكنه كان يقول أنه لا يريد الحرب مع إسرائيل ومع هذا فقد حدد لقادته العسكريين شهر ماي 1971م موعداً لدخول الحرب مع إسرائيل الذين اعتقدوا أنه جاد بهذا الوعد، وفي عام 1972م أمر الخبراء السوفيت وباقي فروع العسكريين منهم والبالغ عددهم 28 ألفاً مع عائلاتهم لمغادرة الأراضي المصرية خلال أسبوعين وغادروا فعلاً وبدأ السادات يعمل دبلوماسياً مع أمريكا لمغادرة إسرائيل منطقة القناة سلمياً وفي شهر فبراير 1973م أرسل مستشاره للأمن القومي اللواء محمد حافظ إسماعيل إلى واشنطن وقابل الرئيس نيكسون يوم 1973/02/23م وبحث معه موضوع مساعدة أمريكا في إبعاد إسرائيل عن منطقة القناة لإمكان استعماله للملاحة الدولية ولم يستجب نيكسون لهذا الطلب، وعندها بدأت الصحف المصرية ووسائل الإعلام تكتب وتعلن عن صعوبة الوصول إلى حل موضوع فتح القناة بواسطة أمريكا .[2]

[1]- محمد حسنين هيكل،أكتوبر 1973 السياسة والسلاح، ط1، القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1993م، ص33.

[2]- عبد العظيم رمضان،(حرب اكتوبر في محكمة التاريخ)، المصدر السابق، ص 315-316.

ب) الوضع في سوريا وبعض الأقطار العربية قبل حرب أكتوبر:

سبق حرب تشرين أكتوبر 1973م إعداد مطول من العمل السياسي والعسكري، وكان هناك دائماً الإحساس الكافي بحتمية المعركة مع العدو، ولكن عبء المعركة ظل على أقطار المواجهة وخاصة سوريا ومصر، بصورة أساسية فكان أن قام برنامج واسع لإعادة بناء القوات المسلحة السورية أن عادت وحدات المقاومة الفلسطينية إلى ممارسة نشاطها عبر خطوط وقف إطلاق النار في الجولان، تحت غطاء القوات الميدانية، كذلك أصبح النشاط العربي يتضمن عبور أعضاء الحزبين تلك الخطوط وعاود الطيران جولاته في الأجواء السورية، وفي خريف العام 1973م وصف موشي ديان أثناء جولته التفقدية في الجبهة الشمالية، شبكة الدفاع الجوي السوري بأنها أحكم شبكة من نوعها في العالم، خارج المنظومة الاشتراكية، وتغطى المنطقة الشمالية، وهكذا كان برنامج إعادة التسليح في سوريا مدعماً من طرف الروس [1]. كما ظهرت ثلاث أزمات بالشرق الأوسط تجدد التوتر على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، النزاع بين الملك حسين والمنظمات الفلسطينية في الأردن، وفاة جمال عبد الناصر.

نشبت الأزمة في الأردن بعدما خطف عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أربع طائرات ركاب غربية حولت إحدى الطائرات إلى القاهرة وتم إطلاق سراح ركابها وطاقمها، ثم فجرت على المدرج المعبد، بينما حولت الطائرات الثلاث الأخرى "الأمريكية، سويسرية-بريطانية "[2] إلى مدرج صحراوي في الأردن وتم احتجاز الركاب والطواقم كرهائن كان هدف الخاطفين تأمين إطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين ودون خسائر في الأرواح.

أدت أزمة خطف الطائرات في الصحراء إلى تصاعد التوتر بين الملك حسين والفدائيين الفلسطينيين المتمركزين في الأردن، كان المقاتلون الفلسطينيون يقومون بأعمال شرطة في بعض أنحاء البلاد، ويقوضون سلطة الملك حسين الشرعية في 01 سبتمبر جرت محاولة اغتيال الملك حسين، وكانت هذه المحاولة وخطف الطائرة بمثابة الخيط الأخير إذ قرر الملك حسين أن يخضع المقاتلين الفلسطينيين للقانون الأردني أو يواجهون الطرد بالقوة من الأردن، كان الخطر الذي توقعه الملك حسين تدخل الدول العربية الراديكالية إلى جانب الفلسطينيين ،بالفعل عبرت القوات السورية الحدود إلى الأردن في 20 سبتمبر وكان هناك حديث عن تدخل

[1] - عميد الخولي،المصدر السابق، ص22.

[2] - سيدني سلي،المرجع السابق، ص289.

عسكري إسرئيلي[1]، ولكن في 22 سبتمبر (أيلول الأسود) عادت القوات السورية إلى أراضيها في 27 سبتمبر ثم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في القاهرة من قبل الملك حسين وعرفات وبعض القادة العرب وانتهت أزمة الأردن وتوجه معظم الفدائيين الذين كانوا في الأردن إلى لبنان حيث تابعوا إزعاج المستعمرات الإسرائيلية في الجليل.

سببت أزمة الأردن إرهاقاً كبيراً لعبد الناصر الذي لم يكن أساساً في صحة جيدة، عقد مؤتمر قمة عربي في القاهرة ليبحث أزمة الأردن ولكن هذا استناداً إلى السادات فبعدما قام بآخر توديع رسمي في المطار للوفود عاد عبد الناصر إلى منزله وتوفي بعد بضع ساعات ثم تعيين السادات لخلافة عبد الناصر وبدأ عهد جديد في السياسة في الشرق الأوسط.[2]

ثانياً: الوضع الإسرائيلي قبل حرب أكتوبر 1973

بعد حرب جوان 1967م وصلت القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس جنوباً ونهر الأردن شرقاً والمرتفعات السورية (الجولان) شمالاً، وهي كلها موانع طبيعية، أصبحت هذه الخطوط تشكل أفضل الأوضاع العسكرية الإستراتيجية[3] لها ولما كانت إسرائيل تضع في حسابها أن مصر تبقى هي البلد الأكبر والأخطر من البلدان العربية المتاخمة لحدودها وأنه لا بد من ضمان عدم اعتدائها عليهم وقد شعروا حينها أن جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر هو المحرك الرئيسي في جميع البلدان العربية ضدهم وأنه لن يسكت على هذا الوضع وخصوصاً بعد الهزيمة الساحقة التي لحقت بقواته[4]، ومن هنا ركزت هذه الأخيرة جهودها في سيناء أقامت فيها التحصينات والخطوط الدفاعية، وأنشأت المطارات ومدت الطرق ووضعت القوات الكافية المدربة في سيناء لمواجهة أي هجوم مصري محتمل مع اعتمادها بصفة رئيسية على المدرعات.

ثم قررت إسرائيل بناء خط بارليف نسبة إلى رئيس الأركان اللواء حاييم بارليف الذي اقترح إقامته[5]، ولقد أنجز بناء خط بارليف على ثلاث مراحل ففي المرحلة الأولى وحتى القصف الكبير عام 1968م فإن الضرب المستمر قد أثبت أن المواقع لا تصمد لقوة تلك الضربات، وإن الإبقاء على الجنود في تلك الظروف

---

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفى،الولايات المتحدة والمشرق العربي، ب ط،الكويت: عالم المعرفة، 1990م، ص194.

[2]- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص289.

[3]- عبد الغني الجمسي،المصدر السابق، ص198.

[4]- صالح الشرع، فلسطين الحقيقة و التاريخ،د.ط،الأردن :مكتبة روائع مجدلاوي ،1996م، ص314.

[5]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص198.

كان يعادل تعريضهم للانتحار واستغرقت المرحلة الثانية كل الفترة التي دارت فيها حرب الاستنزاف حتى سبتمبر1970[1].

وفي أول وقف إطلاق النار الذي استمر ثلاثة شهور كان هناك سباق حقيقي مع الزمن فلقد كانوا يخشون أن تعود المدافع المصرية لكي تدوي بعد تلك الشهور فأخذوا يعملون في تطوير المواقع المدمرة التي أصبح عدد كبير منها خراب وحطاماً وفي خلال هذه الشهور الثلاثة من وقف إطلاق النار وحدها أنفقت على الخط ثلاثون مليوناً من الليرات. هذا ما يقوله الإسرائيليون عن خط بارليف وهو يوضح مدى اعتمادهم على هذا لوقاية قواتهم ومنع القوات المصرية من اقتحام القناة.

واعتمد الإسرائيليون في بناء خط بارليف على ما يلي:

1/ نتائج الخبرة المكتسبة من تحصينات مسارح الحرب المعاصرة بما في ذلك حرب فيتنام.

2/ دراسة كاملة لإمكانيات دانات المدفعية وقنابل الطائرات المصرية

3/ اختيار أماكن النقط الحصينة التي ستنشأ بحيث تسيطر على مناطق العبور المحتملة لقناة السويس وعلى طرق الاقتراب إلى القناة وان يتحقق بينها تعاون بالنيران.

ويتكون خط بارليف من 22 موقعاً حصيناً يضم 31 نقطة حصينة تسع كل نقطة قوة من المشاة أو القوات الخاصة تصل إلى أكثر من فصيلة مسلحة تسليحاً خاصاً.

ولزيادة مناعة النقط الحصينة أحاطها العدو بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام المرتفعة الكثافة والعميقة حتى يحدد الاتجاهات يتحتم على القوات المصرية منها اقتحام النقط وبذلك يسهل تميز قوة الاقتحام.

كما بنى العدو الإسرائيلي موقعان حصينان لبطاريتين مدفعية احدهما شرق بور فؤاد ليضرب منه مدينتي بؤر فؤاد وبور سعيد والآخر في عيون موسى ليضرب منه مدينة السويس والزينبة.[2]

كما بوشر بإقامة مستوطنات يهودية في شمال سيناء وفي أطراف قطاع غزة وفي مرتفعات الجولان والضفة الغربية مع تحصينها في الوقت نفسه لتكون مراكز دفاعية، وأقيمت معامل صناعية في وادي الأردن ومناطق القدس ونابلس وقليقلة وطولكرم وبدأ اليهود يحاولون التعامل مع المواطنين في الضفة الغربية وشراء الحاجيات المتوفرة لديهم من منتوجات زراعية وغيرها، ومحاولة استئجار الأراضي لزراعتها والحصول على

[1]- محمد عبد الحليم أبو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر المدفعية المصرية خلال حرب رمضان، ط2، ، دار الشعب،1975م،ص77

[2]- المصدر نفسه ،ص 76-77.

المكاسب للطرفين كما جرى التوسع في الضفة والقطاع في الاستيلاء على أراضي الغائبين بموجب قوانين ابتدعوها تجيز لهم ذلك[1].

العلاقات الأمريكية الإسرائيلية

تعد العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل علاقة خاصة أو غير عادية بالمقارنة بعلاقة كل من الدولتين بالدول الأخرى، وذلك بالنظر إلى التأييد السياسي والدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل والمساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لها ومن الناحية الرسمية، فإن هذه العلاقة لم تأخذ في أي وقت من الأوقات شكل التحالف الرسمي، فإسرائيل لا تربطها معاهدة مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ولا هي عضو في أي نظام تحالفي معها، ومع ذلك من الناحية العملية وصلت هذه العلاقة في قوتها إلى مستوى التحالف الملزم سواء أكان مكتوباً أم غير مكتوب بين الدولتين وترجع هذه العلاقة الخاصة بين الدولتين إلى عدد من العوامل من بينها أهمية إسرائيل ودورها في إطار المصالح السياسية والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط[2].

أما بالنسبة للمساعدات العسكرية لإسرائيل فقد استمرت في التدفق في النصف الثاني من عام 1967م، ففي أكتوبر 1967م أعلن عن تسليم إسرائيل 48 طائرة سكاي هوك، وعدداً من صواريخ هوك كما تلقت إسرائيل في نفس الفترة قرضاً بمبلغ 150 مليون دولار لشركة نسيم للملاحة وبدأت إسرائيل حملة واسعة، قبل زيارة اشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي لواشنطن، من أجل الحصول على أسلحة بقيمة 150مليون دولار من طائرات سكاى هوك والفانتوم، وقد اتخذت الحملة طابع تضخيم واسع للوجود السوفيتي في مصر، وقد اقترن هذا التضخيم بإعلان رغبة وقدرة إسرائيل على مقاومة هذا التغلغل، شريطة الحصول على السلاح المتطور وبناء إسرائيل القوية، المسلحة، فعشية سفر اشكول لزيارة واشنطن، قال رابين "ينبغي عدم التفتيش عن قواعد سوفيتية تقليدية داخل مصر، إذ أن مصر كلها أصبحت قاعدة سوفيتية اقتصادية وسياسية وبالتالي عسكرياً"[3]، ومن هنا نلاحظ أن حديث رابين مبالغ فيه، حيث أن المساعدات السوفيتية لمصر لم تصل إلى درجة كبيرة كما بلغته المساعدات الأمريكية لإسرائيل فقد كانت الو م أ هي المصدر الرئيسي للأسلحة لإسرائيل.

---

[1]- صالح الشرع، المصدر السابق، ص313-314.

[2]- هالة أبو بكر سعودي،السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي(1967-1978)،بيروت:مركز درسات الوحدة العربية ،1983م، ص92.

[3]- عبد الحكيم عامر محمود لافي،الدور الاميكي في الحروب العربية الاسرائيلية (1948-1982)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ و الاثار ،اشراف :محمد عدوان كلية الاداب ،2011م،ص127.

وفي فبراير 1972م توصلت إسرائيل لتوقيع اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية حصلت إسرائيل بموجبه على 42 طائرة فانتوم و 22 طائرة سكاي هوك، وكانت هذه الدفعة الجديدة تتم في ظل هدوء كامل[1].

ثالثاً: الوضع العالمي

يمكن فهم السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي– الإسرائيلي في جانب كبير منهما على أنها جزء من الإستراتيجية العالمية التي تتميز بصراع القوتين العظميين، وبذلك يمكن تفسير السياسة الأمريكية على أنها رد فعل للتحركات السوفيتية في منطقة الشرق الأوسط

أ/ تزايد مكانة الاتحاد السوفيتي في البلدان العربية

بدأ الاتحاد السوفيتي يستعيد مكانته لدى البلدان العربية بعد هزيمة 1967م وذلك بتبني الموقف العربي وتأييده، حيث اعتبر أن هزيمة العرب هزيمة له ومن ثم سارع بتأييد قرار بإيقاف القتال في الأمم المتحدة وبتعويض مصر وسوريا عن الأسلحة التي فقدتها كل منهما في الحرب [2]. في الوقت الذي قطعت فيه كثير من البلدان العربية علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة [3]، وكان رد عبد الناصر لحرب 1967م هو استمرار هجومه على الولايات المتحدة التي اتهمها بالمشاركة بالطائرات والطائرات البريطانية في العمليات العسكرية ضد مصر ومن ثم شاركت الدول العربية في اتخاذ إجراءات انتقامية من الو م أ زيادة عن قطع العلاقات الدبلوماسية وإيقاف ضخ النفط إلى الو م أ وبريطانيا، كما قامت المظاهرات الشعبية في مختلف العواصم تندد بالأمريكيين وتهاجم السفارات الأمريكية[4].

وهكذا أصبح في وسع السوفيت بعدما تمكنوا من زيادة ارتباطهم ببعض البلدان العربية المهمة أن يوظفوا مركزهم في الشرق الأوسط في مجابهات أمريكية سوفيتية في أماكن أخرى مثل جنوب شرقي آسيا ومع تكوين جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في نوفمبر 1947م وقيام ثورتي السودان وليبيا في عام 1969م.

ب) تزايد الوجود العسكري السوفيتي:

كانت هزيمة 1967 قد فرضت على كل من مصر وسوريا نوعاً من الاعتماد المسلح على الاتحاد السوفيتي من أجل إعادة بناء قواتهم المسلحة وقد أتاح ذلك للسوفيت [5] فرص جديدة للتغلغل وزيادة نفوذهم

---

[1]–عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص199.

[2]– عبد الحكيم عامر، محمود لافي، المرجع السابق، ص127

[3]– هالة أبو بكر سعودي، المرجع السابق، ص82.

[4]– رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص194.

[5]– هالة أبو بكر سعودي، المرجع السابق، ص84.

في المنطقة، وكانت السياسة السوفيتية في ذلك الوقت تقوم على العمل على مساعدة البلدان العربية لإعادة بناء قواتها المسلحة إلى المستوى الذي يمكنها من المساومة لإيجاد تسوية الصراع، دون أن تضطر للخضوع لتسوية مفروضة عليها من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ولكن بحيث لا تصل إلى المستوى الذي يغريها بشن حرب على إسرائيل وذلك خوفاً من مواجهة سوفيتية أمريكية في المنطقة، فقد اقتصر التسليح السوفيتي لهذه البلدان على أساس دفاعي لا هجومي.

ومن هنا نجد أن عدم تحول الجيش المصري الدفاعي إلى جيش هجومي هو أنه سوف يصبح على الدوام عاجزاً عن إجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها بل عاجزة عن القيام بحرب تحرير أصلاً[1].

ج) الوجود السوفيتي في البحر المتوسط

أصبح الوجود السوفيتي في الشرق الأوسط أكثر وضوحاً عندما ازداد السوفيت من حجم أسطولهم في البحر المتوسط، حيث أصبح يتمتع بتسهيلات في الموانئ المصرية والسورية (مقابل الإمدادا ت السوفيتية لهذه البلدان).

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن أي مقارنة بين الأسطول السوفيتي في البحر المتوسط والأسطول السادس الأمريكي هناك تميل بوضوح لمصلحة الأخير الذي كان يضم حاملة طائرات قويتين كل منهما مزودة بمئة طائرة، فضلاً عن امتلاكه لغواصات بولاريس وافتقار الأسطول السوفياتي لغطاء جوي كاف وافتقاره إلى سيطرة مباشرة على المنافذ الثلاث للبحر المتوسط أي مضيق جبل طارق والدردنيل وقناة السويس بالإضافة إلى إغلاق قناة السويس بعد حرب 1967م الذي قلل من أهمية السوفيات في البحر المتوسط،

ورغم كل شيء كان الأسطول السوفياتي ذات أهمية في البحر المتوسط، فمن ناحية استطاع أن يكسر الاحتكار البحري للغرب في البحر المتوسط ومن ناحية أخرى سمح بتحييد الأسطول السادس الأمريكي فلم يعد يتدخل في صراعات المنطقة إلا على حساب المخاطرة بمواجهة خطيرة مع السوفيات [2]، مثال ذلك موقف الأسطول السادس من الحرب الأهلية الأردنية بين الفلسطينيون والقوات الأردنية في سبتمبر 1970م[3].

[1]- عبد العظيم رمضان،(حرب أكتوبر في محكمة التاريخ) المرجع السابق، ص38.

[2]- عبد العظيم رمضان،(حرب أكتوبر في محكمة التاريخ) ،المصدر السابق ص85.

[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص195.

2/ المصالح الإستراتيجية للو م أ في مواجهة التوسع السوفياتي في الشرق الأوسط

أ) حصر التوسع السوفياتي:لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقييد وضع السوفيات من السيطرة والتحكم في أي منطقة حساسة في الشرق الأوسط وحرمان الغرب من الوصول إليها وهناك اعتبار مهم يرتبط مباشرة بالإستراتيجية الإقليمية والعالمية للو م أ وهو مسألة إغلاق قناة السويس فقد أدى إلى خلق مشاكل للسوفيات في إرسال الأسلحة إلى الفيتنام الشمالية ومن ناحية أخرى أضعف من قدرة السوفيات على التحرك لتدعيم وجوده في المحيط الهندي والخليج العربي[1].

ب)محاولة تجنب مواجهة أمريكية-سوفيتية

بدأ الروس يكسبون مواقع في العالم العربي في أواخر الستينات ويزحزح الولايات المتحدة عن مواقعها في الأقطار العربية فأصبح يشكل مشكلة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي وهو الخوف من مواجهة بين القوتين العظميين فالشرق الأوسط أكثر المناطق خطورة في العالم من حيث مخاطر المواجهة لان كلتا القوتين العظميين متورطان فيه ،كما أن مناطق النفود كل منهما غير محددة بطريقة واضحة .

وتميزت الفترة مابين 1969-1973 بتطورات في الصراع الدولي تمثلت في لقاء موسكو بين بريجنيف والرئيس الأمريكي نيكسون في ماي 1972 فكان هذا إلقاء تجسيد للسياسة الجديدة التي استهلت باتفاق موسكو وواشنطن على الحد من الأسلحة ، ثم ما لبثت ان تكرست بصورة أعمق خلال زيارة بريجنيف لواشنطن في صيف 1973 وفي يناير1973 وقعت الاتفاقية بإنهاء حرب الفيتنام[2] .

قلبت هذه السياسة الجديدة موازين العلاقات الدولية دون أن تؤدي بطبيعة الحال إلى اختفاء الصراع تماما بين الشرق والغرب وكان معنى سياسة الوفاق هو تفاهم الدولتين العظمتين على عدم السماح لمناطق مثل الشرق الأوسط بأن تعيق تقدمها صوب حل مشكلة أوربا الأكثر أهمية .وهذا لن يتأتى إلا بتعزيز الوضع القائم وتخفيف حدة الأخطار المحيقة بالسلام إن لم يكن إزالتها وإيجاد حلول تقوم على التعاون للتوترات القومية والاجتماعية الناشبة في المنطقة ،ولما كان الانفراج في جوهره يتضمن قبول الاتحاد السوفيتي للوضع حد للانتشار نفوذه فقد كان من الممكن البدء بتنفيذ هذا البرنامج بالاتفاق على تحديد سباق التسلح في الشرق الأوسط ومن الأسس التي قامت عليها سياسة الانفراج إيجاد حل للنزاع العربي الإسرائيلي عن طريق

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفى ،المرجع السابق، ص78.

2- المرجع نفسه ، ص 179

المفاوضات سواء بضمانة الدول الكبرى أو حدود ذلك واتفاق الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على برنامج سليم للتعاون بمساعدة الدول المتقدمة والهيئات الدولية[1]

وهكذا يمكن القول أن مؤتمر قمة موسكو قد أدى إلى انخفاض احتمالات المواجهة الأمريكية السوفيتية في الشرق الأوسط.

و في الأخير نستخلص مما سبق أنه منذ إعلان وعد بلفور، ووضع حجر الأساس للوطن القومي في فلسطين عام 1917 لجأت الدول العربية للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني من اجل تحرير أرضه بداية بحرب 1948 ثم حرب 1956 وحرب1967 و على إثر هذه الأخيرة بدت إسرائيل قوة عسكرية كبيرة وبدا معها النصر العسكري الذي حققته مذهلا ،وكانت تنتظر أن تقطف ثمار الحرب و النصر حين جاءها الرد العربي رافضا للهزيمة و مصمما على الصمود،وكانت نقطة البدء إعادة بناء القوات المسلحة في مصر وسوريا بصورة أساسية وقد ساهمت روسيا و الدول العربية بدعم دول المواجهة،فحين دعمت الولايات المتحدة إسرائيل .

[1]- احمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق ،ص 199-200.

الفصل الثاني

سير الحرب

المبحث الاول:التخطيط والإعداد للحرب

أولا: أسباب الحرب.

ثانيا:الاستراتيجية العسكرية العربية

ثالثا:الاستراتجية العسكرية الاسرائيلية

رابعا: أحداث الحرب

المبحث الثاني:الدعم العربي و الغربي لأطراف الصراع

أولا:الدعم العربي

ثانيا:الدعم السوفيتي

ثالثا:الدعم الامريكي

المبحث الأول: التخطيط والإعداد للحرب

حرب 1973 هي الحلقة الرابعة من سلسلة الحروب العربية الاسرائيلية وقد سبقتها الحرب الاولى في 1948،والحرب الثانية 1956،و الحرب الثالثة 1967،ويسميها العرب "حرب رمضان "لأنها وقعت في اليوم العاشر منه و "حرب التحرير"لأنها هدفت الى تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في 1967 و يسميها الاسرائيليون "حرب الغفران"لأنها جرت في يوم عيد الغفران اليهودي "يوم كيبور" ،اندلعت حرب 1973 لأسباب أهمها:

اولا :أسباب الحرب

تعتبر محاولة مصر وسوريا استرداد أراضيهما المحتلة عام 1967 هي السبب الأهم لنشوب الحرب [1] (أنظر الملحق رقم 01) بالإضافة إلى أن جميع الجهود والمحاولات التي بدلت على مستويات عالمية ومحلية لإيجاد تسوية سلمية بعد حرب 1967. باءت بالفشل[2]، إضافة إلى استمرار حالة اللاسلم واللاحرب" فقد كانت السياسة السوفيتية تقوم على معارضة فكرة الحرب معارضة تامة وانعكس ذلك على سياسة الامتناع عن تزويد مصر بالأسلحة الهجومية وهو الأمر الذي يحول دون تمكنهم من خوض جولة جديدة في الصراع ضد إسرائيل ،ووصل التردي في العلاقات إلى ذروته في جويلية 1972 حين أقدم السادات على طرد الخبراء السوفيت [3]، الذي بلغ عددهم ما بين 17 و18 ألف خبير. ويقول عبد المجيد عصمت أن قرار السادات بالاستغناء عن السوفيت هو حرصه على أن يوفر للجيش المصري وقيادته استقلاله وحريته في القيادة[4].دونما تدخل من جانب الخبراء السوفيت إضافة إلى رغبة السادات في أن يدخل جيش مصر معركته التي يعد لها دون شبهة وجود تخطيط أو تنفيذ أجنبي وتكون بالتالي مصرية خالصة[5].

وكانت حالة اللاحرب واللاسلم قد أدت إلى اضطرابات ضخمة في أوساط الطلاب والمثقفين والعمال تطالب بخوض حرب تحريرية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

---

[1]- عبد الحكيم عامر محمود لافي، المرجع السابق، ص 130

[2]- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، ط1، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية،ص58.

[3]- يوسف محمود يوسف، المرجع السابق، ص67

[4]- عبد المجيد عصمت، زمن الانكسار والانتصار (نصف قرن من التحولات الكبرى)،ط1 ، القاهرة:دار الشروق؛1999، ص 121.

كما أن استمرار التضامن العربي ودعم العرب لمصر كان مرهونا بالقوة على التحرك إيجابيا نحو إيجاد مخرج للأزمة[1]، من بين الأسباب كذلك استكمال الإعدادات العسكرية المصرية والسورية وضغط القوات المصرية من أجل الحرب[2].

قررت الحكومة السياسية المصرية بخوض الحرب إن لم تكن لرد الحقوق فلتكن لبعث الحياة في القضية ،وبدأ السادات يعد العدة للمعركة فتم تعيين الفريق أحمد إسماعيل وزير للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة وعهد إليه بالتخطيط والتحضير للحرب منذ تسلمه المسؤولية[3].

ثانيا الإستراتيجية العسكرية العربية.

لقد تم التخطيط للحرب على أنها حرب محلية شامله تستخدم فيها الأسلحة التقليدية فقط. ويكون لها أهداف إستراتيجية تقلب الموازين في المنطقة وتتحدى نظرية إسرائيل في الأمن ودعائم إستراتجيتها[4] وتمتد لفترة من الزمن تتيح تدخل الطاقات العربية الأخرى وأهمها تشكيل موقف عربي موحد واحتمال استخدام البترول كسلاح سياسيي حتى تفرض ثقلها على نتائج الحرب وتحقيقا لذلك كان الهدف الإستراتيجي هو تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي وذلك عن طريق القيام بعملية هجومية يكون من أهدافها العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات وقدرات القوات المسلحة على مراحل متتالية و تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة و باهظة لا يتحملها[5]. وبالتالي فإن نظريته في الأمن القائمة على أساس التخويف النفسي والسياسي والعسكري ليست ذرعا من الفولاذ يحميه الآن أو في المستقبل وبنيت الإستراتيجية العسكرية المصرية لحرب أكتوبر على أسس رئيسية هي دروس حرب جوان 1967 ،وتحدي نظرية الأمن الإسرائيلي وإعداد الدولة للحرب ودور الطاقات العربية بتقديم الدول العربية الدعم لدول المواجهة[6].

سميت خطة العمليات الرئيسية خطة بدر وقد جسدت الخطة فكرة العملية الهجومية في الخطوط الرئيسية الآتية:

1) أن يكون الهجوم على الجبهتين شاملا.

---

[1]- عبد الحكيم عامر محمود لافي، المرجع السابق، ص132.

[2]- صالح الشرع، المصدر السابق، ص 316.

[3]- يوسف كعوش، المرجع السابق، ص58.

[4]- عبد الغني الجمسي، (حرب اكتوبر 1973)،المصدر السابق، ص 205-206.

[5]- جولدا مائير، مذكرات جولدا مائير ،تر:خليل حنا تادرس ،القاهرة: 2007، الدولية للنشر والتوزيع، ص 75.

[6]- عبد الغني الجمسي، (حرب اكتوبر1973)المصدر السابق ،ص_ ص 206-210.

2) أن تستعد القوات لتعمل في ظروف تفوق قوة العدو الجوي.

3) أن تكون القوات مستعدة لتطوير الهجوم والتقدم في ضوء نتائج معارك العبور والإقحام.

وثمة أهداف عدة سعت " خطة بدر" لبلوغها أهمها حرمان العدو من تفوقه الجوي والتمتع بمزايا توجيه الضربة الأولى وذلك بمفاجأته على كافة المستويات[1].

وكان من الضروري أن يتم تحديد أنسب التوقيتات للقيام بالعملية الهجومية خلال عام 1973 وقد تم وضع دراسة لتحقيق أحسن وأنسب الظروف لنجاح العملية وهو ما عرف بكشكول الجمسي الذي كتبه بخط يده لضمان السرية التامة وقد اشتملت دراسة الكشكول على الآتي:

أ- الموقف العسكري الإسرائيلي والقوات العربية.

ب- فكرة العملية الهجومية المخططة.

ج- المواصفات الفنية والطبيعية لقناه السويس من حيث المد والجزر وساعات الظلام وضوء القمر والأحوال الجوية وحالة البحرين الأبيض والأحمر وعوامل أخرى.

د- دراسة كل أشهر السنة لاختيار أفضل الشهور لاقتحام وعبور القناة.

وقد وجد أن يوم عيد الغفران " يوم كيبور" هو يوم السبت وهو الوحيد خلال العام الذي تتوقف فيه الإذاعة والتلفزيون[2] تقول جولدا مانير :" في إسرائيل تتوقف الحياة كلية في هدا اليوم فلا توجد بالنسبة لليهود أية صحف أو تلفزيون أو إذاعة ... "[3].

بدأت الأطراف العربية استعدادها للحرب فقام وفد سوري على مستوى عالي بزيارة إلى الإتحاد السوفيتي في 03 ماي أسفرت عن تدعيم قدرات الجيش السوري في شتى المجالات، لاسيما في مجال الدفاع الجوي، وتتالت الاجتماعات بين القيادتين المصرية والسورية بهدف استكمال الإعداد والتنسيق في 12 أوت عقد اجتماع سري بين القادة العسكريين المصريين والسوريين في الإسكندرية [4]، لوضع اللمسات النهائية على الخطة وترك تحديد توقيت الهجوم للرئيس السادات والأسد *وفي 3 أكتوبر وأبان زيارة الفريق أول أحمد إسماعيل إلى دمشق تم تحديد الساعة

---

[1]- انطوان حداد، طلال عترسي وآخرون، المرجع السابق، ص 77، 88.

[2]- جولدا مانير، المصدر السابق، ص 74.

[3]- جولدا مانير، اعترافات جولدا مانير، تر: عزيز عزمي،دط، مركز الدراسات الصحفية،دار التعاون،ص315

[4]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية ج2، دط، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات، ص 209.

*حافظ الاسد: ولد1930 و أصبح عام 1971رئيس الجمهورية السورية و الامين العام حزب البعث الاشتراكي ،عام 1971 قاد الحركة التصحيحية في الحزب و الدولة ليرسي في تاريخ سوريا الحديث،توفي سنة2000(فراس بيطار ،ج2،المرجع السابق، ص610)

الثانية ظهرا، 6 أكتوبر لبدأ الهجوم على الجبهتين وكان على الجيش المصري عبور القناة وتحرير جزء من سيناء في حين كان على الجيش السوري تحرير الجولان[1].

ثالثا: الإستراتيجية الإسرائيلية

كانت سياسة إسرائيل منذ إعلانها دوله ترتكز على خطوط رئيسية أربعة:

1- التوسع الجغرافي التدريجي على حساب الدول العربية.

2- الاحتفاظ بقوة مسلحة متفوقة على الدول العربية.

3- الارتباط بقوة عظمى أو كبرى دوليا كحليف مضمون يعاونها لتحقيق أهدافها.

4- إضعاف وتبديد الطاقات العربية[2].

في شهر ماي 1973 تحصلت الاستخبارات الأمريكية إلى استنتاج بأن العرب قد يشنون حربا في الخريف غير أن الثقة المفرطة في صفوف القادة الإسرائيليين منعتهم من احتمالات تقدير الموقف بفاعلية[3].

وبنهاية شهر سبتمبر وبداية أكتوبر 1973 بدأت تصل معلومات إلى شعبة المخابرات عن استعدادات متزايدة للقوات المصرية والسورية بجانب خطوط وقف إطلاق النار بيد أن أحد لم يأخذ بهذه التقارير إلي نتيجتها القصوى وهي احتمال شن هجوم عربي منسق على الجبهتين[4].

وفي 3أكتوبرجرى اجتماع للوزارة الإسرائيلية ،وقد شرح وزير الدفاع موشى ديان الوضع على الجبهتين وبين أن هناك إمدادات وتعزيزات جديدة فيهما وشرح رئيس الأركان وقائد السلاح الجوي ونائب مدير المخابرات الوضع في كل من الجبهتين، وقال رجل المخابرات أنه يعتقد أن ما يجري على الجبهة المصرية هو مجرد مناورات سنوية [5] ولم يجد أحد من المجتمعين ضرورة لاستدعاء الاحتياطي ولم يفكر أحد في أن الحرب وشيكة الوقوع[6].

وفي يوم 5 أكتوبر عرضت الاستخبارات العسكرية على وزير الدفاع موشي ديان ورئيس الأركان ديفيد بن إليعازر الظواهر التي أقلقت جميع الحاضرين وهي وصول 11 طائرة تقل أفراد إلى مصر وسوريا لإخلاء أسر المستشارين

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 209.

[2]- عبد الغني الجسمي،(حرب اكتو بر 1973)،المصدر السابق، ص 269.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 209.

[4]- ايلي زعيرا، حرب يوم الغفران (الواقع يحطم الأسطورة) تر: توحيد مجدى ط1، بيروت:المكتبة الثقافية ،1999م ،ص 171.

[5]- موشي ديان، ديان يعترف، إعداد: شوقي إبراهيم، القاهرة،مؤسسة التعاون،ص 265.

[6]- جولدا مانير، (اعترافا ت جولدا مائيير)،المصدر السابق، ص 314.

السوفيات عن القاهرة ودمشق بالإضافة إلى التعزيزات الإضافية الكبيرة لجيش مصر وسوريا ،على طول الجبهتين وعلى الرغم من تلك الظواهر فإن تقديرات الجنرال زعيرا هو أن احتمال نشوب الحرب هو احتمال منخفض للغاية[1].

وفي صباح يوم 6 أكتوبر اتصل مدير الاستخبارات العسكرية الجنرال زعيرا برئيس الأركان اليعازر وأخبره أن الدليل السابق ضد هجوم عربي كان مضللا، وأنه من الواضح الآن وبدون خطأ أن جيوش الدولتين العربيتين مصر وسوريا ستبدأ الحرب اليوم على الساعة السادسة مساءا[2]

تقرر عقد اجتماع للوزارة وقد بحث وزير الدفاع مع ضباط الأركان في الخطوات الواجب اتخاذها يقول موشي ديان " كان أمامنا أربعة موضوعات رئيسيه تعبئة الاحتياط وتدعيم الجبهات وإعداد ضربة جوية رادعة وقائية وإجلاء الأطفال والنساء من مستعمراتنا في هضبة الجولان وإصدار تحذير إلى كل من سوريا ومصر وأن يكون دعوة للبلدين لصرف النظر عن المعركة وأن تعرف الولايات المتحدة من البادئ بإشعالها فنضمن مساعدتها لنا".

وخلال المناقشة مع رئيسة الوزراء تحددت كل الأمور وتقرر تعبئة ما بين مائة ألف ومائة وعشرين ألف بالإضافة إلى الجيش وإجلاء الأطفال والنساء من الجولان، وإنذار سوريا ومصر عن طريق الولايات المتحدة.[3]

رابعا: أحداث الحرب.

أ– على الجبهة المصرية:

في الساعة الثانية من ظهر يوم السبت 6 أكتوبر 1973 بدأت العمليات العسكرية على جبهة قناة السويس في اللحظة نفسها التي انطلق فيها الهجوم السوري على هضبة الجولان.[4](أنظر الملحق رقم 03)

بدأت معركة التحرير حيث انطلقت أكثر من مائتا طائرة مصرية في تنفيذ المهمة الأولى في العملية بتوجيه الضربة الجوية لقوات العدو المتمركزة على الضفة الشرقية للقناة ،فعبرت على ارتفاع منخفض فوق قناة السويس وجاءت الأخبار بأن طائرات هذه القوة بلغت أهدافها وبدأت تنفذ مهامها بنجاح فاق ما كان منتظرا، فقد تم ضرب مراكز قيادة ومواقع رادار ومناطق حشد وعقد مواصلات وقواعد جوية[5].

وبدأت قوارب المطاط تنزل في القناة بجنودها تحت وابل من نيران العدو الذي بدأ يفيق من المفاجأة، ومع ذلك فإنه في ظرف عدة دقائق كان على صفحة القناة ما يقارب ستمائة قارب مطاطي في كل واحد منها ثمانية

---

[1]– جولدا مائير ،المصدر السابق،ص 79.

[2]– يوسف كعواش، المرجع السابق، ص 61.

[3]–موشي ديان،المصدر السابق، ص264

[4]– mariusschttne .frederikschillo:,la guerre du kippour,andreversailleediteur, p 133.

[5]– شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق،(تاريخ مصر المعاصر)، المرجع السابق، ص 103.

مقاتلين وقد راحت تشق طريقها إلى الضفة الأخرى وسط عاصفة في النيران [1]. ونجحت مجموعات الصاعقة في تعطيل عمل مواسير اللهب التي كان العدو قد أعدها للقضاء على من تسول له نفسه العبور للضفة الشرقية من القناة.

واستطاعت الدبابات البرمائية والمدرعات السباحة عبور القناة ،كما تمكنت قوات من الضباط والجنود العبور إلى الضفة الشرقية[2]. وفي نفس اللحظة عبرت فرق القناة مجموعة من الطائرات تحمل مجموعة من قوات المظلات الذين قفزوا بقرب منطقة المضايق تمهيدا وانتظارا وإعداد لمرحلة ثانية من الخطة،وقد تمكنت القوات المصرية من العبور للضفة الشرقية قد وصل إلى 800 ضابط 13500 جندي (في تمام 15:00 مساءا بالخراطيم وقد استطاعت قوات المهندسين أن تعبر في وحدات بحرية خاصة جهزت بالخراطيم وكانت المهمة الموكولة إليها هي فتح الثغرات في الساتر الترابي على الضفة الشرقية في القناة .

وفي تمام السادسة والنصف كانت عملية فتح الثغرات في الساتر الترابي [3] قد حققت جزءا كبيرا من مهامها وبدأ تركيب كبارى العبور وراحت الدبابات تتقدم على أول كوبرى (جسر) جرى تركيبه.

وفي تمام الساعة العاشرة مساءا كانت قوات المهندسين قد تمكنت من فتح 60 ثغرة في الساتر الترابي وأزاحت بالتجريف 90000 متر مربع من الرمال ووصل عدد الكبارى الثقيلة التي أمكن تركيبها إلى ثمانية بالإضافة إلى أربعة كبارى خفيفة و 31 معدية كانت تتحرك بسرعة وقوة من ضفة إلى ضفة حاملة معها المزيد من القوات والمعدات. وفي حلول منتصف الليل كانت معظم مواقع خط بارليف الحصينة قد حوصرت ونصفها تم اقتحامه [4].

كما قامت القوات البحرية بتركيز بعض وحداتها في مضيق باب المندب واعتراضها السفن التجارية المتجهة من جنوب البحر الأحمر إلى إيلات من اليوم الأول للحرب. حتى نهاية الحرب حيث كانت إسرائيل تنقل سنويا 18 مليون طن بترول من إيران عبر باب المندب إلى إيلات وكانت تستخدم 24 سفينة تجارية ونتيجة لعمل القوات البحرية المصرية لم تدخل سفينة واحدة خليج العقبة، كما عملت على بث حقول الألغام في خليج العقبة [5].

لقد انتهت المرحلة الأولى بنجاح باهر للمصريين حيث تمكنت القوات المصرية من الهجوم والعبور مع اقتحام أعقد مانع مائي وحطمت خطا دفاعيا، وأنشأت خمسة رؤوس كبارى في سيناء ورفعت الأعلام في سيناء وقد قام العدو خلال الليل بهجمات مضادة إلا أن القوات المصرية نجحت في صدها جميعا ،ولكن العدو تمكن في حالتين من

---

[1]- محمد حسين هيكل، (حرب 73السلاح و السياسة .)،.ط1،القاهرة :مؤسسة الأهرام،1993م، ص 344.

[2]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 104.

[3]- محمد حسن هيكل،(حرب 73السلاح والسياسة)،المصدر السابق، ص 345.

[4]- المصدر نفسه، ص 345.

[5]- عبد الغني الجمسي، (حرب أكتوبر 1973)، المصدر السابق، ص 319.

الوصول إلى خط المياه واستخدام دباباته في تعطيل كوبريين (جسرين)وتدمير بعض وسائل العبور الأخرى، ولكن الصراع بين قوات المشاة المصرية ودبابات العدو استمر طوال الليل، وحتى صباح اليوم التالي لم تكن هناك قوات معادية قريبة من القناة تعرقل العبور وتم نشر هذه العمليات عبر العديد من صحف العالم[1] (أنظر الملحق رقم04).

وقد بلغت الخسائر بالنسبة لمصر 5 طائرات و20 دبابة و 280 شهيد أما العدو ففقد 30 طائرة و300 ذبابة و8 ألآلاف من القتلى وخسر معهم خط بارليف بكامله، لقد تم سحق ثلاثة ألوية مدرعة ولواء مشاة كانت تدافع عن القناة[1] ، يقول موشي ديان " كان اليوم الأول للقتال يوم كيبور نفسه، يوما شاقا علينا فقد خسرنا كثير من الرجال وفقدنا أراضي ومواقع غالية القيمة ... "[2]

في السابع من أكتوبر 1973، بدأت مرحلة جديدة من القتال العنيف، قامت بها القوات الإسرائيلية مستعملة طائراتها الحربية المقاتلة بكثافة لتدمير رؤوس الجسور التي تمكن المصريون من إقامتها بغية متابعة هجومها في الصحراء وقد ردت القوات المصرية على هذا الهجوم الجوي بكل ما تملك من وسائل الدفاع جوي ومقاتلات وتمكنت من تثبيت وجودها ملحقة بالعدو الإسرائيلي خسائر فادحة بالطائرات والمعدات، أما مدفعية الميدان الثقيلة الإسرائيلية من عيار 175 ملم فلم تتمكن من إصابة رؤوس هذه الجسور لأنها كانت تفتقر إلى المراقبة الدقيقة التي كانت تؤمنها الطوافات التي لم تستطع أن تنفذ مهمتها بسبب نيران الوسائط الجوية[3].

وبعد حوالي خمس ساعات من القتال أصبح واضحا لقوات الجيشين، وكذا للقوات الإسرائيلية أن الهجوم المضاد الإسرائيلي قد فشل بعد أن خسرت الفرقة المدرعة، بقيادة منيدلر حوالي 175 دبابة خلال يومي 6- 7 أكتوبر وفي يوم 7 أكتوبر دارت معركة القنطرة وهي المدينة الرئيسية الثانية في سيناء بعد العريش، إضافة إلى أهميتها السياسية لها أهمية إستراتيجية تتمثل في فتح الطريق الساحلي (القنطرة- الرمانة — العريش) أمام تقدم القوات في اتجاه الرمانة لذا كان الإصرار على تحريرها وقد استمر القتال في الصحراء ليلة 7- 8 وفي الأخير تمكنت قوات الفرقة 18 بقيادة العميد فؤاد عزيز في نهاية يوم 07 من حصار المدينة والسيطرة عليها تمهيدا لتحريرها في اليوم التالي[4].

وفي نفس اليوم حدث أول اتصال سياسي بين مصر وأمريكا حيث يقول محمد حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومي في مصر" اعتبارا من يوم 7 أكتوبر قرر الرئيس السادات فتح طريق الاتصال بين القاهرة وواشنطن،

---

[1]- المصدر نفسه ،ص 336.

[2]- موشي ديان،المصدرالسابق، ص 274.

[3]- أبو طلال الفغالي، موسوعة معارك العرب (منذ ما قبل الإسلام وحتى حروب الخليج)، ج22. ط1، لبنان: دار نوبلس، 2007م ص 195.

[4]- عبد الغني الجمسي، (حرب أكتوبر1973)، المصدر السابق، ص 341.

استجابة للإيقاع السريع للعمل الدبلوماسي والسياسي في المرحلة القادمة على أن يبلغ الدكتور الزيات (وزير الخارجية وكان في نيويورك) بمضمون ما يتقرر.

في يوم 8 أكتوبر كانت القنطرة شرق قد حررت تماما ودخلتها القوات المصرية وأسر عدد كبير من قوات العدو(أنظر الملحق رقم 08) وأخذت القوات المصرية كميات كبيرة من المعدات العسكرية سليمة وقد أكمل الجيش الثاني والثالث المصريين عبورهما وراحا يعززان قواتهما على الضفة الشرقية.[1]

فشلت جميع الهجمات المضادة الإسرائيلية بالدروع من مستوى كتيبة من فرقة مزرعة وتم تدمير معظم الدبابات وقد استغرق تدمير كتيبة المقدم عساف ياغوري عشر دقائق ووقع نفسه في الأسر، وقتل جميع أعداد الدبابات وقد حلت في هذا اليوم أسوء هزيمة في تاريخ الجيش الإسرائيلي ويعود ذلك إلى النوعية القتالية الجيدة للقوات المصرية والأداء الجيد طبقا للخطط الموضوعة سلفا بعناية لمجابهة الهجمات الإسرائيلية المضادة المتوقعة لقد فوجئت الدروع الإسرائيلية مفاجأة غير سارة عندما تصدى لها مشاة مصريون منظمون تنظيما جيدا ومسلحون بأسلحة مضادة للدروع[2].

وشهد هذا اليوم أيضا نشاط جويا زائدا ومؤثرا فقد قامت القوات الجوية المصرية بهجمات جوية مركزة ضد مطارات العدو في المليز وبير تماده (وسط سيناء) وبطاريات الصواريخ هوك المضادة للطائرات ورادارات العدو ومراكز قيادته في القطاعين الشمالي والأوسط، وكان نتيجة هذه الضربة الجوية قفل مطاري المليز وتماده وتدمير عدد من طائرات الهيلوكبتر على الأرض في مطار تمادة وبذلك أصبح مطار العريش المطار الوحيد الذي يمكن للسلاح الجوي الإسرائيلي استخدامه كما تم إصابة مركزي القيادة والتوجيه في أم خشيب وأم مرجم وقد تم إسقاط 24 طائرة فانتوم سكاى هوك للعدو بينما خسر المصريين 10 طائرات[3]، توقفت العمليات في الجبهة المصرية فيما أطلق عليها " الوقفة التعبوية" من 10 – 13 أكتوبر، ففي يوم 11 أكتوبر أرسلت القيادة السورية مندوب عنها إلى القاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء لتخفيف الضغط على سوريا (الجولان) ولذلك قررت السلطة السياسية تطوير الهجوم اعتبارا من 13 أكتوبر[4] وكان سعد الدين الشادلي رئيس الأركان يعارض فكرة التطوير لأن القوات الجوية الإسرائيلية قوية وتشكل تهديد خطيرا لأية قوة برية تتحرك في العراء دون غطاء جوي[5].

---

[1]- شوقي الجمل وعبد اله عبد الرزاق إبراهيم ،(تاريخ مصر المعاصر)، المرجع السابق، ص 105.

[2]- يوسف كعوش،المرجع السابق، ص 61-62.

[3]- عبد الغني الجمسي، (حرب أكتوبر 1973)، المصدر السابق، ص 357.

[4]- المرجعنفسه، ص 378.

[5]- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 351.

شهد هذا اليوم اعنف واكبر المعارك حيث استطاع الإسرائيليون استعادة توازنهم بفضل المساعدات الأمريكية.[1]

استمرت المعركة طوال هذا اليوم على كافة المحاور دون تحقيق الهدف وهو الوصول إلى المضايق.

استغلت إسرائيل الأسلحة الأمريكية المتطورة في تشديد هجومها المضاد على الجبهتين المصرية والسورية وكانت النتيجة هي عبور القوات الإسرائيلية قناة السويس عند الدفرسوار[2] والتي تقع على الجانب الأيمن للجيش الثاني وهو الفاصل بين الجيش الثاني والثالث، عبرت القوات الإسرائيلية بقيادة أريل شارون * واستطاعت حتى ظهر يوم 16 أكتوبر من تدمير أربعة مواقع صواريخ لتنفذ منها الطائرات الإسرائيلية[3](أنظر الملحق رقم 05)

أخذت الأنظار تتجه إلى القتال الذي تطور غرب القناة مع ازدياد حجم القوة الإسرائيلية، التي حاولت الاستيلاء على مدينة الإسماعيلية إلا أنها فشلت ثم اتجهت جنوبا نحو مدينة السويس تحت إسناد جوي كثيف في وجه مقاومة عنيفة ووصلت طلائع القوات الإسرائيلية 16- 20 كلم شمال مدينة السويس[4].

وفي 22 أكتوبر صدر القرار لوقف إطلاق النار عن الأمم المتحدة غير أن الإسرائيليين تابعوا تقدمهم نحو السويس بهدف تطويق الجيش الثالث المصري وقطع إمداده وتحقيق نصر يعيد التوازن بعد النصر الذي حققته القوات المصرية بعبور القناة وفي 24 أكتوبر دخول السويس بعد معركة باسلة خاضتها القوات المصرية وأبناء المدينة وبتمام بالساعة 12:30 من يوم 28 أكتوبر توقفت الحرب نهائيا في الجبهة المصرية[5].(أنظر الملحق رقم 06)

ثانيا: الجبهة السورية:

أ: الهجوم السوري:

بدأ الهجوم السوري في نفس اللحظة التي بدأ فيها الهجوم على الجبهة المصرية في تمام الساعة الثانية ظهرا من يوم السادس أكتوبر بقصف مدفعي كثيف[6]انطلقت مئات المدافع الثقيلة والمتوسطة تقذف قنابلها ضد خط ألون

---

[1]- عبد العظيم رمضان ، (حرب اكتوبر في محكمة التاريخ)،المصدر السابق، ص 140.

[2]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 205.

*اريل شارون:عسكري صهيوني بارز ،ولد 1928 م شارك في الهاغانة ،ثم شارك في حرب 1948،ثم رأس قوة كوما ندوس خاصة لمقاومة الفدائيين العرب، اشترك في حربي 1967-1973 لمع اسمه في حرب اكتوبربعد فتح ثغرة الدفرسوار(أنظر :فراس بيطار، المرجع السابق ،ج2،ص478) .

[3]- عبد المنعم واصل، المصدر السابق،ص 230 .

[4]- يوسف كعوش،المرجع السابق ص65.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ص 210.

[6]- حاييم هرزوخ، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982،تر:بدر الرفاعي،ج2،ط1،القاهرة:1992م ،ص 338.

المحصن[1] بجبل حرمون وكان الموقع الإسرائيلي ذات أهمية حيوية بالنسبة للإسرائيليين فهو موقع مراقبة يغطي ميدان المعركة بالكامل وكذلك مداخل دمشق فقد كان الحصن محطة رادار مثالية ونقطة للإنذار الإلكتروني الحساس وقد تمكنت القوات السورية تحطيم العديد من طائرات العدو[2].(أنظر الملحق رقم 08)

قامت قوات الصاعقة السورية المحمولة بطائرات الهيلوكبتر بالهبوط بالقرب من موقع جبل الشيخ وانقضت بعملية جريئة وسريعة على المدافعين في الموقع وإبادتهم خلال فترة قصيرة.

كان ترتيب الفرق السورية المقتحمة من الشمال إلى الجنوب كالآتي الفرقة السابعة تتقدم شمال مدينة القنيطرة تليها الفرقة التاسعة جنوبي الجسور على الخندق وفتح الثغرات في الساتر الترابي وحتى صباح يوم 7 أكتوبر نجحت الفرقة التاسعة بالتقدم حوالي 8 كلم ووصلت إلى أهدافها المقررة كما نجحت الفرقة الخامسة في اختراق رائع في الجنوب فحين لم تحصل القوات العاملة شمال القنطرة على اختراق يذكر بسبب قوة الدفاعات المعادية ومقاومة العدو العنيفة، ولكن القوات العاملة إلى الجنوب حصلت على تقدمات ناجحة فاخترقت معسكر القيادة في نفخ واندفعت غربا باتجاه جسر بنات يعقوب[3].

لقد حقق الهجوم السوري نجاحات واضحة في اليومين الأولين وخرق خطوط العدو واندفع في عمق ترتيبه الدفاعي بأسلوب الحرب الخاطفة وحرر الجزء الأكبر من الجولان ووصل في عدد من النقاط إلى مواقع تشرف على بحيرة طبرية وحرر مرصد جبل الشيخ وطوق القنيطرة التي غدا تحريرها أمرا متوقعا في كل لحظة توقف الاختراق[4] السوي الناجح في الجنوب على حافة التلال المطلة على نهر الأردن على بعد حوالي 8 كلم من جسر بنات يعقوب ويعود السبب الرئيسي لهذا التوقف إلى تعطيل عناصر التموين والإمداد حيث ركز العدو معظم جهده الجوي على الجبهة السورية[5].

ب- الهجوم المضاد الإسرائيلي:

وفي اليوم الثالث للقتال 8 أكتوبر توقف الهجوم السوري ودفع العدو قواته الاحتياطية إلى الجولان وركز ثقل قواته الجوية على الجبهة السورية وكان هدفه استعادة الجولان[6].

---

[1]- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص224.

[2]- حاييم هرزوخ، المرجع السابق، ص 338.

[3]- يوسف كعوش، المرجع السابق، ص 65.

[4]- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص 221.

[5]- يوسف كعوش، المرجع السابق، ص 65.

[6]- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص 222.

وبدأت القيادة الإسرائيلية بتنفيذ خطة الهجوم المعاكس وجرت معارك حامية على طول الجبهة وخاصة قرب القنيطرة والسنديانة وتل الفرس وكل سقى وبدأ ميزان القوى يميل لصالح إسرائيل في القطاعين الأوسط والجنوبي استمر القتال في الأيام التالية عنيفا وضاريا، وأخذ سلاح الطيران الإسرائيلي يغير بشكل متواصلا وكثيف على القوات المقاتلة في الجولان ودمشق وحمص ،وحلب اللاذقية،ويضرب الأهداف المدينة والعسكرية محاولا شل المرافق الحيوية ومصادر الإمداد للقوات السورية[1].

في يوم 10 أكتوبر تمكنت القوات الإسرائيلية من استعادة الجولان حيث تقول جولدا مائير " وفي يوم الأربعاء خامس أيام الحرب دفعنا السوريين إلى العودة عبر خطوط إطلاق النار عام 1970 ..."[2]

كانت معارك اليوم السادس من الحرب 11 أكتوبر من أعنف معارك الهجوم المضاد المعادي وكان جهد العدو مركز على المحاور الرئيسية الثلاث وبنهاية هذا اليوم نجح العدو في خلق جيبا على محور القنيطرة سعسع بعمق 24 كلم والاستيلاء على طرق حضر(مرتفع له أهمية إستراتيجيه)وبيت جن وتل شمس.

وفي يوم 12 أكتوبر استولى العدو على قرية ناسج وجعلوا قيادتهم في تل شعار(وهو موقع متحكم بمداخل دمشق)[3] وأمام تطور الموقف على الجبهة السورية سارعت العراق إلى دفع فرقة مدرعة وفرقة آلية تحركت برا إلى سوريا وأخذت تخوض القتال اعتبارا من يوم 12 أكتوبر كما دفعت الأردن لواء مدرع يوم 14 أكتوبر ودفعت السعودية كتيبة مدرعات يوم 17 أكتوبر إضافة إلى لواء مغربي أبلى بلاء حسنا في القتال[4].

وفي يوم 15-19 قامت القوات السورية والعراقية مع اللواء الأردني بشن هجمات معاكسة(أنظر الملحق رقم 07) ،التزام فيها الدفاع ، كما بدأ الاعداد لهجوم معاكس كبير لتصفية جيب سعسع الذي احتله الاسرائليون غير أن هذا الهجوم المعاكس لم ينفذ نتيجة وقف إطلاق النار [5].

وابتداء من يوم 16- 22أكتوبر قام الإسرائيليون بهجوم الموقع الإسرائيلي الذي فقده اليهود في جبل حرمون في أول الحرب وسيطروا عليه من جديد يوم 22 أكتوبر ثم احتل الإسرائيليون يومي 22-23 أكتوبر جبل الشيخ وكانت ضحايا الإسرائيليين كبيرة وبقبول مصر لقرار وقف إطلاق النار،وهو القرار الذي رفضته سوريا ما لم

---

[1]- عبد الحكيم محمود لافي، المرجع السابق، ص 134.

[2]- جولدا مائير،(مذكرات جولدا مائير)،المصدر السابق، ص 326

[2]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 210.

[3]- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص 225.

[4]- يوسف كعوش، المرجع السابق، ص 65.

[5]- عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق، ص 210.

تستعد كافة ممتلكات الجولان ودخلت في حرب استنزاف طويلة مع إسرائيل لغاية توقيع معاهدة فك الاشتباك ماي1974[1].

المبحث الثاني: الدعم العربي والغربي لأطراف الصراع

أولا: الدعم العربي

أ- حظر تصدير النفط

اجتمع مجلس الدفاع المشترك وهو أحد أجهزة جامعة الدول العربية في الدورة 13 بالقاهرة خلال فترة 27-30 يناير 1973 وكانت قرارات المجلس تنحصر في تأكيد التزامات كل دولة من الدول التي ليست من دول المواجهة بتقييم الدعم العسكري الذي سبق تحديده بواسطة اللجنة الاستشارية التي تتكون من رؤساء أركان الحرب ووزراء الخارجية للدول العربية [2]، وقد بادرت الدول العربية وخصوصا الدول البترولية التي تعتمد عليها دول أوربا وأمريكا واليابان في الحصول على مستلزماتها من الطاقة وكان في المقدمة المملكة العربية السعودية وهي أول الدول العربية المنتجة للبترول والتي كانت أول من ساهم في وقف ضخ النفط للولايات المتحدة الأمريكية رغم العلاقات الودية بينهما فكان هذا القرار صفحة مشرقة في تاريخ الأمة العربية وصورة من أبهى صور التعاون والتضامن العربي [3].

وقد عقد العرب في 17 أكتوبر 1973 اجتماع في الكويت للبدء حالا في إنتاج البترول بنسبة 5% في كل شهر إلى أن يتم جلاء القوات الإسرائيلية جلاء كاملا من الأراضي الواقعة تحت الاحتلال [4] ، وقد سبب هذا القرار أزمة اقتصادية[5] دولية وبدأ العالم يخشى حدوث ركود اقتصادي مثل الذي حدث في الثلاثينيات.

لقد وظف العرب سلاح البترول كأداة سياسية ضاغطة اتجاه الغرب فكانت ميزة إستراتيجية واقتصادية وسياسية وعسكرية هامة[6].

ب- الدعم العسكري:

كانت العراق تصنف أول دولة بالنسبة للدعم العسكري في حرب 1973 حيث قامت الحكومة العراقية بوضع 7 ملايين جنيه استرليني باسم وزارة الحربية المصرية في أحد مصارف لندن حتى يمكن الإنفاق منها وشراء بعض

---

[1]- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج5، ط1،عمان: دار أسامة،ص1198

[2]- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص216.

[3]- عمر عبد العزيز عمر،المرجع السابق، ص 747-748.

[4]- رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 233.

[5]- أبو طلال فغالي، المرجع السابق، ص 250.

[6]- ج.م روبرتس، موجز تاريخ العالم ج2- تر فارس قطان ،وزارة الثقافة السورية ،2004،ص 908.

الأصناف التكميلية الغربية التي تحتاج إليها مصر كما وصل السرب العراقي من طراز هوكر هنتر، قبل الحرب وبقي بها إلى أن قامت حرب أكتوبر 1973.

لم يقتصر الدعم العراقي على الجبهة المصرية فقط بل أسهم إسهاما فعالا في الجبهة السورية [1]،إضافة إلى العراق ساهمت ليبيا في دعم إخوانها العرب حيث قامت بإرسال عدة الآلاف من طلبتها إلى مراكز التدريب والمدارس العسكرية في مصر كما استقدمت مئات من الضباط وضباط الصف المصريين لتدريب الضباط والجنود الليبيين في ليبيا وعند قيام الحرب كانت القوات الليبية في مصر عبارة عن سربي ميراج ولواء مدرع [2]، كما ساهمت الجزائر مساهمة فعالة في حرب أكتوبر 1973 حيث أبدى الرئيس هواري بومدين موقفه حيال ذلك "بأن الجزائر مستعدة لتقديم النفس والنفيس لأجل نصرة القوات العربية"، فعمل على إرسال برقية إلى الرئيس السوفياتي يطلب فيها طائرات وأسلحة عقب وصوله معلومات تفيد بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر باشر بومدين اتصالاته مع السوفيات لكنهم طلبوا أموالا ضخمة فما كان من بومدين إلى أن أعطاهم شيكا على بياض وقد شاركت الجزائر إلى جانب الجبهة المصرية بفيلقها المدرع الثابت للمشاة الميكانيكية و 50 طائرة ميج 21 وميج 17.[3]

لقد ساهمت العراق والجزائر وليبيا إضافة إلى السعودية والكويت والمغرب والسودان والأردن .... فكانت حرب أكتوبر 1973 أول حرب عربية إسرائيلية شاركت فيها الدول العربية بهذا الحجم من المساعدات العسكرية والمالية.

ثانيا:الدعم السوفياتي:

كان الإتحاد السوفيتي هو المصدر الوحيد الذي كان يمكن للعرب أن يعتمدوا عليه في تدعيمهم لخوض حرب لتحرير الأرض ويقول حسين هيكل أنه لولا الإتحاد السوفيتي لكان من المتعين تأجيل معركة أكتوبر 1973 أو كانت المعركة نوعا من القمار الأحمق مؤديا إلى إفلاس مؤكد[4].

وقد حصلت مصر في يوم 6 أكتوبر على ما يلي:

[1]- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 217.

[2]- سليم إلياس، موسوعة أحداث العالم ،د.ط،لبنان:المركز الثقافي اللبناني، ص 91.

[3]-حرب -أكتوبر ،ج2،متاح على الموقع: youtube.com/aljazeradoc،شوهد بتاريخ 2-4-2015،الساعة 15:20 مساءا.

[4]- محمد حسن هيكل ،العربي التائه 2001، ط1 ،القاهرة:الشركة المصرية، 2002، ص 73.

القوات البرية:

19 لواء مشاة و 8 ألوية مشاة ميكانيكية و 105 ألوية مدرعة، لواء برمائي لواء صواريخ أرض (R17) وكان مع هذه القوات حوالي 1700 دبابة و 2000 عربة مدرعة، 2500 مدفع وهاون، 700 قاذف صاروخي موجة 1900 مدفع مضاد للدبابات 5000 ر.ب.ج وعدة قنابل يدوية مضادة للدبابات ر.ب.ج 43

القوات الجوية:

305 طائرات قتال و 70 طائرة نقل، 140 طائرة هيلوكبتر إضافة إلى وجود 20 قطعة قتال بحرية في البحر الأبيض ووصل إجمالي السفن بنهاية شهر أكتوبر 85 سفينة[1].

كما أن الاتحادالسوفياتي وقف موقفا حازما يوم 23 أكتوبر وذلك بإرغام إسرائيل على احترام وفق إطلاق النار[2].

لم يتوقف دعم الإتحاد السوفيتي للجبهة المصرية فقط بل قدم مساعدات كبيرة لسوريا حيث أرسل لها 300 دبابة و 300 طائرة ميج 21 مقاتلة ومئات الصواريخ من نوع سام 06 وكميات من مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة[3].

ثالثا: الدعم الأمريكي

بادرت الولايات المتحدة من اللحظة الأولى إلى تأييد إسرائيل وراح التأييد الأمريكي لإسرائيل يتصاعد يوما بعد يوم[4]. وفي 14 أكتوبر اتخذت أمريكا قرار تزويد الإسرائيليين بالسلاح كرد على الجسر الجوي الذي أقامه السوفيت[5] فزودت أمريكا إسرائيل بأسلحة متقدمة وبكميات وفيرة جعلت منها ترسانة من الأسلحة [6]، تمكنت إسرائيل بفضل الجسر الجوي الأمريكي من تحقيق الخرق في الدفراسوار على الجبهة المصرية وكذلك صعدت الهجوم على القوات السورية وتمكنت من إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الحرب[7].

كان هذا الجسر الجوي يضم أسلحة حديثة متطورة تقول جولدا مائير " ذهبت مرة لمشاهدة الطائرات الجالاكسي أثناء وصولها وبدت أمامي كنوع من الوحوش الطائرة الهائلة فيما قبل التاريخ..."[8]

---

[1]- سعد الدين الشاذلي ،المصدر السابق، ص217

[2]- اسلام طه عبد المطلب ،موقف الاتحاد السوفيتي في حرب 1973م، تخصص تاريخ، كلية التربية جامعة معسكر، ، ص 4.

[3]- عبد العظيم رمضان،(حرب اكتوبر في محكمة التاريخ)، المصدر السابق ص 145

[4]- محمد حسنين هيكل،(عند مفترق الطرق)، ط3، القاهرة: دار الشروق 1983م ،ص 79

[5]- هنري كيسنجر ،مذكرات كيسنجر ج2، تر- عاطف أحمد عمران ط1 ، الأردن:دار الاهلية ،2009م،ص 539

[6]- سعد الدين الشاذلي ،المصدر السابق، ص 181.

[7]- محمد زينهم السلوم، فلسطين في ظل الصراعات الاستراتجية،د.ط، 1997م، ص140.

[8]- جولدا مانير، (اعترافات جولدا مائير)،المصدر السابق، ص 328.

استخدمت أمريكا لتنفيذ الجسر الجوي 228 طائرة نقل منها 51 طائرة من طراز س 5 وعدد 17 طائرة من طراز س141.

ونفذت هذه الطائرات 569 طلعة وصلت إلى إسرائيل تحمل الكميات الآتية 148 طلعة بواسطة طائرات س5 – نقلت ألف طن من الاحتياجات 422 طلعة بواسطة طائرات س 141- نقلت 11.5 ألف طن من الاحتياجات استمر الجسر الجوي 33 يوما اعتبارا من 13 أكتوبر حتى 14 نوفمبر 1973 استخدم فيها حوالي 24% من حجم طائرات النقل وقد تمكن الجسر الجوي من نقل 22.497% خلال الفترة من 13-24 أكتوبر[1].

واستكمالا لإمداد إسرائيل بالأسلحة أنشأت أمريكا جسرا بحريا خصص أساسا لنقل المعدات الكبيرة الحجم وبلغ إجمالي ما تم نقله بالجسر البحري 74% من إجمالي حجم خطة الإمداد والمعونة العسكرية العاجلة[2].

وإذا أخذنا المعونة السوفياتية للعرب والمعونة الأمريكية لإسرائيل كأساس المفاضلة في مدى صداقة كل منهما لحليفه كان واضحا في صداقة أمريكا لإسرائيل كانت أقوى بكثير من صداقة روسيا للعرب

وهذا سوف يلاحظ عندما نعلم بأن الإمدادات السوفياتية أثناء حرب أكتوبر 1973 خلال الجسر الجوي الذي دعم العرب قام بتنفيذ 900 رحلة نقل خلالها 15000 طن من المعدات الحربية ، في حين الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل نقل الأمريكيون من خلاله 566 رحلة تحمل 23395طن من الإمدادات الحربية[3].

تبين لنا مما سبق ذكره أن القوات العربية العربية حققت في بداية القتال انتصارات باهرة وغير متوقعة ويرجع ذلك الى المفاجئة الإستراتجية فقد نجحت القوات المصرية في عبور قناة السويس على الرغم من وجود تحصينات خط بارليف التي بناها الإسرائيليون لمنع أي محاولة لعبور القناة واستطاعت تمرير خمسة فرق عسكرية عبر القناة في آن واحد خلال مدة 24ساعة فقط ،وهذا يعتبر إنجازا عسكريا عظيما،كما نجحت القوات السورية بإحتلال هضبة الجولان ووصلت طلائعها الى مشارف طبريا خلال الأيام الثلاثة الاولى من القتال،ولكن بعد الهجوم الإسرائيلي المعاكس على الجبهتين و استكمال إسرائيل لتعبئة جيشها الإحتياطي انقلبت الاوضاع في الجبهتين رأسا على عقب و تحول الانتصار الأولي الى تقهقر و انكسار ،ومع نجاح الجيش الإسرائيلي بتطويق الجيش الثالث المصري ،وعدم وجود قوات إحتياطية في تلك المناطق تستطيع التصدي له عند هذا الحد تقرر مصير الجبهة المصرية ،ومع انهيار جبهة الجولان

[1]- عبد الغني الجمسي، (حرب أكتوبر 1973)، ص 397.

[2]- المصدر نفسه، ص 398.

[3]- جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط ، نبيل صبحي الطويل ط1،سوريا: دار النفائس 2011م، ص 287.

تقرر مصير الحرب برمتها واضطرت مصر بطلب وقف إطلاق النار أولا ثم تبعتها سوريا بعد حرب استنزاف دامت80يوما.

الفصل الثالث

نتائج حرب اكتوبر 1973

المبحث الاول:نتائج الحرب سياسيا

أولا:مباحثات الكيلومتر 101

ثانيا:اتفاقية النقاط الست

ثالثا :مؤتمر جنيف

رابعا:اتفاقية كامب ديفيد

المبحث الثاني:نتائج الحرب عسكريا،اقتصاديا،اجتماعيا

أولا:النتائج العسكرية

ثانيا:النتائج الاقتصادية

ثالثا:النتائج الاجتماعية

المبحث الأول: نتائج الحرب سياسيا

أظهرت القوات العربية في حرب اكتوبر شجاعة كبيرة و تمكنت من دحض اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر إلا أن هذا الانتصار لم يكتمل ،بسب دخول الطرف المصري منفردا في مجموعة من المباحثات مع اسرائيل ،كان اهمها :

أولا: مباحثات الكيلو متر 101

كان من نتائج العلاقة المتحسنة ما بين القاهرة وواشنطن مناشدة الرئيس السادات المتكررة للولايات المتحدة لمساعدة قوات الجيش الثالث المحاصر وكان الإسرائيليون على النقيض من ذلك مصممين على استخدام الضغط على هذه القوات لتحقيق تحرير أسرى الحرب، وإنهاء الحصار البحري عند باب المندب وكان الجمود يهدد بإنهاء وقف إطلاق النار الهش ولهذا سرعان ما قام كيسنجر بوضع هدفين ملحيين نصب عينيه: الأول تثبيت وقف إطلاق النار والثاني التوصل إلى فصل القوات العسكرية، ومع حلول 27 أكتوبر تمكنت وزارة الخارجية من الإعلان عن أن الممثلين لمصر وإسرائيل قد وافقوا على الاجتماع لتطبيق وقف إطلاق النار[1].

وعقد اجتماع في منطقة الكيلو متر 101 على الطريق القاهرة السويس وذلك في 28 أكتوبر 1973 بين الوفدين المصري برئاسة الفريق "عبد الغني الجمسي *" والوفد الإسرائيلي برئاسة "هارون ياريف " تحت إشراف الولايات المتحدة وممثلها الجنرال "أنزيو سيلاسيفو"، عقد هذا الاجتماع لبحث المسائل المعلقة وطالب [2] الوفد المصري بـ:

1/ عودة قوات الطرفين إلى خطوط مساء يوم 1973/10/22 عند بدأ تنفيذ قرار مجلس الأمن 338.

2/ الإعداد لمؤتمر سلام لبحث مسألة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة 1967.

3/ إعادة الحقوق المنزوعة للشعب الفلسطيني.

4/ سحب الجرحى والمدنيين والعسكريين لمدينة السويس والضفة الشرقية المحاصرة.

5/ تزويد المحاصرين من الجيش الثالث المصري ومدينة السويس بالمؤن ومياه الشرب والمواد الطبية

---

[1]- وليام ب- كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي من1967، تع: هشام الدجاني، ط1، الرياض :مكتبة البيان ،د.ت ،ص268.

*عبد الغني الجمسي:ولد بقرية المنوفية سنة 1921،تخرج من الكلية الحربية 1939،التحق. بدورة تخصص في الذبابات في الوم أ عام 1944،و في عام 1967 اصبح رئيسا للاركان الجيش الثاني في جبهة قناة السويس ،وفي 1972اصبح مديرا للعماليات في الاركان العامة ثم اصبح نائبا لرئيس الاركان وأسهم مع الفريق أحمد إسماعيل على التخطيط لحرب أكتوبر 1973(انظر:فراس الهيطار، ج2 ، المرجع السابق، ص 942.)

[2]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق، (تاريخ العالم العربي)،المرجع السابق، ص 173.

بينما طالب الإسرائيليون:

1/ ببحث مشروع الأسرى الإسرائيليون في مصر.

2/ رفض العودة إلى خطوط 22 أكتوبر.

3/ المطالبة بحدود آمنة وسلام دائم قبل الانسحاب من بعض الأراضي العربية المحتلة عام 1972.

4/ تزويد مدينة السويس والجيش المصري الثالث بالمواد الغذائية وماء الشرب.

.5/ تحديد المواقع التي يمكن أن ترابط فيها قوات الطوارئ الدولية[1].

ودارت المناقشات في عدة اجتماعات تمسك فيها كل جانب برأيه وقد أصر الوفد المصري على ضرورة بحث موضوع "فك الاشتباك "بين القوات المتحاربة بهدف إبعاد القوات الإسرائيلية عن طريق القاهرة –السويس حتى يصبح مفتوحا للإمداد كما انه من وجهة نظر جمعية الأمم المتحدة يسمح لقوات الطوارئ الدولية بتأدية مهامها المكلفة بها.

وافق الجانب الإسرائيلي من حيث المبدأ وقدم اقتراح أول يقضي بانسحاب قوات الجانبين مسافة 10 كلم شرق وغرب القناة، وإنشاء قوات الطوارئ الدولية ،لكن المصريين رفضوا لأنه يعني تخلي المصريين على كل المكاسب العسكرية، ثم عقد اجتماع آخر طرح فيها الإسرائيليين فكرة تنفيذ خطوة كبيرة بانسحاب القوات الإسرائيلية غرب القناة إلى سيناء وليس إلى خطوط 22 أكتوبر وأن هذه الخطوة تعتبر مؤقتة يتفق بعدها[2] على الانسحاب إلى الحدود إلى أن يتم بحث هذا الموضوع بعد الاتفاق على حل المشاكل الفرعية.

وافق الجانب المصري واقترح ألا تقل المسافة عن 35كلم شرق القناة والاحتفاظ بقواتها شرق القناة.

وتوالت بعد ذلك اجتماعات أخرى إلا أنها لم تتوصل لنتائج تذكر حيث تمسك كل طرف برأيه.

ثانيا: اتفاقية النقاط الست.

في 09 نوفمبر أعلن عن اتفاق حول خطة وقف إطلاق النار وتبادل أسرى الحرب، وبعد ذلك بيومين وقع ممثلون عسكريون إسرائيليون ومصريون على اتفاقية من ست نقاط في الكيلومتر 101[3] تتضمن ما يلي:

1- يتعين على مصر وإسرائيل أن تلتزما بدقة وقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

2- تبدأ المحادثات فورا بين البلدين بهدف تسوية مسألة العودة إلى خطوط 22 أكتوبر ضمن خطة إتفاق " فك الاشتباك "تحت إشراف الأمم المتحدة.

---

[1]-شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبدالرزاق،المرجع السابق، ص172

[2]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 472.

[3]- وليام ب- كوانت،المرجع السابق، ص 271.

3- يتعين أن تحصل مدينة السويس على إمدادات يومية من الطعام والماء والأدوية ونقل الجرحى منها.

4- لا تفرض أي عوائق تمنع نقل إمدادات غير عسكرية إلى الضفة الشرقية للقناة.

5- تحل مراكز تفتيش تابعة للأمم المتحدة محل المراكز الإسرائيلية على طريق القاهرة –السويس وفي نهاية الطريق من جانب السويس يمكن للضباط الإسرائيليين أن يشتركوا مع مسؤولي الأمم المتحدة في التحري عن طبيعة الإمدادات غير العسكرية.

6- حالة أن تتم إقامة نقاط التفتيش المتابعة للأمم المتحدة في التحري عن طبيعة الإمدادات غير العسكرية.

والملاحظ أن هذه الاتفاقية لا تحتوي على أي بند يشير إلى حصار باب المندب فقد رفضت مصر رفع الحصار بصورة قطعية[1]، قبل انسحاب القوات الإسرائيلية من الجيب في المنطقة الغربية للقناة.

تم حل المشاكل التي نصت عليها الاتفاقية وبقيت النقطة رقم (02) منها تحت البحث أجريت سلسلة من الاجتماعات كان آخرها اجتماع 28 نوفمبر 1973 ولكن دون الوصول إلى حلول مجدية بين الطرفين إلى قرار محدد بشأن " فك الاشتباك" وهنا قررت مصر وقف هذه المباحثات[2].

و من هنا يتبين لنا ان اسرائيل اتخذت اسلوب المراوغة بعدم تنفيذ البند الثاني الذي ينص على العودة الى خطوط 22أكتوبر حيث كانت تسعى لعرقلة الوصول الى قرار محدد بشأن فك الاشتباك

ثالثا: مؤتمر جنيف

انعقد مؤتمر جنيف للسلام في 21 ديسمبر 1973 بإشراف الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم ورئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالتناوب واشتراك فيه إضافة إلى مصر كل من الأردن وإسرائيل وكانت قد دعيت كل من مصر وسوريا والأردن للاشتراك في المؤتمر، تطبيقا لقرار 338-1973 والذي نص في إحدى فقراته على بدء المفاوضات بين أطراف النزاع [4]، لأجل شن حملة دبلوماسية وإيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي ،وتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط بعد وقف إطلاق النار[3].(انظر الملحق رقم 09)

قام هنري كيسنجر بالإعداد لمؤتمر جنيف ولم يكن كيسنجر يريد من المؤتمر سوى إيهام السوفيات الذين يشاركون الولايات المتحدة برئاسة المؤتمر بأن أمريكا لا تريد تجاهل وجودهم في الشرق الأوسط بشكل كامل، وأنه

[1]- عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1949-1979)، د.ط،القاهرة:روزو اليوسف،1982م ص 151.

[2]- عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 473.

[3]- محمد علي القوزي، محاضرات في قضايا تاريخية معاصرة بيروت:دار النهضة العربية، 2004م، ص 193.

يمكنهم المشاركة ولو في الحفلات البروتوكولية، ولم تحضر سوريا المؤتمر لأنها إعتبرته مناورة أمريكية إسرائيلية، وكذلك لم يحضره الفلسطينيون الذين لم يدعوا للمؤتمر وتم تبادل الخطابات[1].

وانعقد المؤتمر في جو من التفاؤل الحذر، وقد سبق أن أعلن الرئيس نيسكون قبيل إنذار أكتوبر، أن التصورات لم تكن في يوم من الأيام مشجعة أكثر مما هي عليه الآن، كما أن الدكتور كيسنجر عند افتتاح المؤتمر دعا للعمل من أجل فرصة سلام تاريخية[2].

وفي 11يناير 1974 أصرت مصر على استمرار المحادثات العسكرية في جنيف للفصل بين القوات المتحاربة حتى إذا كانت المناقشات السياسية الأوسع سوف تتوقف في انتظار نتيجة الانتخابات الإسرائيلية وتظاهر الجانب الإسرائيلي بأن ذلك سوف يكون مخرجا له ثم تظاهر بالقبول .[3](أنظر الملحق رقم10)

استمرت الإجتماعات في جنيف ولكننا نستطيع القول أن المحادثات العسكرية في جنيف كانت كالمحادثات العسكرية التي سبقتها عند الكيلومتر 101 عن طريق القاهرة السويس تجربة أخرى في فراغ، ولكن الحركة الفعلية بدأت في ذالك الوقت في واشنطن حين سافر إليها الجنرال موشي ديان.لاجتماعات مع هنري كيسنجر لبحث موضوع الفصل بين القوات

قابل ديان كيسنجر في واشنطن يوم 29 مارس 1974 وأبلغه أن الروس مصرون على استئناف أعمال مؤتمر جنيف في الحال وأنهم قد يشكون في الطريقة التي تجري بها أمريكا وحدها المفاوضات بين مصر وإسرائيل وبدا واضحا أنه لو فشلت الوساطة الأمريكية بين إسرائيل وسوريا فإن هيبة الولايات المتحدة ستتأثر في مصافحة الشرق الأوسط وستجد إسرائيل نفسها في موقف صعب للغاية[4].

ومع ذلك فقد مضى المؤتمر إلى ما خطط له وهو تجاوز الحديث عن حل سلمي "شامل" للصراع إلى خطوات عملية فصل القوات تحقيقا لشعار اليهودي المخضرم (هنري كيسنجر) وهو السلام وفق سياسة "الخطوة — خطوة".

وقد تبين بعد مضي أعوام من انعقاد المؤتمر أن الولايات المتحدة الأمريكية رعت اتفاقا سريا مبكرا بين مصر وإسرائيل لإنهاء الصراع العسكري بينهما وعلى هذا تبين ان المؤتمر الدولي للسلام في جنيف الذي رعته

---

[1]- عبد الحكيم عامر، المرجع السابق، ص 145.

[2]- مفدي عرنوف، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي ط1، بيروت : دار النضال، 1990م، ص157.

[3]محمد حسنين هيكل،(عند مفترق الطرق) ،المصدر السابق،ص383

[4]- المصدر نفسه، ص383- 341.

"الشرعيةالدولية" لم يكن إلا خدعة إسرائيلية برعاية روسية أمريكية [1]، وبذلك فإن الفصل بين القوات المصرية واليهودية قدمت، خدمة لليهود والأمريكان وأوربا مثلا أن أمريكا تمكنت من التوصل إلى رفع العرب لحظر النفط الذي كان سلاحا استراتيجيا فقده العرب ووقع فريسة لخداع أمريكا واليهود [2]وكانت أهم نتائج المؤتمر:

1_عزل الأردن عمليا عن "عملية السلام "من الطرف الأمريكي حتى ينتهي من أمر مصر والسير فعليا في اتجاه عدّ وادي الأردن حدودا آمنة لدولة اليهود وهو ما جعل الأردن يتجه إلى الاتصال المباشر مع اليهود متجاوزا الولايات المتحدة[3].

2_توقيع اتفاق بين مصر وإسرائيل في 18 يناير للفصل بين قواتهما بوصفها خطوة أولى باتجاه عقد سلام نهائي بينهما بعيدا عن بقية لأطراف العربية[4].

3_ توقيع اتفاقية فك الاشتباك على الجبهة السورية في 31 ماي 1974[5] والملاحظ أن كلا الدولتين مصر وسوريا وقعتا اتفاقيات منفردة لتحصيل القوات في إسرائيل ولم تلتزم كل منهما في تحقيق تسوية لتغطية الجلسة[6]

4_ في أول سبتمبر 1975 وقع اتفاق آخر لفك الاشتباك (مصري –إسرائيلي) وهي الاتفاقيات التي تضمنت وثيقة وقعتها حكومتا مصر وإسرائيل وملحقا خاصا بالجوانب العسكرية بين مصر وإسرائيل وملحقا آخر خاصا بإجراءات الإنذار المبكر الأمريكية بين الولايات المتحدة من جانب وكل من الطرفين المصري والإسرائيلي من جانب آخر[7].

5_ استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات * عن عملية السلام (مؤقتا) والسبيل باتجاه عن الأردن متحدثا عن فلسطين وبالتحديد عن الضفة الغربية المحتلة[8]

وفي اكتوبر عام 1977 أصدر الأمريكان والسوفيت وبناء على طلب كارتر نشرة مشتركة تدعو إلى حل شامل في إطار مؤتمر جنيف الذي كان عليه أن يستأنف أعماله في مدة أقصاها شهر ديسمبر تطالب بانسحاب

---

[1]– عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق، ص 72.

[2]– جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، ج3، ط5، المنصورة: دار الوفاء، 2001م، ص 93.

[3]– عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق، ص 72.

[4]– محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مصر :مركز الأعلام العربي، 2003م،ص 307.

[5]– محسن محمد صالح،المرجع نفسه، ص 307.

[6]– عبد الحليم مناع أبو عما رالعدوان، القضية الفلسطينية (في المؤتمرات القمة العربية 1946–1990) ط1، الأردن: دار الجامعة، 2009م،ص 146.

[7]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 219.

*ياسر عرفات:رئيس دولة فلسطين و رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ 1969،ولد عام 1929 في القاهرة،كان السكريت العام لعبد القادر الحسيني قاتل في صفوف الفصائل الفلسطينية ،ضد المنظمات العسكرية الصهيونية نتوصل الى اتفاق مع اسرائيل عبر مفاوضات أوسلو ووقع عليها 1994(أنظر:فراس بيطار،ج3 ،المرجع السابق،ص1110).

[8] – عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق ص72.

القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة 1967 وبحل القضية الفلسطينية بشكل يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولأول مرة ثم استدعاء المندوبين الفلسطينيين للمشاركة في المؤتمر جنيف.

وفي نوفمبر 1977 جاءت زيارة الرئيس السادات للقدس لتبدد الأمل الموضوع في هذا المؤتمر الذي لم يستأنف قط أعماله[1].

رابعا: اتفاقية كامب ديفيد وأثرها على العالم الإسلامي

أ) زيادة السادات للقدس:

منذ رحلات كيسنجر المكوكية سنة 1974 و 1975 واتفاقية فك الاشتباك كان السادات مستعد للإتصال المباشر بإسرائيل وقد شجعه على ذلك الرئيس الأمريكي جيمي كارتر [2]* وفي 09 نوفمبر 1977 أعلن الرئيس المصري السادات أنه يرغب القيام بزيارة للقدس [3] واتجه إلى مجلس الشعب وألقى خطابا قال فيه " أنني مستعدا للذهاب إلى آخر العالم إذا كان ذلك سيحول دون قتل أو جرح جندي واحد أو ضرب أحد من أولادي ... سوف تندهش إسرائيل عندما تسمعني أقول الآن أمامكم أنني مستعد للذهاب إليهم في عقر دارهم إلى الكنيست نفسه لتحدث إليهم ..." [4]وكانت دهشة وصدمة المصريين للخطاب بالغة ، أما العرب فقد رفضوا جميعا هذه المبادرة من السادات.

وردت إسرائيل بعد أسبوع ووجه بيغن مناحيم [5]** رئيس وزراء إسرائيل الدعوة إلى السادات في 1977/11/15 لزيادة إسرائيل وذهب السادات ومعه د.مصطفى خليل رئيس الوزراء ود.بطرس غالي وزير الخارجية وبعض رجال الصحافة [6] في 1977/11/19 , ليتحدث أمام الكنيست الإسرائيلي عن رغبة مصر في الوصول إلى سلام من الدولة العبرية وقد استخدم في خطابه بعض العبارات العاطفية التي لاتصلح للتأثير في المجتمع الاسرائيلي [7]

---

*جيمي كارتر:(1924-؟)الرئيس التاسع و الثلاثون للو م أ،تولى مهامه في جانفي 1977ولد في ولاية جورجيا،وأصبح حاكما عليها منذ 1970 ، توسط بين مصر وإسرائييل في كامب ديفيد(أنظر:فراس اليطار،ج3 :المرجع السابق،ص877)

[2]- محمود يوسف محمود، المصدر السابق، ص252، 253.

[4]- سليم الياس، موسوعة أحداث العالم، ط1 لبنان: المركز الثقافي اللبناني 2005م، ص247.

** مناحيم بيغن(1913-؟)سياسي صهيوني ولد في بولندا تميزت حياته في الفترة(1934-1948)بأعمال الارهاب و القتل عندما كان يرأس منظمة الارغون ومن بين عمليات منظمته الارهابية دير ياسين ننجح في انتخابات 1977 وشكل الوزارة و عقد اتفاقية كامب ديفيد.(أنظر:الكيالي عبد الوهاب، المرجع السابق،ج1،ص 650)

[5]- عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق، ص 74.

[6]- سليم إلياس، المرجع السابق، ص 247

[7]- المرجع نفسه،ص 247.

ولكن للأسف الشديد كان الأثر عند الاسرائيلين في منتهى السوء, فقد خطب بيغن بعد السادات وأعلن أن لا عودة لحدود 1967 ولا عودة في توحيد القدس ولا عودة ليكون للفلسطينيين دولة على حدود إسرائيل ولا تقبل إسرائيل إجراء محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية[1]

في 25 ديسمبر 1977 التقى مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل بالرئيس المصري في الإسماعيله وتم الاتفاق بينهما على تشكيل لجنتين أحداهما عسكرية والأخرى سياسية لحل المشكلات بينهما وتوالت الإجتماعات بين الطرفين.

وفي غمرة هذه اللقاءات كانت إسرائيل تقوم بمهاجمة الأراضي العربية في لبنان واجتاحت مناطق منه مستخدمة 30 ألف جندي تدعمهم أحدث الآليات وسلاح الجو المتطور لتصفية المسلمين والفلسطنين في لبنان وبناء المستعرات في المناطق المحتلة إضافة إلى ممارسة الضغط والإرهاب لأهل الضفة الغربية والقطاع وعمليات الإبعاد[2].

ب) اتفاقية كامب ديفيد:

بدأ مؤتمر كامب ديفيد أعماله بحضور كارتر رئيس الولايات المتحدة والسادات وبيغن من 05 إلى 17 سبتمبر 1978 واتفق الأطراف الثلاثة في نهاية المفاوضات على وثيقة كامب ديفيد و دخلت الإتفاقية حيز التنفيذ في 26 مارس 1979 .

الإتفاقية الأولى : حول إطار السلام في الشرق الأوسط[3]

أ) الضفة الغربية وغزة:

ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على مراحل ثلاث[4] :

1) تتفق مصر وإسرائيل على إقامة حكم ذاتي للسكان الضفة الغربية وغزة.

[1]- محمود يوسف محمد، المرجع السابق، ص 70.

[2]- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصر، ج2(د.ط) المدينة المنورة :كلية الدعوة وأصول الدين، ص 267-268.

[3]- محسن محمد صالح، (فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)،المرجع السابق، ص 456.

[4]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 269.

2) تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة وغزة [1] وقد يضم وفد مصر والأردن، فلسطين من الضفة الغربية والقطاع أو فلسطينيين آخرين,وسيتم انسحاب قوات إسرائيلية وتكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة.

3) ستبدأ الفترة الانتقالية ذات الخمس سنوات عندما تقوم سلطة حكم ذاتي في الضفة الغربية وغزة [2],كما ستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة وغزة ولابرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن في نهاية الفترة الانتقالية.

ب) مصر وإسرائيل:

1) تتعهد مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة واستخدامها لتسوية النزاعات، وأن إي نزاعات تتم تسويتها بالطرق السلمية لما نصت عليه المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة.

2) توافق الأطراف من اجل تحقيق السلام فيما بينهم على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينهم خلال 3 أشهر من توقيع هذا الإطار بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم في نفس الوقت للتفاوض وإبرام معاهدة سلام مماثلة، وإن إطار إبرام معاهدات سلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما وستتفق الأطرف على التشكيلات والجدول الزمني أو تنفيذ التزاماتهم في ظل المعاهدة.

3) على الموقعين أن يقيموا فيما بينهما علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي في حالة سلام ويجب أن تشتمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على اعتراف كامل وإلغاء المقاطعات الاقتصادية[3].

4) تنسحب القوات الإسرائيلية في سيناء على مراحل ثلاث سنوات على أن تبقى مجردة من السلاح.

5) وضع قوات دولية بين الطرفين على الجانب المصري[4].

الوثيقة الثانية: إطار الإتفاق لمعاهدة سلام بين مصر وإسرائيل أتفق الجانبان على المسائل التالية:

1) حرية مرور السفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على أساس إتفاقية القسطنطينية لعام 1888 والتي تنطبق على جميع الدول واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة امام جميع الدول لحرية الملاحة وحرية المرور.

[1]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 269.

[2]- محسن محمد صالح، (فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)،المرجع السابق، ص 465.

[3]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص269.

[4]- المرجع نفسه،ص 270.

2) وتتمركز قوة الأمم المتحدة في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران ولن يتم سحب هذه القوات إلا في حالة موافقة مجلس الأمن على سحبها بالأغلبية المطلقة.

3) وبعد أن يتم توقيع اتفاقية السلام واثر إتمام الإنسحاب المرحلي تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل بما في ذلك الإعتراف الكامل، متضمنا علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية, وإنهاء المقاطعة الاقتصادية ورفع القيود على حرية انتقال البضائع والأشخاص[1].

4) يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي إلتزام يتعارض مع هذه الاتفاقية وقد شملت المعاهدات عددا من الملاحق التوضيحية.

ومهما اختلفت وجهات النظر في هذه الاتفاقية فإنها تجمع على أمور منها أنها لم تحقق السيادة الكاملة لمصر على سيناء ولم يحصل الشعب الفلسطيني المسلم على أي من حقوقه وتحول موضوع الضفة الغربية وغزة من فكرة الدولة إلى فكرة الحكم الذاتي ضمن وحدة التراب الاسرائيلي[2].

1) وتتضمن بنود كامب ديفيد إتفاقات سرية أخرى تتلخص فيما يلي:

وعد أمريكي لمصر بزيادة المساعدات المالية والاقتصادية كلما استمر تنفيذ بنود المعاهدة ويتضمن ذلك وعد أمريكيا أخر لتعويض مصر عن المساعدة العربية التي يمكن أن تفقدها بإيقافها من قبل الدول العربية.

2) اتفاق على تنسيق التعاون بين الاستخبارات المصرية ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إل (سي إي إيه) ليس فقط ما يتعلق بالأوضاع في مصر, بل في إطار المنطقة العربية كلها.

3) السماح لأمريكا باستخدام بعض القواعد العسكرية التي ستتخلى لها إسرائيل عنها في سيناء كما كان هناك اتفاق سري بشأن لبنان يقضي بتجريد القوات الفلسطينية والميلشيات اللبنانية في جنوب لبنان من السلاح تدريجيا بإشراف دولي عام 1982 لتحل محلها ما أطلق عليه " بالمقاومة الإسلامية " التي أخذت فيما بعد اسما رسميا هو "حزب الله"[3].

[1]- عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، المصدر السابق،ص155.

[2]- جميل عبد الله محمد المصري،المرجع السابق، ص 269.

[3]- عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق، ص 77-78.

أثر الاتفاقية على العالم العربي :

لقد أثارت هذه الاتفاقية أحد أشد حملات الرفض والاحتجاج في العالم العربي وانطلقت المظاهرات في كل مكان معبرة عن سخط جماهيري شامل, وإتهم السادات بأشنع أوصاف الخيانة وبيع الحقوق العربية,كما قطعت أكثر الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر واتخاذ قرار بنقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى تونس حتى تلغى الاتفاقية[1].

أدت اتفاقية كامب ديفيد إلى خروج مصر من المواجهة العسكرية لإسرائيل واستمرار التورط السوري في لبنان واندلاع الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980 كما ترتبت نتائج سلبية على صعيد المواجهة العربية لإسرائيل إذا ساهم في تشتيت القدرات العربية وأدى إلى شل الخيار العسكري العربي, وأحدثت الاتفاقية شرخاكبير في شمولية الحل التي طالبت به الأطراف العربية وجاءت بديلا عن صيغة المؤتمر الدولي لتسوية الصراع, فضلا عن أنها حولت الصراع العربي الاسرائيلي إلى قضايا قطرية,من شأن حلها وتناسي القضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع[2].

المبحث الثاني: نتائج الحرب عسكريا، اقتصاديا، اجتماعيا

أولا: النتائج العسكرية

أسفرت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة عن نتائج هامة في الجانب العسكري وكانت هذه النتائج أكثر وضوحا على الجبهة المصرية حيث حقق وجود القوات المصرية (المخفف) على شريط عرضه 10 كلم بإمتداد الضفة الشرقية للقناة وابتعاد القوات الإسرائيلية مسافة 20 كلم عن القناة إمكانية وإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية 5 جوان 1975 ولكن النتائج العسكرية الرئيسية للحرب تمثلت في أخد الجيوش العربية زمام المبادرة الإسرائيلية الهجومية لأول مرة منذ حرب 1948، وتحقيقها عدة نجاحات عملياتية وتكتيكية في المرحلة الأولى من الهجوم (عبور القناة و اقتحام خط بارليف وتأمين رؤوس الجسور ضد هجمات الطيران والهجمات المعاكسة المدرعة واختراق دفاعات الجولان)[3] ويجمع مشاهير القادة وفلاسفة الحرب على مر العصور على أن المفاجأة هي أهم مبادئ الحرب وأشدها خطرا[4]، وأدت هذه النجاحات إلى هز وتحطيم نظرية الأمن الإسرائيلي واثبات امكانية استعادة أجزاء من

---

[1]- محسن محمد صالح، (فلسطين دراسات منهجية الفلسطينية): المرجع السابق، ص 258.

[2]- كريم السيد كنبار ومحمد السوداني أغنيه،الصراع العربي الإسرائيلي من التسوية المرحلية إلى التسوية النهائية، (اسراطين)ط1، طرابلس: دار الأكاديمية 2006م ص 46.

[3]- فراس بيطار، (الموسوعة السياسية و العسكرية ،ج5)،المرجع السابق، ص 1823.

[4]- عبد العزيز مصطفى كامل، المصدر السابق، ص 39.

الأراضي المحتلة على الأقل بالقوة العسكرية، وهذا ما أدى إلى تحقيق شعور الثقة بالنفس وارتفاع المعنويات بعد سنوات من الهزيمة والإحباط في حين تدهورت المعنويات داخل الكيان الصهيوني واهتزت الثقة في قدرته العسكرية المطلقة داخليا وخارجيا[1].

فقد المصريون مبدأ حربي هام وهو التعاون عندما توقفوا بعد تحقيق مهام الجيوش تاركين الجبهة السورية وحدها تحت ثقل المجهود الرئيسي الإسرائيلي كما لم يهتم قادة التشكيلات المقاتلة المصرية بالاستيلاء على المناورة الرئيسية[2] لحرمان إسرائيل من المناورة التكتيكية من اتجاه إلى آخر.

وكان من نتائج أكتوبر أيضا هو خروج بعض الضباط المصريين ذوي الرتب العسكرية الكبيرة كسعد الدين الشاذلي رئيس الأركان وذلك بسبب خلافه مع أنور السادات حول تطوير الهجوم[3]

كما أن المصريون لم يحققوا المهمة النهائية العملية للوصول إلى خط المضايق الجبلية شرق القناة بعدما فشل تطور الهجوم.

أما بالنسبة للخسائر العسكرية فيقول إيلي زعيرا رئيس المخابرات الإسرائيلية في حرب 1973 " حرب عيد الغفران "فقد سلاح الطيران 109 طائرة سبع طائرات فقدناها في معارك جوية أما الباقي أكثر من 100 طائرة فقدناها نتيجة نيران أرضية (من صواريخ متطورة)، أما سوريا فكان كل ما فقدته أربع بطاريات صوراريخ أرض جو من بين 30 بطارية صواريخ أرض-جو على طول الجبهة وصحيح أن مصر فقدت 43 بطارية صواريخ أرض-جو بين حوالي 60 بطارية في منطقة قناة السويس إلا أن القسم الأعظم منه دمرته دبابات بيرن وإيريك وليس سلاح الطيران[4]."

أما صالح الشرع فيقول أن العرب خسروا نحو 2000 دبابة و 500 طائرة وخسر اليهود 804 دبابة و114 طائرة[5].

ثانيا: النتائج الاقتصادية.

أدت النتائج الإيجابية العسكرية للحرب إلى التغيير في المناخ السياسي بالمنطقة بما تبعها من اتفاقيات ومبادرات لإحلال السلام الدائم في المنطقة وقد ساعد ذلك على انتعاش الاستثمار الخارجي واتجاه رؤوس الأموال

[1]- محسن محمد صالح، (فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)، المرجع السابق، ص 309.
[2]- يوسف محمد يوسف، المصدر السابق، ص 71.
[3]- موشي ديان، المصدر السابق، ص 338.
[4]- ايلي زعيرا، المصدر السابق، ص 226.
[5]- صالح الشرع، المصدر السابق، ص 329.

الأجنبية والعربية للاستثمار في مصر وهو ما غير الواقع الاقتصادي المصري والذي كان على حافة الإفلاس إلى انتعاش ونمو اقتصادي نسبي وقد غير ذلك في اتجاهات العلاقات السياسية بزيادة الاعتماد على الدول الغربية اقتصاديا وتجاريا وتقليل العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الكتلة الشرقية التي يتزعمها الاتحاد السوفياتي [1]. وقد أدت نتيجة تحسن العلاقات المصرية–الأمريكية إلى ظهور معارضة شديدة من جبهة الرفض التي تشك في نوايا أمريكا وتتهمها بمحاولة عزل مصر عن أخواتها العربيات الأخريات تمهيدا لفرض السلام الأمريكي على المنطقة العربية وتحويل الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع بين العرب والعرب[2]

غيرت حرب أكتوبر من توجهات الاقتصاد العربي نحو الكتلة الشرقية ليتحول إلى الكتلة الغربية شأنها في ذلك شأن السياسة المصرية وقد أدى ذلك لتغيير في النظام الاقتصادي المصري ككل فابتعد عن النظام الشمولي والمركزية والتخطيط والإدارة للشؤون الاقتصادية الذي يفرضها النظام الشمولي إلى الانفتاح الاقتصادي أو ما يسمى بسياسة الانفتاح[3].

وقد انعكست السياسة الجديدة في مصر، وانفتاحها على الرأسمالية إلى تراكم الديون حيث كانت الولايات المتحدة تقدم قروض من أجل إعادة الإعمار، ففي سنة 1976–1977 قام البنك الأمريكي بإقراض مصر 267 مليون دولار وقد أدت سياسة الانفتاح الاقتصادي إلى تحقيق أعباء اقتصادية عن كاهل الاقتصاد المصري، فمع بداية 1974 كانت معدلات البطالة آخذة في الزيادة السريعة مع انخفاض حاد في معدلات النمو الإنتاجي [4]. ولم يفلح التعامل مع تلك الأزمات المتناقضة بالآليات الاقتصادية التي ابتكرت التيار الفكري الاقتصادي المعروف بالتيار الكينزي (عن طريق آليات رفع الطلب الفعال)و أدى الامر الى ظهور تيار فكري اقتصادي جديد(التيار النقدي) والذي عرض آليات جديدة عن طريق اقتصاديات العرض [5]. وكانت سياسية الانفتاح أن جعلت الحياة مستحيلة بالنسبة لغالبية المصريين.

كما أدى استخدام النفط كسلاح (بأشكال متباينة الطابع والأهمية) إلى هز الاقتصاد العالمي، وخلق شرخ بين الولايات المتحدة وحليفاتها (أوروبا واليابان) الأمر الذي جعل واشنطن تعمل ما في وسعها لإيجاد حل للصراع

---

[1]– موسوعة مقاتل الصحراء، النتائج الاجتماعية والاقتصادية لحرب اكتوبر 1973 www.moqatal.com :شوهد 8ابريل2015،على الساعة11:00

[2]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 220.

[3]– محمد حسين هيكل،خريف الغضب، د،ط، مصر :مركز الأهرام 2006 ص 156.

[4]– المصدر نفسه ،ص 156.

[5]– فراس بيطار،(الموسوعة السياسية و العسكرية ، ج5)، المرجع السابق ،ص 1824.

في المنطقة يضمن عدم انفجار الحرب من جديد [1] ، وبهذا نجد أن دول العالم الثالث المنتجة للبترول قد استفادت من ارتفاع أسعار البترول.

ثالثا: نتائج الاجتماعية.

جرى خوض حرب أكتوبر بتعاون وثيق بين القوات المصرية والسورية تحت قيادة واحدة، وهذه أول بادرة خير في تاريخ العرب الحديث فأدخلت هذه الحرب فكرة الإسلام والتجمع فقد حارب على الجبهة السورية قوات من المغرب والعراق والأردن والسعودية وعلى الجبهة المصرية من السودان والجزائر ... [2]

لقد ولدت حرب أكتوبر في نفس المواطن العربي الإيمان بالقدرة الذاتية وحدها المحرك الأساسي والفاعل في صنع أي مستقبل عربي [3]

وعلى إثر دخول مصر إلى المعسكر الغربي الرأسمالي وسياسة الانفتاح على الغرب ظهر في المجتمع المصري فئات معارضة لنظام الحكم وهم أئمة في المساجد في القرى أو المدن أصبحوا ناطقين بحال مجتمعاتهم معبرين في عضاتهم عن السخط المحلي و العام على كثير من تصرفات الحكومة ذاتها ولقد تزايد نفوذ بعضهم بشكل ملحوظ.

وفي المدينة تحول بعض الأئمة إلى زعماء سياسيين، وأصبحت مساجدهم منابر مؤثرة لما يلقونه من عظات، فقد برز رجال من أمثال الشيخ المحلاوي في مسجد إبراهيم والشيخ عيد في مسجد (الهدية) بالإسكندرية والشيخ كشك في مسجد القبة بالقاهرة وقد تناولت موضوعاتهم في المساجد مسائل دقيقة مثل تفشي الفساد والصلح المنفرد مع إسرائيل [4].

كما برز نشاط الجماعات الإسلامية بروزا لم يسبق له مثيل فبدأت تخرج بنشاطها إلى العلن تحت اسم الجماعة الإسلامية وراحت تنتهز كل فرصة لتستعرض قوتها أمام النظام وعلى سبيل المثال قيام إحدى فروع هذه الجماعة في 1980 بعدما طلبت تصريحا لإقامة معسكر في داخل الحرم الجامعي في القاهرة، ورفض التصريح لها بذلك، وحاول نفر من أعضائها إقامة المعسكر في الحرم الجامعي بغير تصريح ولكن البوليس أخرجهم منه ولم يستسلموا، فقد عبروا بالجسر الى المسجد وقاموا بتركيب الميكروفونات على جدرانه، وراحوا من داخله يذيعون

[1]- أسامة سرايا، الآثار الاقتصادية لحرب أكتوبر 1973 العدد 18599 د، ط، دت، ص03.

[2]- أحمد شلبي، المصدر السابق، ص 267.

[3]- عميد الخولي، المصدرالسابق، ص 97.

[4]- محمد حسنين هيكل، (خريف الغضب)، المصدر السابق، ص 386.

أحاديث متوالية تهاجم الفساد وتهاجم الصلح مع إسرائيل (التتار الجدد) الذين يتظاهرون بالإسلام [1] وهم ضد تعاليمه.

ظهور كذلك أحزاب معادية للحكومة السياسية بمصر مثل الناصريين واليساريين والمثقفين ومن بقوا من الوافدين فكانت قوة لا يستهان بها في معارضة النظام وقد انضم إليهم كل من رفضوا مبادرة السادات والصلح مع إسرائيل وآمنوا بالوحدة العربية وقاوموا تزايد النفوذ الأمريكي. إضافة إلى التوتر بين الأقباط والمسلمين في مصر[2].

أما عن خسائر الحرب البشرية في حرب أكتوبر 1973، فكانت خسائر المصريين 7700قتيل والسوريين 3500 والإسرائيليين 9000 عدا الجرحى من هذه الأطراف.

ومن هنا نجد أن السياسة الجديدة في مصر أدت إلى ظهور صراعات في المجتمع المصري.

وفي الاخير يمكن القول أن حرب أكتوبر 1973 قدحققت انتصارا عظيماأظهرت فيه القوات العربية شجاعة كبيرةوتمكنت من دحض اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر إلا أن، هذا الإنتصار لم يكتمل وهذا بعد زيارة السادات للقدس .

فكانت حرب أكتوبر 1973انتصارا عسكريا و هزيمة سياسية .

[1]- محمد حسنين هيكل، (خريف الغضب)، المصدر السابق، ص 379.

[2]- المصدر نفسه، ص 376-378.

خاتمة

خاتمة

لجأت الدول العربية منذ اعلان وعد بالفور، ووضع حجر الأساس للوطن القومي في فلسطين عام 1917 للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه فخاضت سلسلة من الحروب بداية بحرب 1948 ثم حرب 1956 وحرب 1967 و على إثر هذه الاخيرة بدت اسرائيل قوة عسكرية كبيرة وبدا معها النصر العسكري الذي حققته مذهلا ،وكانت تنتظر أن تقطف ثمار الحرب و النصر حين جاءها الرد العربي رافضا للهزيمة و مصمما على الصمود،وكانت نقطة البدء اعادة بناء القوات المسلحة في مصر وسوريا بصورة اساسية فكان هناك دائما إحساسابحتمية المعركة مع العدو بهدف استرجاع الاراضي المحتلة بعد حرب 1967

اندلعت حرب أكتوبر 1973بعد فشل جميع المحاولات التي بدلت على مستويات عالمية و محلية لإيجادتسوية سلمية بعد حرب 1967، وأخد القضية طابع "اللاحرب و اللاسلم"حيث اتضح من التقارب السوفيتي الامريكي وموقف الردع بينهما أن حالة اللاحرب و اللاسلم تلائم اغراضهما،اضافة استكمال الإعدادات العسكرية المصرية و السورية ، أدت هذه الأسباب و أخرى الى اتخاد القيادة السياسية المصرية بالتعاون مع القيدة السورية قرار شن الحرب ،وذلك بعد إعداد خطة تكتيكية تهدف الى زعزعة أمن إسرائيل و تحرير الأراضي العربية المحتلة بعد 1967وإزالة الجمود عن قضية الشرق الاوسط،سميت خطة الحرب "خطة بدر"

بدأت العمليات العسكرية على جبهة قناة السويس في اللحظة نفسها التي إنطلق فيها الهجوم السوري على هضبة الجولان وذلك في الساعة الثانية من ظهر يوم السبت 6أكتوبر 1973 الموافق للعاشر من رمضان 1393

حققت القوات العربية في بداية القتال انتصارات باهرة وغير متوقعة ويرجع ذلك الى المفاجئة الإستراتجية فقد نجحت القوات المصرية في عبور قناة السويس على الرغم من وجود تحصينات خط بارليف التي بناها الإسرائيليون لمنع أي محاولة لعبور القناة واستطاعت تمرير خمسة فرق عسكرية عبر القناة في آن واحد خلال مدة 24ساعة فقط ،وهذا يعتبر إنجازا عسكريا عظيما،كما نجحت القوات السورية بإحتلال هضبة الجولان ووصلت طلائعها الى مشارف طبريا خلال الأيام الثلاثة الاولى من القتال،ولكن بعد الهجوم الإسرائيلي المعاكس على الجبهتين و استكمال إسرائيل لتعبئة جيشها الإحتياطي انقلبت الاوضاع في الجبهتين رأسا على عقب و تحول الانتصار الأولي الى تقهقر و انكسار ،ومع نجاح الجيش الإسرائيلي بتطويق الجيش الثالث المصري ،وعدم وجود قوات إحتياطية في تلك المناطق تستطيع التصدي له عند هذا الحد تقرر مصير الجبهة

المصرية ،ومع انهيار جبهة الجولان تقرر مصير الحرب برمتها واضطرت مصر بطلب وقف إطلاق النار أولا ثم تبعتها سوريا بعد حرب استنزاف دامت80يوما.

كان من نتائج هذه الحرب :

- دحض اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر واقناع العالم بأن اسرائيل لم تعد سلاح الإرهاب الذي يستخدم ضد العرب
- إدخال سلاح البترول في معادلة الصراع العرب الإسرائيلي بعد قرار الدول العربية المصدرة للنفط (الاوبك)مقاطعة أسواق حلفاء اسرائيل (هولندا،البرتغال ،جنوب افريقيا،و الوم أ)
- حصول منظمة التحرير الفلسطينية على صفة عضو مراقب في هيئة الأمم المتحدة و السماح لرئيسها ياسر عرفات بإلقاء خطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة
- حقق العرب إنتصار عسكري كبير الا أن هذا الانتصار لم يكتمل بسبب دخول الطرف المصري منفردا في مجموعة من المباحثات كان أهمها مباحثات الكيلو متر 101 والتي طالب فيها المصريون بفك الحصار على الجيش المصري الثالث وتزويدهم بالمؤون ،وإعادة الحقوق المنزوعة للشعب الفلسطيني ،والعودة الى خطوط 22أكتوبر،في حين طالب الإسرائيليون ببحث مشروع الاسرى الإسرائيليون في مصر و رفض العودة لخطوط 22أكتوبر،دارت المناقشات في عدة إجتماعات إلا أنها لم تتوصل الى حل بسبب تشبث كل طرف برأيه،
- عقد مؤتمر جنيف في 21ديسمبر 1973 من أجل إيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي إلا أنه لم يختلف عن سابقيه
- خروج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي بعد زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس في نوفمبر 1977 و توقيع إتفاقية كامب ديفيد 1978التي أدت إلى خروج مصر من المواجهة العسكرية مع إسرائيل واستمرار التورط السوري في لبنان واندلاع الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980 كما ساهمت في تشتيت القدرات العربية وأدت إلى شل الخيار العسكري العربي, وأحدثت الاتفاقية شرخا كبير في شمولية الحل التي طالبت به الأطراف العربية وجاءت بديلا عن صيغة المؤتمر الدولي لتسوية الصراع, فضلاعلى أنها حولت الصراع العربي الإسرائيلي إلى قضايا قطرية,من شأن حلها وتناسي القضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع

- أدت الحرب الى تغير التوجه الاقتصادي المصري و العربي، من خلال تحولهمن الكتلة الشرقية إلى الكتلة الغربية وذلك بالتخلي عن النظام الشمولي الإشتراكي إلى النظام الرأسمالي و الانفتاح على الغرب مما أدى الى صراعات داخل المجتمع بين معارضين و مؤيديين لهذه السياسة.

الملاحق

الملحق رقم 01

الأراضي المحتلة عام 1967

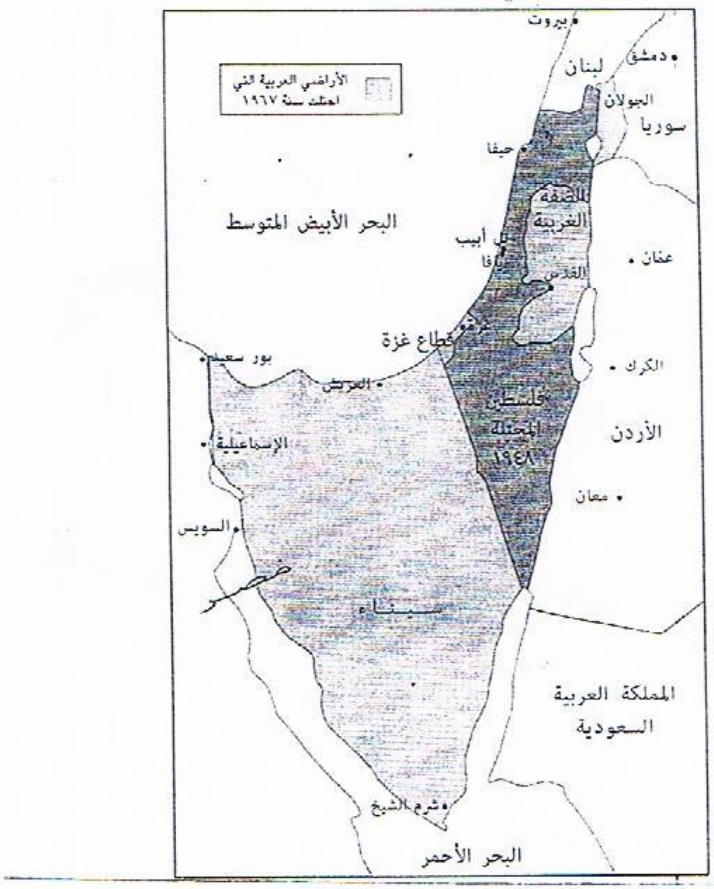

محسن محمد صالح، القضية الفلسطنية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،د.ط،لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،2012، ص 83.

الملحق رقم 02

شخصيات حرب اكتوبر 1973

سيدلي بيلي،المرجع السابق،ص 443

71

الملحق رقم 03

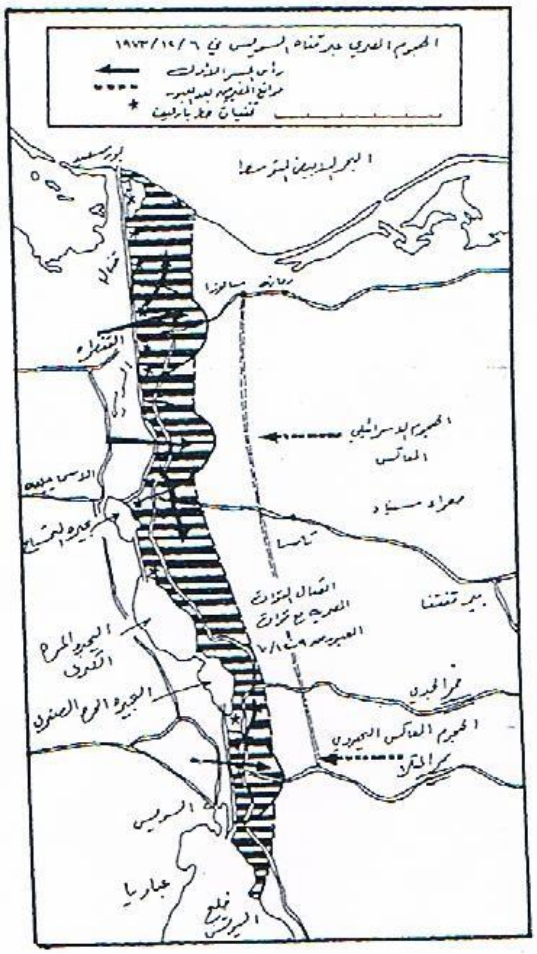

خريطة توضح الهجوم المصري عبر القناة في 1973/10/06

صالح الشرع، المصدر السابق،ص 268.

72

الملحق رقم 04

رسم بياني تناقلته صحف العالم عن عملية عبور قناة السويس والتوغل في سيناء

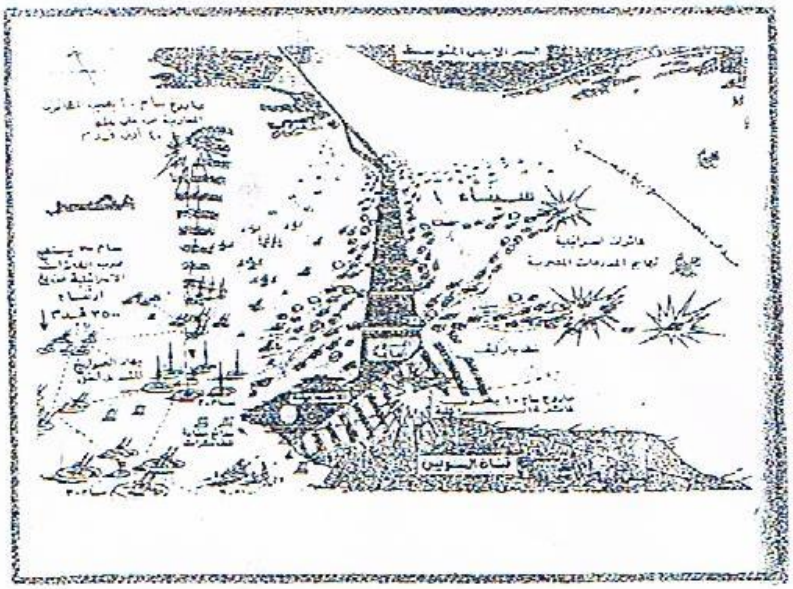

أبوطلال الغفالي، المرجع السابق،ص 199

73

الملحق رقم 05

خريطة توضح المعركة التي قررت مصير الحرب من خلال العبور المفاجئ لقناة السويس من قبل فرقة شارون سنة 1973

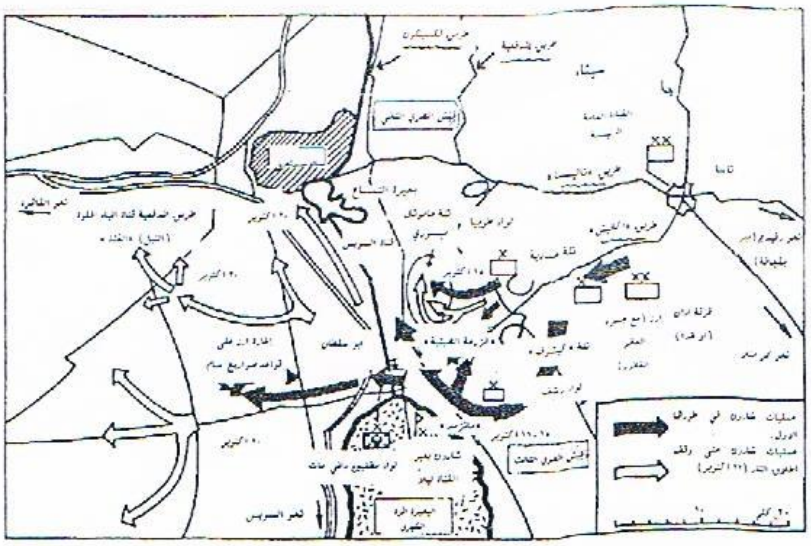

المرجع نفسه،ص 200

74

الملحق رقم 06

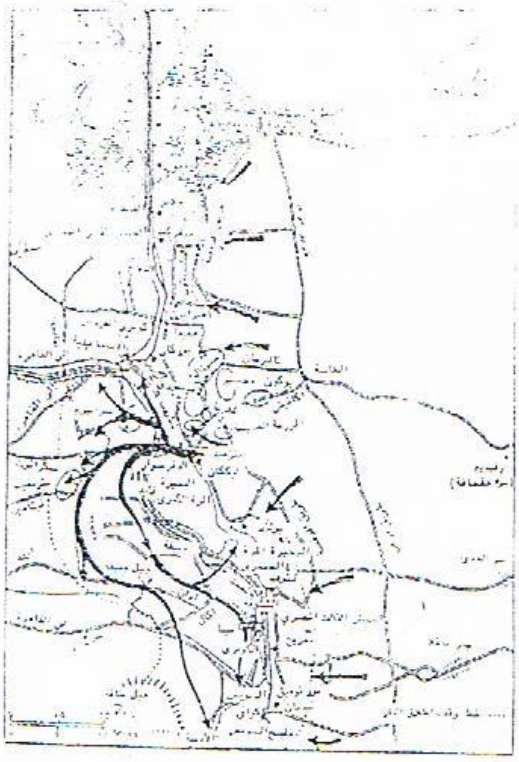

خريطة تبين التقدم الإسرائيلي غرب قناة السويس وخط وقف إطلاق النار 1973

المرجع نفسه،ص 213

75

الملحق رقم07

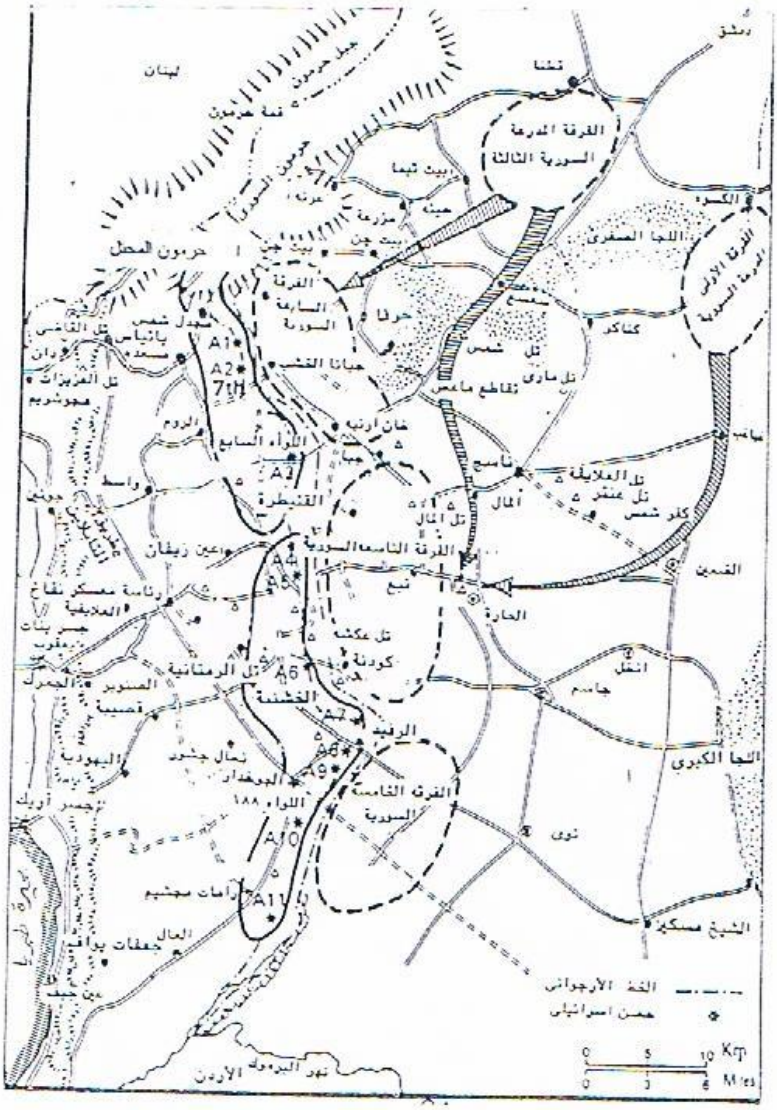

خريطة توضح محاولة الإختراق السوري من جهة الشمال يوم 16 اكتوبر

المرجع نفسه،ص 232

76

الملحق رقم 08

بعض الأسرى الإسرائيلي في حرب 1973م

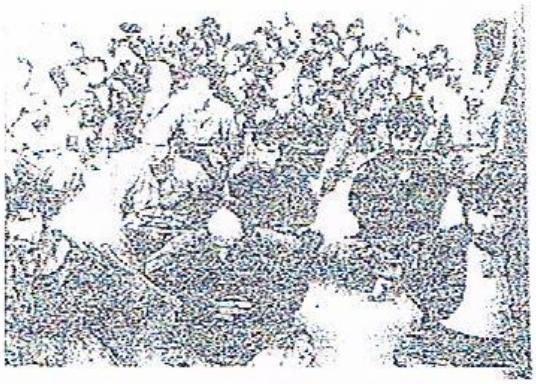

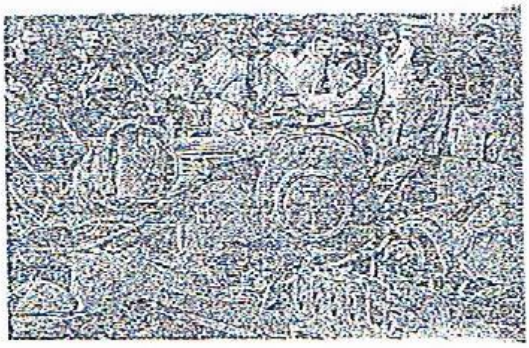

بعض حطام طيران الإسرائيلي في شوارع دمشق1973

المرجع نفسه،ص 243

77

الملحق رقم 09

جمهورية مصر العربية

برقية رمزية

الهيئة العامة للبريد التلغراف الاسم .....

من	جنيف	رقم البرقية ٩٩٨٦	مجموعة الوقت والتاريخ ١٩٧٣/١٢/٢٠
الى	المقر		
	العلم		

الى السيد الرئيس

من السيد الوزير

اجتمعت صباح اليوم الخميس ٢٠ ديسمبر بجروميكو في مقر البعثة السوفيتية تحدثنا فيما يلي :

أولا : المسائل الاجرائية

- ذكر جروميكو انهم " يفضلون العمل كزميله لهذه المسائل وبالنسبة للغات فيرون استخدام اللغتين الانجليزية والفرنسية فقد كانت روسيه ويفضلون استخدام اللغتين العربية والعبريه . ثم اشار موضوع تشكيل الموكصر لديوان الفرعة وبدأنا العمل.
- اشرت الى انه ولو ان بعض هذه المسائل قد تقوم دولة عظمى كالاتحاد السوفيتي فان لها اهمية بالغة وانها بذلك قد يكون لها اثار على العمل في المستقبل . ثم اشرت الى ان الموضوع بالنسبة لنا ليس موضوع امتيازات وبعثات ودبلوماسيه وانى مستعد للاسراع في هذا الصدد من جانب السكرتاريه او العربية الى مقادره الموكصر .
- بالنسبه للقاعة والجلوس اشرت الى اننا ذكرنا لسكرتاريه الامم المتحدة انه يتحتم الاحتفاظ بمكان مؤقتا سواء حضرت أم لا فقد تقرر الحضور في أي وقت سواء .
- بالنسبة للبعثات قلت اننا يجب ان نحاذ كأساس لبعثات الامم المتحدة الرسمية واننى اريد ان تستخدم اللغة الفرنسية فمن المفضل ان

(يتبع)

سري جدا

من برقية رقم 9986 والتي بعث بها وزير الخارجية المصري من جنيف عن مقابلته لـ " جروميكو" في مقر البعثة السوفيتية بتاريخ 20 ديسمبر 1973م : حص32

محمد حسنين هيكل،(المفوضات السرية بين العرب وإسرائيل)،ج2،المصدر السابق،ص 476

78

الملحق رقم10

جمهورية مصر العربية

سري جدا

برقية رمزية

من	جنيف	رقم البرقية	١٠٠٧٣
		بمعرفة أوقت والتاريخ	١٩٧٣/١٢/٢٢
الى	القنصلية		
	السفارة		

(١٣)

الى السيد الرئيس

من السيد الوزير

أجلب كيمحجر على سؤالي عن تقديره بالنسبة لنتائج الانتخابات الاسرائيلية وما يلي :

١ - انه لايميل للتشاؤم ولايتحمل جولدا مائير واعتقد يغلب ان يفوز حزبها وان تشكل من الحكومة الجديدة .

٢ - وان كان يفضل ألا تعين حتى .

٣ - أما اذا انهزم حزب مائير وجاء حزب بيجين فيلزم قلقنا شديد عليه ويتأسف جدا .

الوزير

١٩٧٣/١٢/٢٢

سري جدا

من برقية رقم 10073 والتي بعث بها وزير الخارجية المصري من جنيف بتاريخ 22 ديسمبر 1973م بشأن تقديرات كيسنجر بالنسبة لنتائج الإنتخابات في إسرائيل

المصدر نفسه،ص 477

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ – المصادر:

1 – أنور السادات ، البحث عن الذات (قصت حياتي) ،ط1 الاهرام التجارية .

2–ايلي زعيرا، حرب يوم الغفران (الواقع يحطم الأسطورة) تر: توحيد مجدى ط 1، بيروت ، المكتبة الثقافية ،1999م.

3– جولدا مانير، اعترافات جولدا مانير، تر :عزيز عزمي،دط، مركز الدراسات الصحفية.،دار التعاون.

4– جولدا مائيير ، مذكرات جولدا مائيير ،تر:خليل حنا تادرس ،القاهرة: 2007، الدولية للنشر والتوزيع.

.5– سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب اكتوبر 1973،ج1،ط4، سان فرانسيسكو،دار بحوث الشرق الاوسط الامريكي.

6– صالح الشرع،فلسطين الحقيقة و التاريخ،د.ط،الاردن،مكتبة روائع مجدلاوي ،1996.

7– – عبد المجيد عصمت ، زمن الانكسار والانتصار (نصف قرن من التحولات الكبر ى)، ط1 القاهرة:دار الشروق؛1999.

8– عبد العزيز مصطفى كامل،ستون عاماً من الفشل وماذا بعد؟، د.ط، سلسلة تصدر عن مجلة البيان

9–عبد العظيم رمضان ، الحقيقة التاريخية حول تأميم قناة السويس، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000

10– عبد العظيم رمضان ،المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر(1949–1979)، د.ط،القاهرة،روزو اليوسف،1982ص

11– عبد العظيم رمضان ،حرب اكتوبر في محكمة التاريخ،د.ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت 1995،

12–– عبد الغني الجمسي،حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998

13– اعبد الغني الجمسي ،ومحمد علي الفهمي ، صالونات أكتوبر،ط 1،،القاهرة:دار الاوبرا المصرية،.1998

14– عبد المنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي ،ط1، القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2002

15- محمد حسنين هيكل ،أكتوبر 1973 السياسة والسلاح، ط 1، القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1993

16-- محمد حسن هيكل، العربي التائه 2001، ط1 ،القاهرة:الشركة المصرية ،2002

17- محمد حسين هيكل،خريف الغضب، د،ط، مصر مركز الأهرام 2006

18- محمد حسنين هيكل ،عند مفترق الطرق ط3، القاهرة : دار الشروق 1983م

19-محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل(عواصف الحرب وعواصف السلام)،ط9،ج8،القاهرة :دار الشروق ،2004

20- محمد عبد الحليم أبو غزالة ، وانطلقت المدافع عند الظهر المدفعية المصرية خلال حرب رمضان، ط2، ، دار الشعب،1975

21- محمد عوض ،اليوم السابع الحرب المستحيلة ...حرب الاستنزاف،ط 2،الفاهرة:دار المعارف،2010

22- محمد فوزي ،حرب الثلاث سنوات(1967-1970)، ط 5، القاهرة :دار المستقبل العربي، 1990.

23- موشي ديان، ديان يعترف، إعداد: شوقي إبراهيم، القاهرة،مؤسسة التعاون

24- هنري كيسنجر مذكرات كيسنجر ج 2، تر- عاطف أحمد عمران ط 1 ، الأردن:دار الاهلية 2009،

25- يوسف محمود يوسف،إسرائيل البداية والنهاية،ط،1994.

ب – المراجع

1 –أحمد اسماعيل ياغي ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، ج 1 ، (د.ط) ن الرياض : دار المريخ ،1995

2- أحمد اسماعيل ياغي ،تاريخ العالم العربي ، ط1، الرياض : مكتبة العبيكان ،2000

3- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي، (د.ط) ، الكويت : عالم المعرفة، 1990

3- أحمد شلبي ، مصر في حربين (1967-1973) دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة و دعائم النصر ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة النهضةالمصرية ، 1975

4- جمال عبد الهادي، طريق الى بيت المقدس ، ج3 ،ط5 المنصورة : دار الوفاء ،2001

5- ج- م روبرتس، موجز تاريخ العالم ، ج2 ،تر : فارس قطان ، وزارة الثقافة السورية ، 2004

6- جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الاوسط ، تر: نبيل صبحي الطويل ، ط 1، سوريا : دار النفائس ،2011

7- جميل عبد الله المصري ، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ج 2 ، (د.ط) ، المدينة المنورة : كلية الدعوة واصول الدين

8- حاييم هروزخ ،الحروب العربية الاسرائلية 1948-1982 ،تر : بدر الرفاعي ،ج2 ،ط1 ، القاهرة ،1992

8- رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط 1 ، مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2002

9- زهيدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر ،ط1، القاهرة : الشركة العربية المتحدة،2008

10سهيل حسين الفتلاوي،جدور الحركة الصيونية ،(د،ط)الاردن:دار وائل 2002

سيدلي بيلي،الحروب العربية و عملية السلام،ط1،تر:الياس فروحات،لبنان:دار الحرف العربي،1992

12-شوقي عطا الله الجمل،عبد الله عبد الرزاق ،تاريخ العرب الحديث و المعاصر (د.ط)،القارة :دار الثقافة،1997

13-عبد الحليم مناع ابو عمارالعدوان ،القضية الفلسطينيةفي مؤتمرات القمةالعربية (1946-1990)،ط1،الاردن : دار الجامعة 2009

14- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط 1، بيروت : دار النهضة العربية، 1990

15- عمرو عبد السميع ، أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية (الحرب) ،(د،ط) 16- عميد الخولي : الحرب العربية الاولى ، ط1 ، حلب : دار القانون العربي

17 – كريم السيد كنبار، محمد سوداني أغنية ، الصراع العربي الاسرائلي من التسوية المرحلية الى التسوية النهائية (إسراطين) ط1 ، طرابلس : دار الاكاديمية

18- محسن محمد صلاح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط 1 ، مصر : مركز الاعلام العربي ،2003

19-محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،د.ط، لبنان:مركز الزيتونة للدراسات والإستشمارات،2012.

20- محمد البحيري ، حروب مصر في الوثائق الاسرائلية ، تقديم : حس +ن عيسى ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتابة ،2011

21- محمد بوذية ، أحداث العالم في القرن العشرين 1960-1969 ، تونس : مكتبة الاسكندرية ، 2011

22- محمد زينهم السلوم ، فلسطين في ظل الصراعات الاستراتيجية ، (د.ط)

23- محمد علي القوزي ، محاضرات في قضايا تاريخية ومعاصرة ، بيروت : دار النهضة العربية، 2004

24- مفدي عرنوق ، أضواء على الصراع العربي الاسرائلي ، ط1 ، بيروت : دار النضال ، 1990

25- نبيل عبد الحميد، السيد أحمد ، اليهود في مصر ، (د.ط) ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتابة ، 1991

26- نمير طه ياسين ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار الفكر ، 2010 26-

27-هالة أبو بكر سعودي ، السياسة الامريكية إتجاه الصراع العربي الاسرائلي (1967-1978) ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1983

28- وليام ب. كوانت ،عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الاسرائلي من 1967 ، تعريب : هشام الدجاني ، ط1، الرياض : مكتبة العبيكان

29- يوسف كعوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائلية 1948 ،ط1 ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية

30- يوسف محمد يوسف، اسرائيل البداية والنهاية ، ط1 ، (د.ط) ، 1994 .

ج- المراجع الاجنبية

laguerredukippour.andreversailledur،frederikschillo،1ariusschttne

ح- الموسوعات

1 -ابو طلال الفغالي : معارك العرب (منذ ماقبل الاسلام وحتى حروب الخليج) ، ج22 ، ط1 ، لبنان : دار نوبلس، 2007

2 -سليم الياس : أحداث العالم ،(د.ط) ، لبنان : المركز الثقافي البناني، 2005

3 -فراس بيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج2 ، ط1، الاردن : دار اسامة ،2003

4 -فراس بيطار : الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج3 ، ط1، الاردن : دار اسامة ، 2003

5 -فراس بيطار : الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج5، ط1،الاردن:دار اسامة ،2003

د- المجلات والدوريات

1 -انطوان حداد ، طلال عترسي واخرون: شؤؤن الاوسط، مج 1، لبنان : مركز الدرسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق 1991

2 -حليم ابو عز الدين : القدس السفير ، تاريخ العرب والعالم ، العدد 25 ،1978

3 -أسامة السرايا : الاثار الاقتصادية لحرب أكتوبر 1973، العدد18599، ('د.ط)

هـ- الرسائل الجامعية

1 -خولة صامري : الصراع العربي الاسرائيلي (حرب 1948نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، إشراف : محمد طاهر بنادي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة خيضر، بسكرة ، 2012 /2013

2 -عبد الحكيم عامر : الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائلية ، (1948-1982) ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف : محمد عدوان ، فسم التاريخ والاثار ، كلية الادب ، 2011

3 -فضيلة بو دراع : الارض المقدسة والصراع الفلسطيني والاسرائيلي العقيدة ومقارنة الاديان ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، أشراف : عبد القادر بخوش ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة ، جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ، 2005/2004

ل- المواقع الالكترونية

www.Com/aljargera: حرب أكتوبر ج2 ، شوهد بتاريخ :2015/04/02
،الساعة : 15:20

www.moqatel.com: النتائج الاقتصادية والاجتماعية لحرب اكتوبر 1973، شوهد يوم: 2015/04/8 الساعة 11:00.

خ- المقالات التاريخية

1- اسلام طه عبد المطلب،موقف الإتحاد السوفياتي في حرب 1973،إشراف:جمال شقرة،قسم التاريخ،جامعة عين شمس

فهارس

فهرس الأعلام

أسماء الاعلام	رقم الصفحة
أ	
إبراهيم الرفاعي	21-20
إبراهيم الشيخ عيد	62
أحمد إسماعيل	35-34-20
اريل شارون	41
أشكول	28
الأسد	43-35
الجمسي	50-35
الزيات	40
الشيخ المحلاوي	62
ألنبي	7
أنزيو سلاسيفوا	50
أنور السادات	15-22-23-24-26-33-34-35-39-50-56-59-60-63
إيلي زعيرا	60
ب	
بريجنيف	31
بطرس غالي	56
بلفور	7-6
بورتوفيق	20
بيرن وايريك	60
بيغن مناحييم	56
ج	
جولدامائير	35
ح	

حافظ إسماعيل	39-24
حاييم برليف	20
	د
ديفيد بن إليعازر	37-36
	ز
زعيرا	37-36
	س
سعيد الدين الشادلي	60
	ص
صالح الشرع	60
	ع
عبد الحكيم عامر	14
عبد الرحمان عارف	14
عبد المنعم رياض	20
عبد الناصر	10-11-13-14-15-16-17-21-22-23-24-25-26-30
عساف ياغوري	41
	ف
فؤادعزيز	39
	ك
كلوب باشا	8
كورت فلدهايم	51
كيسنجر	50-53-56
	م
محمد القسام	7
محمد الفؤاد	7
مشير عامر	15
مصطفى ابوزيد	23

مصطفى خليل	56
ملك حسين	25-13
موشي ديان	25
	ن
نيكسون	31-24
	هـ
هارون ياريف	50
هربرت صاموئيل	7
هواري بومدين	45
	و
وايزمان	7

فهرس الأماكن

أسماء الأماكن	رقم الصفحة
أ	
أردن	62-57-51-43-30-27-26-25-17-14-13-10-8
إسرائيل	6-7-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-24-26-27-28-29-33-34-35-36-38-40-44-45-46-47-50-51-52-53-56-57-58-59-60-62-63
إسكندرية	15-62
إسماعيلية	41-56
آسيا	10-11-29
إفريقيا	10-11
الإتحاد السوفياتي	10-16-17-19-29-30-31-33-35-46-52-53-61
أمريكا	6-7-22-24-26-27-39-47-58.
أنشاص	21
أوروبا	6-31-61
إيران	59
إيطاليا	7
ب	
باب المند ب	50-51
بال	6
بئرسبع	9
بريطانيا	6-7-8-9-10-11-25-29
بنات يعقوب	42
بورسعيد	10-17-18-27
بور فؤاد	27
بولونيا	6

بيت لحم	8
ت	
تل أبيب	9-8
تل شعار	43
تل الفرس	43
تل الكبير	21
تونس	59
ج	
جبل الشيخ	44-42
جبل حرمون	44-42
جزائر	26-46-45-17-10
جنيف	53-52
جولان	60-43-42-40-37-35-27-26-24-22-13-12
ح	
حضر	43
حلب	43
حمص	43
حيفاء	7
خ	
خانكة	21
خرطوم	19-17-14-13
خليج العقبة	58-11
خليج العربي	30
خليل	8
د	
	47-41
دمشق	42-36-35
دهشور	21

ر	
راس العش	6-10-17-22-25-30-52-53.
رمانة	39
رملة	9
رودس	9
روسيا	6-10-17-22-25-30-52-53
رومانيا	6
ز	
زعفرانة	20
زينبة	27
س	
سعسع	43-44
سنديان	43
سودان	13-29-46-62
سوريا	8-10-11-14-17-24-25-26-29-30-33-35-36-37-40-41-43-44-46-51-52-53-62.
سويد	6
سويس	9-18-20-27-41-50-51
سويسرا	6-25
سيناء	9-10-11-13-14-18-22-26-27-35-38-39-40-51-58.
ش	
شرق الأدنى	12
شرق الأوسط	10-13-25-26-27-28-29-30-31-51-52-53
شرق العربي	24
شرم الشيخ	10-58
ض	
ضفة شرقية	13-14-19-20-37-38-40-60

ضفة غربية	58-57-56-27-22-20-19-14-13
ط	
طبرية	42
طولكرم	27-8
ع	
عراق	62-59-46-43-8
عريش	40-39-8
عمان	14
عيون موسى	27
غ	
غزة	58-57-26-27-22-14-13-11-10
ف	
فرنسا	11-10-9-7
فلسطين	57-56-50-25-24-14-13-11-9-8-7-6
فيتنام	31-30-27
ق	
قاهرة	62-51-50-40-39-36-25-17-14
قدس	27-12-8-7
قليقة	27
قنطرة	43-42-39
ك	
كويت	17
كيلومتر 101	53-52
ل	
لاذقية	43
لبنان	59-58-56-25-8
ليبيا	45-29-46-45-17-10
م	

مصر	8-9-10-13-14-16-17-18-19-20-21-22-23-24-26-28-29-30-33-35-36-37-39-41-44-45-50-51-52-45-56-57-58-59-60-61-62-63.
مغرب	46-62
مملكة العربية السعودية	17-43-46-62
موسكوا	17-31-21
	ن
نابلس	27
ناسج	43
نفخ	42
نيويورك	40
	هـ
هاكتسيب	21
	و
وادي حوف	21
واشنطن	24-28-39-50-52-53
ولايات المتحدة الأمريكية	8-16-24-27-28-29-30-31-37-50-52-53-56-61
	ي
يابان	61
يمن	29
يونان	9

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول:الصراع العربي الاسرائيلي قبل 1973	06
المبحث الاول:الحروب العربية الاسرائيلية قبل 1973	06
أولا:الحرب العربية الاسرائيلة الاولى 1948	06
ثانيا:العدوان الثلاثي عل مصر 1956	06
ثالثا:الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة1967	11
المبحث الثاني:العلاقات الدولية قبل 1973	15
أولا:الوضع العربي	15
ثانيا:الوضعالإسرائيلي	26
ثالثا:الوضع العالمي	26
الفصل الثاني :سير الحرب	33
المبحث الاول:التخطيط والإعداد للحرب	34
أولا: أسباب الحرب	34
ثانيا:الاستراتيجية العسكرية العربية	35
ثالثا:الاستراتجية العسكرية الاسرائيلية	37
رابعا: أحداث الحرب	38
المبحث الثاني:الدعم العربي و الغربي لأطراف الصراع	45
أولا:الدعم العربي	45
ثانيا:الدعم السوفيتي	46
ثالثا:الدعم الامريكي	47
الفصل الثالث:نتائج حرب اكتوبر 1973	50
المبحث الاول:نتائج الحرب سياسيا	51
أولا:مباحثات الكيلومتر 101	51

ثانيا: اتفاقية النقاط الست	52
ثالثا :مؤتمر جنيف	53
رابعا:اتفاقية كامب ديفيد	56
المبحث الثاني:نتائج الحرب عسكريا،اقتصاديا،اجتماعيا	60
أولا:النتائج العسكرية	60
ثانيا:النتائج الاقتصادية	61
ثالثا:النتائج الاجتماعية	63
خاتمة	66
الملاحق	70
قائمة المصادر والمراجع	80
فهرس الاعلام والاماكن	87
فهرس المحتويات	96